

تَمَّة
يَتِيمَاتِ الدَّهْرِ
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ

تَأَلَّفَ
أَبِي مَنْصُورَ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّعَالِيَّ النَّيْسَابُورِيَّ
الْمُتَوَفَّى ٤٢٩ هَجْرِيَّةً

شَرَحَ وَتَحَقَّقَ
الدُّكْتُورُ مُضِيْدُ مُحَمَّدٍ قَمِيحَةَ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
الطبعة الأولى
١٤٠٣م - ١٩٨٣م

يطلب من دار الكتب العلمية - ص ب ١١/٩٤٢٤ - بيروت - لبنان

هاتف ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤

تَمَّة
يَتَمُّمُ الدَّهْرَ
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْعَصْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آل بيته الطاهرين وبعد ، فإن أبا منصور الثعالبي واحد من أئمة اللغة والأدب الذين تفخر بهم الأمة العربية والاسلامية ، نظراً لما خلفه الرجل من آثار جلييلة وكتب قيّمة تدل على سعة اطلاعه وعمق معرفته ، ورفيع قدره وعظيم جهده .

ولد أبو منصور في نيسابور وإليها نمي ، وكان في أول حياته فراءً يخيظ جلود الثعالب فنسب الى صناعته ، ومن ثم اشتغل بالأدب واللغة والتاريخ فنبغ واشتهر وصنّف عشرات الكتب الجلييلة الممتعة ، ولعلّ كتابه « يتيمة الدهر » أكثر كتبه شهرة وتداولاً نظراً لأنه يقدم فيه ترجمة وافية لكثير من الشعراء المعاصرين له أو السابقين لزمانه بقليل ، وهذه الترجمة تختلف عما عرفناه في كتب الطبقات ، لأنه يجمع فيها كل جماعة من الشعراء حسب بلدهم أو إقليمهم أو البلاط الذي سلكهم في عداه ومثال ذلك ما فعله بشعراء الشام وشعراء مصر من حيث الأقاليم ، وبشعراء دولة بني حمدان وبلاط سيف الدولة في حلب وبني بويه في بغداد وأصبهان . .

ولم يقتصر الثعالبي في اليتيمة على الترجمة المحضة والاستشهاد بالنصوص الشعرية ، بل نراه يورد آراء نقدية قيمة وتعليقات أدبية ممتعة تسم عن ذوق أدبي رفيع كما يعتمد في كثير من الأحيان إلى المقارنة والموازنة بين من يترجم له ، وبين غيره من الشعراء في الفن الشعري الذي برع فيه ، ويكشف بلباقة وكياسة عن مدى تأثر الشاعر بغيره من السابقين والمعاصرين ويتعقب بحس

أدبسي وذوق مرهف صورته ومعانيه ، فيشهد له بما قدّم من توليداتٍ مبتكرة
وجديدة ، ويرشد الى ما كان فيه تابعاً ومقلداً . .

إذاً فاليتيمة كما نرى كتابٌ هامٌ لا غنى عنه لكل من يتعانى الأدب ويسلك
دروبه ، والذي في حوزة أهل الأدب منه أجزاء أربعة تداولوها ، وتعارفوا على
أنها تمثل مجمل ذلك السفر النفيس ، ولم يقع في خلداهم أن لليتيمة تنمةً تكمل
سلسلة الحلقات الأربع منه وتمثل النهاية الطبيعية لذلك الكتاب القيم ، ولذا
فإننا هنا نفخر بأن نقدم لهم الجزء الخامس من اليتيمة الذي سبق أن نشر في
طهران واستحصلنا عليه بدورنا فقمنا بعمل شروحٍ وضبطٍ لما تضمنته من
معلوماتٍ قيّمة ، ونحن الآن نضعه بين يدي القارئ العربي الكريم بحلّة
جديدة وبصورةٍ إفرادية على أمل أن نلحق به إن شاء الله في القريب العاجل
الأجزاء الأربعة السابقة عليه مع دراسة وافية تتضمن الضبط والشروح وسائر
ما يحتاج إليه الكتاب من تفاصيل ومعلوماتٍ تيسر الولوج إليه وتعود على
القارئ العزيز بالخير والفائدة ، فيتمّ بذلك الكتاب ويتمّ معه الانتفاع به
والاقتناء له .

والله من وراء القصد

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد حمد الله الذي وفّقنا لغرس الدرّ والياقوت في أرض الكتاب واستثمار الغرر والنكت^(١) من أنوار الصحف والاستظهار على كرب الدّهر بتنسم الأدب والصلوة على سيدنا محمد غرّة العالم وسيد بني آدم فأنّي لما رأيت كتابي المعنون بيتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر يسحر العقول ويملك القلوب ويعجب الملوك كما يعجب الرّعية ويحسن أثره على الشعراء كما يطيب ثمره للكتاب ويسير في الأفاق مسير الأمثال ويسري في البلاد مسرى الخيال ولقيت أعيان الفضل وأفراد الدّهر أطلب له من طير الماء للماء وأحرص عليه من المرضى على الشفاء ووقع اليّ على الأيام ما ينخرط في سلكه ويصلح للالحاق به ولا يسوغ تأخيره عن أخواته، لاسيما وقد خلا منه مكان قوم من السادة والكبرا لامترك لثمار خواطرهم ووسائل قلاندهم عنّ لي حذو كتاب لطيف على تمثيله وترتيبه وايداعه ما شدّ عنه من طرزه وجنسه اجراؤه مجرى الفرخ له والعلاوة عليه فعملت من ذلك ما لم اخمر الرأى^(٢) فيه ولم اوفيه حقه من التهذيب لاستعجالي وايثاري اتّحاف الشيخ ابي الحسن محمدبن عيسى الكرجي أيّده الله تعالى به وهو على جناح السفر ناهض النية سائر العزيمة فارتفع كعجالة الرّاكب فانضمّ الى ما صحبه من أختار الدفاتر وقد أنشأته الآن نشأة اخرى وسبكته ثانية بعد اولى وكرّرت فيه أبناء قوم سبق ذكرهم في البيتمة ولم

(١) النكت : الكلام اللطيف الذي يؤثر في النفس انشراحاً .

(٢) أخطر الرأى : منحه المزيد من الدرس والبحث .

يحضرني في وقت تأليف اليتيمة الا القطر من سيح وابلهم^(١) واللمعة اليسيرة من أبقار أفكارهم^(٢) كأبي المطاع ذي القرنين بن ناصر الدولة ابي محمد الحمداني وأبي العباس خسروفيروز بن ركن الدولة وابي علي مسكويه ، وأبي بكر القاضي الأسكي^(٣) وأبي القاسم بن العلاء الاصبهاني وابي سعد بن خلف الهمداني وابي البركات العلوي وأبي محمد منصور بن محمد الهروي وغيرهم ، فأردت الآن أن أسدّ الثلم واجير الكسر واتمم النقص واورد ذكر كلّ منهم في مكانه على الرّسم في مثله ، وقد قرّرت عنوان الكتاب تيمّة - اليتيمة ولم اخله من ملح النوادر^(٤) وفصوص الفصول وبنيته على الانتخاب والاختصار والاقتصار على اللبّوب^(٥) وعيون العيون وسلوك طريق منصور الفقيه في قوله :

قالوا خذ العين من كلّ^(٦) فقلت لهم في الفضل عين ولكن ناظر العين
حرفين من ألف طومار مسودة وربّما لم تجد في الألف حرفين

والعذر في تأخير المقدّم وتقديم المؤخّر وكتابة ما لا يتمّ المعنى دونه وما يشرف بالانتساب الى قائله لا بكثرة طائله ما سبق ذكره ملخصاً صدر كتاب اليتيمة ومن هاهنا سياق أبواب الكتاب :

-
- (١) سيح وابلهم : مطرهم الغزير .
(٢) أبقار أفكارهم : ثلاثها ، جديدها الرائع في كل فن
(٣) الأسكي : وفي الأصل : اللاسكي ، وفي اليتيمة ج ٣ ص ٢٢٨ : الأسي ، والصحيح كما أظنه هو الأسكي المنسوب الى أسك قرية من قرى دوماوند .
(٤) ملح النوادر : الطرائف اللطيفة .
(٥) الاقتصار على اللبّوب : الاكتفاء بالجواهر منه والوقوف على الجيد الرائع .
(٦) كلّ : تعب .

تتمة القسم الأول

في

محاسن اهل الشام والجزيرة

١ - الأمير ابو المطاع

قد قدّمت العذر في تكرير ذكره وكتبت ما لم يقع في اليتيمة من شعره فمن ذلك ما انشدني ابو محمد خلف بن محمد بن يعقوب الشرمقاني بها ، قال انشدني ابو المطاع لنفسه :

افدي الذي زرتَه بالسيفِ مشتَماً
فما خلعتُ نجادي في العناق له
وكان أسعدنا في نيلِ بغيته
ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
حتى لبست نجاداً من ذوائبه
من كان في الحب أشقانا بصاحبه

وانشدني الشرمقاني عن الجوهرى عن أبي المطاع لنفسه :

لما التقينا معاً واللَّيلِ يسترنا
بتنا أعفَ مبيتِ باته بشرٌ
فلا مشى منْ وشى عند العدو بنا
من جنحه ظلّم في طيها نعم
ولا مراقب الآ الظرف والكرم
ولا سعى بالذي يسعى بنا قدم

وانشدني ايضاً بهذه الاسناد :

تقول	لماً	رأتني	نضوا ^(١)	كمثل الخلال ^(٢)
هذا	اللقاء	منامٌ	وأنت	طيف الخيال
فقلت	كلاً	ولكن	أساء	بينك حالي

(١) نضوا : خالعا ثوبه .

(٢) الخلال : عودٌ يزال به الطعام من بين الأسنان يريد أنه نحيل الجسم .

فليس يُعرف مني حقيقتي من محالي

وانشدني أيضاً بهذه الاسناد :

تري الثيابَ من الكتّان يلمحُها نورٌ من البدرِ أحياناً فيليها
فكيف تنكرُ ان تبلى معاجرها والبدرُ في كلِّ وقتٍ طالعُ فيها

وأراه أخذ هذا المعنى من أبي الحسن بن طباطبا العلوي في قوله من نتفة :

لا تعجبوا من بلى غلاته إذ زرَّ كتّانها على القمرِ

وأخذه أيضاً الرّضي بن الموسوي النقيب فقال من قصيدة :

كيف لا تبلى غلاته وهو بدرٌ وهي كتّانُ

وللقمر خاصية في قرص الكتان ولذلك قال من ذكر عيوب القمر : يهدم العمر ويحلّ الدين ويوجب اجرة المنزل ويسخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان^(١) ويضلّ الساري^(٢) لأنه يخفي الكواكب ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق .

ولأبي محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري في نظم نبذ من معائب

البدر وتحذير بعض الرؤساء سوء اثر هجائه من قصيدة :

لو أراد الأديب أن يهجو البدر
قال يا بدرُ أنت تغدرُ بالسأ
كلف^(٤) في شحوب وجهك يحكي
ويريك السرار^(٥) في آخر الشهر
رَ رماءُ بالخُطةِ الشنّاءِ
ري وتغري بزورة^(٣) الحسناءِ
نكتاً فوق وجنة برّصاء
ر شبّيه القلام^(٦) الحجناءِ^(٧)

(١) يقرض الكتان : يقطعه .

(٢) يضلّ الساري : يفقد طريقه ليلاً .

(٣) بزورة : أي زيادة .

(٤) كلف : لون بين السواد والحمرة وكدره تعلق الوجه .

(٥) السرار : آخر ليلة من الشهر .

(٦) القلام : ما سقط من الظفر عند القطع .

(٧) الحجناء : المائلة .

وإذا البدرُ نيلَ بالهجوِ فليحُ شَ أولوا العقلِ السُنَّ الشعراءِ

وانشدني ابو يعلى محمد بن الحسن الصوفي قال انشدني ابو المطاع لنفسه :

لو كنتَ ساعةَ بيننا ما بيننا وشهدتَ حينَ نكرُّ التَّوَدِيْعَا
ايقنتَ أنَّ من الدَّموعِ مُحدِّثًا وعلمتَ أنَّ من الحديثِ دموعًا

وله في هذا المعنى بعينه :

غيرُ مستنكرٍ وغيرُ بديعٍ أنْ يبينَ الذي تجنُّ^(١) ضلوعي
لي دموعٌ كأنها من حديثٍ وحديثٌ كأنه من دموعي

وكنت احسب ان شعره مقطعات دون القصايد حتى طلع علينا الشيخ ابو بكر علي بن الحسن فأعارني من ديوان شعره ما نقله بالشام من خطه وفيه الطوال والقصار ولم يكن رفع^(٢) الى خراسان من ذلك غير ما كتبه ، فمن احاسنه ولطائفه قوله :

ومفارق نفسي الفداءَ لنفسيه ودَّعتُ صبري عنه في توديعه
ورأيتُ منه مثلَ لؤلؤِ عقدهِ من ثغرهِ وحديثهِ ودموعهِ

وقوله في معناه :

رأيتُ عندَ الفراقِ لِمَا جمُّ^(٣) لِحيني وشؤمِ جدِّي^(٤)
اربعةً مالها شبيهةً فيمنُ به صبوتي ووجدي^(٥)
مِن دُرٍّ لفظٍ ودُرٍّ ثغري ودُرٍّ دمعٍ ودُرٍّ عقدي

وقوله :

-
- (١) تجنُّ : تستر وتخفي .
 - (٢) وفي الأصل : وقع .
 - (٣) جمُّ : كثر .
 - (٤) جدِّي : حظي .
 - (٥) وجدني : حبي وشوقي .

فأقض به ما تحب من أرب^(١)
وبرقه المستطير في السحب
قد طرقتها البروق بالذهب

اليوم يوم السُرورِ والطربِ
أما ترى الجوَّ في سحائبه
يخْتالُ في حُلَّةٍ مُمسكةٍ

ولابي المطاع من قصيدة :

سلامَ فراقٍ لا سلامَ تلاقٍ
جيدها^(٣) فريد دموعٍ في عقودِ عناقٍ
تسيلُ باجفانٍ لنا ومآقٍ
إذا جدَّ بالاحبابِ وشكَّ فراقٍ

ولمَّا اجتمعنا للتفرُّقِ سلَّمْتُ
فحلَّيتُ من نظمِ الصَّبابةِ^(٢)
فيا ليتَ روحينا جرَّتْ في دموعينا
فقدَّ يستلذُّ الصَّبُّ فرقةً نفسه

وله أيضاً :

هُ بديعاً من كلِّ حُسنٍ وطيبٍ
سقم^(٥) قلبي عليك بين القلوبِ

أيُّها الشادِنُ^(٤) الذي صاغهُ اللدُّ
ظَلَّ بين اللَّحاظِ لحظكَ يحكي

وله في يوم مضى في دير دمشق :

ونحنُ في نِعمٍ توفي على النِّعمِ
ما شئتُ من ادبٍ فيهمُ ومن كرمِ
كطاعنِ بسِنانِ^(٨) إثرَ مُنهزمِ

ما انسَ لا انسَ يومَ الدِّيرِ مجلسنا
وافيته غلساً^(٦) في فتيةٍ زهرِ
والفجرُ يتلو الدُّجى^(٧) في إثرِ زهرته

قال كانت الزهرة تطلع في ذلك الوقت قبيل طلوع الفجر :

(١) أرب : غاية هدف .

(٢) الصبابة : حرارة الشوق ورقته .

(٣) جيدها : عنقها .

(٤) الشادِن : ولد الغزال جمعه شوادِن .

(٥) السقم : المرض .

(٦) الغلس : الظلمة وآخر الليل جمعه أغلاس .

(٧) الدجى : الظلمة .

(٨) السنان : نصل الرمح .

مَحْدُوَّةٌ بَيْنَنَا بِالزَّمْرِ وَالنَّعْمِ
جَنَحُ مِنَ اللَّيْلِ فِي جَيْشٍ مِنَ الظُّلَمِ
مَنْ تَسْتَقِلُّ بِهِ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ

فَلَمْ نَزَلْ بِمَطْيِ الرَّاحِ (١) نَعْمَلُهَا
حَتَّى انْتَشِينَا وَنُورُ الشَّمْسِ يَطْرُدُهُ
وَلَيْسَ فِينَا لِفَعْلِ الخَنْدَرِيسِ (٢) بِنَا

وله من قصيدة :

وَحِبَّةٌ لِقَلْبِي لِلْهُمُومِ مَفِيضٌ (٣)
لَهُ بِأَعَالِي الرُّقْمَتَيْنِ وَمِيضٌ (٤)
يَقْلِبُهَا جَفْنٌ عَلَيْهِ غَضِيضٌ (٥)
أَوِ الصَّخْرِ عَادَ الصَّخْرُ وَهُوَ رَضِيضٌ (٦)
لَكَانَتْ سَمَاءٌ وَالسَّمَاءُ حَضِيضٌ
نُؤَافِلُهَا (٧) عِنْدَ الْكِرَامِ فَرُوضٌ

جِنَاحِي إِنْ رَمَتْ النُّهُوضُ مَهِيضٌ
وَقَدْ هَاجَ لِي حَزْناً تَأَلَّقَ بَارِقٌ
كَمَا سَارَقَتْ بِاللَّحْظِ مَقْلَةً أَرْمَدٍ (٥)
فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَدِيدِ إِذَا بِهِ
وَلِي هِمَّةٌ لَوْ سَاعَدَتْهَا سَعَادَةٌ
وَتَحَكَّمُ فِي مَالِي حَقُوقَ مَرُوءَةٍ

٢ - أبو الحسين أحمد بن محمد المعري

معرفة النعمان من بلاد الشام ، وكان يلقب بالفنوع لانه قال يا مافي كلام له قد
قنعت والله من الدنيا بكسرة وكسوة (٩) ووصف بعض العمال فقال : ما هو الا ماء كدر
وعود دعر (١٠) وقفل عسر (١١) ، وانشدني ابو يعلى محمد بن الحسن البصري

(١) الراح : الخمرة المصحوبة باللهو والمجون .

(٢) الخندريس : الخمرة .

(٣) مفيض : فيض من الهموم والأحزان .

(٤) وميض : برق ولمع .

(٥) مقلة أرمد : عين أصابها الوجع .

(٦) غضيض : الطرف المسترخي الأجفان .

(٧) رضيض : ما تكسر منه .

(٨) نوافلها : مفردها النافلة وهي الغنيمة والنوافل أيضاً : الصلوات التي لم تفرض على المؤمنين شرعاً .

(٩) بكسرة وكسوة : بلقمة وكساء .

(١٠) عود دعر : عود يساعد على المعصية .

(١١) عسر : شاق وعسير .

قال انشدني القنوع لنفسه ملحاً وغرراً ونكتاً وطرفاً وكان قد استكثر منه وروى جل شعره عنه ، فمن ذلك قوله :

رُبَّ هَمٍّ قَطَعْتَهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ لِي بِهَجْرِ الْكُرَى^(١) وَوَصَلَ الشَّرَابِ
وَالثَّرِيًّا قَدْ غَرَبَتْ تَطْلُبُ الْبَدَّ رَ بَسِيرِ الْمُرُوعِ الْمُرْتَابِ^(٢)
كَزَلِيخَا^(٣) وَقَدْ بَدَتْ كَفْهَاتُهَا لَبُّ اذْيَالِ يَوْسَفَ بِالْبَابِ

وقوله في الغزل :

وَمُجَرِّدٌ اِبْدَاءً عَلَيَّ قَلْبِي حُسَامِي مُقْلَتِيهِ
جَسْمِي عَلَيَّ حَالِيْنَ مِنْ حَذِرٍ مَقِيْمٍ فِي يَدِيهِ
فَاذَا اَمَنْتُ الْخَوْفَ مِنْ هُ بَقِيْتُ فِي خَوْفِ عَلَيْهِ

وقوله في رئيس جالس على رأس بركة مع ندمائه :

قُلْ لِلرَّئِيسِ اَبِي الرِّضَاءِ مُحَمَّدٍ قَوْلَ اَمْرٍ يُولِيهِ حُسْنَ وِلَاءِ
مِنْ حَوْلِ بَرَكَتِكَ الْبَهِيَّةِ سَادَةُ الْ قَرَاءِ وَالْعِلْمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ
لَوْ اَنْصَفُوكَ وَهُمْ قِيَامٌ اَشْبَهَتْ اَشْخَاصَهُمْ اِمثالَهَا فِي الْمَاءِ

أي لقاموا على رؤسهم كما يتراءون في الماء ، وقوله في قوم بنوا مسجداً في محلته :

يَا مَنْ بَنَى مَسْجِداً ضِراراً وَالْبُخْلُ مِنْهُ يَلِيهِ لَوْمٌ
لَوْ كَانَ اِسْلَامُكُمْ قَدِيماً كَانَ لَكُمْ مَسْجِداً قَدِيماً

وقوله في بعض العدول :

يَا بَنَ عَلِي قَالُوا وَلَوْ صَدَقُوا لَكُنْتَ تَجْرِي مَجْرَاهُ فِي الْخَلْقِ

(١) الكرى : النعاس .

(٢) المرُوع المرتاب : الخائف المذعور .

(٣) كزليخا : كزوجة فرعون .

دينك ذا لو كُشِفَ باطنُهُ أرقّ من طيلسانيك^(١) الخلق

٣ - ابو الخير المُفضَّل بن سعيد بن عمرو

هو من معرة النعمان ايضاً ويلقب بالعزيزي لاختصاصه بعزيز الدولة ابي شجاع فاتك ومن شعره فيه قوله من قصيدة وقد خلع عليه واعطاه سيفاً ومنطقة ذهب :

يا ذا الصنایعِ بعدهُنَّ صنایعُ
لم ترُضَ لي حتى ارتديتَ بصارم^(٢)
وادرتَ في خصري سبيكةَ عسجل^(٤)
فلأرضينك من بلاغةٍ منطقي
ولاخدمينك فاعلاً أو قائلاً
وإذا شككتَ فلا تشكَّ بانني
واحا الأيادي بعدهُنَّ أيادي
وعقدتَ مربطَ عاتقي بنجاد^(٣)
اوهتَ عدايَ وأمسكتَ من آدي^(٥)
ولأعجبك من مضاءٍ فؤادي
بالضربِ بين يديك والأنشادِ
في الدهرِ ثالثَ عتتر وزيادِ

ومما يستحسن له قوله في جارية سوداء ويروي لغيره :

ومسكيةُ النشْرِ^(٦) مسكيةُ الـ
تثنى وقامتها للفضيـ
وتحسبها في خلالِ الحديدِ
غدائر^(٧) مسكيةُ المنظرِ
بِ وتنظرُ واللحظُ للجوذرِ
ثِ تشرُّ عقداً من الجوهرِ

وقوله في الهجاء :

-
- (١) طيلسان : كساء يلبسه خواص العلماء .
 - (٢) صارم : سيف قاطع .
 - (٣) نجاد : حمالة السيف .
 - (٤) عسجلو : ذهب .
 - (٥) آدي : قوتي
 - (٦) مسكية النشر : طيبة الرائحة كالمسك .
 - (٧) الغدائر : الشعر المصفور من شعر المرأة .

ابو الرضا القاري له منظرٌ يعربُ عن بُنيةٍ تأنيثِ
مخنثُ الطبعِ وليست له خفةٌ ارواحِ المخانيثِ

وله ويروى لغيره :

ايرى على جسمي اميراً وقد دان له بالسَّمعِ والطاعةِ
تكسبُ اعضاي جميعاً له في الشهرِ ما ينفقُ في ساعةٍ .

٤ - ابو العلاء المَعْرِي

قد جمعت بين اهل معرفة النعمان التي اخرجت هؤلاء الفضلاء وهي غير مشهورة بخراسان ، وكان حدثني ابو الحسن الدكفي المصيصي الشاعر وهو من لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب رأيت اعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ، فقد صنع لي واحسن بي اذ كفاني^(١) رؤية الثقلاء البغضاء قال وحضرته يوماً وهو يملي في جواب كتاب ورد عليه من بعض الرؤساء :

وافى الكتابُ فواجبَ الشكراً فضممتُهُ ولثمتُهُ^(٢) عشرًا
وفضضتُهُ . وقرأتُهُ فاذا أحلى كتابِ في الوري^(٣) يُقرأ
فمحاهُ دمعي من تحدّره^(٤) شوقاً اليك فلم يدع سطرًا .

فحفظتها واستعملتها كثيراً في مكاتبات الاخوان .

(١) كفاني : منعي من رؤية الثقلاء من الناس .

(٢) لثمته : قبلته .

(٣) الوري : الخلق - البشر .

(٤) تحدّره : هطله .

٥ - ابو القاسم المحسن بن عمرو بن المعلى

انشدني ابو يعلى له في منتحل :

لو قيل للشعر الذي يدعي الحق بمن قالك يا شعر
لم يبق في ديوان اشعاره قصيدة لا لا ولا سطر

واظرف والطف منه قول القاضي ابي الحسن بن عبد العزيز في ابي بكر

الخواارزمي :

لو نفضت اشعاره نفضة لانتشرت تطلب اصحابها

قال وانشدني لنفسه واحسن واجاد جداً :

لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان
غير أنني اقول قول محق وارى الغيب فيه مثل العيان^(١)
إن من كان محسناً قابلته بجميل^(٢) عواقب الاحسان .

وانشدني المصيبي مرة له واخرى لغيره هذين البيتين وهما مما يدخل على

الأذن بلا اذن :

ليالي اللذات سقياً لك^(٣) ما كنت إلا فرحاً كلك
عودي كما كنت لنا مرة فحن إن عدت عيدك لك

وله أيضاً :

ايا . بارداً جداً ويا من يشبه القرداً
لقد اشبهت من بردك مخضراً ومسوداً
لأن البرد من بردك أضحى يجد البردا .

(١) العيان : المشاهدة .

(٢) بجميل : بخير وإحسان .

(٣) سقياً لك : دعاء لها بالخير الكثير .

٦ - ابو الحسين المستهَام الحَلْبِي

غلام ابي الطيب المتنبى والبيغاء انشدني ابو يعلى له في بعض الامراء
اخترت منها :

ذو منظرٍ دلَّ على مخبرٍ دلالة اللَّفْظِ على المعنى
ما زالَ ييني كعبةً للعلا ويجعلُ الجودَ (١) لها رُكْنًا (٢)
حتى أتى الناسُ فطافوا به واستلموا راحتهُ اليمنى
ومنها :

تطربه الاشعارُ في مدحه ولم يُصنغِ قائلها لَحْنًا
فليس يدري ان اتى شاعرٌ ينشدهُ انشدَ ام غنًا
وهذا معنى حسن قد تصرف فيه العقلاء فمنهم ابو تمام حيث يقول ولعله اول
من فتح هذا الباب :

ونعمةٌ مُعتفٍ تأتيه احلى على اذنيه من نغمِ السَّماعِ
ثم البحترى حيث يقول :
نشوانَ يطربُ للمديحِ كأنما غناه مالِكُ طيءٍ او معبدِ
ثم ابن الرومي حيث يقول :
كأنه هو مسؤلٌ وممدحٌ غناه اسحقُ والوتارُ في الصخبِ (٣)
ثم القاضي ابن عبد العزيز حيث يقول في الصاحب :

(١) الجود : الكرم .
(٢) ركنا : اساسا ومعتمدا .
(٣) الصخب : الضوضاء .

نشوان يلقى المعتفى مهتلاً
وإذا اصاخ^(٢) الى المديح رأيتهُ
يهتزُّ من مدح به عطفاه^(١)
وكان مالك طمىء غناه .

وقول المستهام احسن والطف من اقوال هؤلاء كلهم وله في الخمر انشدنيه ابو يعلى :

وقهوة ذات حَبِّ^(٣) كالنار ترمي باللَّهَبِ
تحسبُ من طول الحقب^(٤) مخلوقة قبل العِنَبِ

٧ - ابو محمد الماهر الحلبي

شاعر بحقه وصدقه محسن ملء ثوبه يقول من قصيدة :

ترى منهم يوم الوغى^(٥) كلَّ ناشِرٍ
ينالون ما امسى بعيداً مناله
من النقع فوق الدارِ عين مطاردا
كانهم اعطوا الرماح سواعدا

ومن اخرى يشب فيها بغلام اثرت فيه الحمى ويحسن في التخلص الى المدح ويظرف جداً :

واسيلُ الخدِ^(٦) شاحبه
تركتُ حماءه وجنته
وارى خديهِ وردهما
نهبا حتى كأنهما
كحلَّتْ عيناه بالفتنِ
في اصفرارِ اللونِ تشبهني
ما جنى ذنباً فكيف جنى
ما حوتُ كفا ابي الحسن

ومنها :

-
- (١) عطفاه : جنباه .
(٢) اصاخ : سمع .
(٣) حَبِّ : فقايع شديدة الحرارة والقهوة : الحمرة .
(٤) الحقب : الأزمان .
(٥) الوغى : الحرب .
(٦) أسيل الخد : أملهه .

ذو جفونٍ تشتري ابدأ
ويدٌ تندی ندىً وردىً
غبراتِ النقعِ بالوسن^(١)
تجمعُ الضدَّينِ في قرنٍ^(٢)
ومن اخرى :

مجدي وقد يثبتُ في نفسه
لو كان منْ احببته بعضَ ما
في يدهِ زار بلا وعدٍ
وله من اخرى :

إذا امتطى قلمٌ يوماً انامله
وله في الغزل :

جسُّ الطيبِ يدي جهلاً فقلتُ له
فقال ماذا الذي تشكوهُ قلتُ له
فظلَّ يعجبُ من قولي وقالَ لهم
عني اليكَ فهذا يومٌ بحراني
اشكو اليكَ هوىً من بعضِ جيراني
إنسانُ ظرفٍ فداووه بانسانِ

ومن مثور كلامه : خلص من سبل النقد خلوص الذهب من اللهب ،
واللجين^(٤) من يد القين ، والمدام^(٥) من نسج الفدام^(٦) ، وقوله : اين السمك من
السماك والغرقد^(٧) من الفرقد^(٨) والسراب^(٩) من الشراب .

(١) الوسن : النعاس ، والنقع : الغبار .

(٢) تندی : تنضح بالندى اي الكرم ، وبالردى أي الموت كناية عن الشجاعة .
وقرن : من القرين وهو الصاحب اي تقرن الكرم والشجاعة معاً .

(٣) المفاقر : وجوه الفقير .

(٤) اللجين : الفضة .

(٥) المدام : الخمر .

(٦) الفدام : القدم العتيق عن الكلام وباريق مقدم : عليه مصفاة .

(٧) الغرقد : شجر .

(٨) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .

(٩) السراب : ما يترامى للناس في الصحراء وغيرها كالماء ، وهو خداع .

٨ - ابو الفتح المَوَازِينِي الحَلْبِي

لم اسمع في هجاء قَوَالِ املح من قوله :

ومغْنٍ عن غيره غير مغْنٍ جاء في لحنه القبيح بلحن
كاد في كفه القضيب من الغي ظ^(١) ينادي يا اقل الناس دعني

وانشدني المصيصي له وهو متنازع بينه وبين نفر من اهل الشام
والجزيرة لجودته وانشدني ابو يعلى البصري لبعضهم وقد نسيت اسمه :

لا يظنُ الحسودُ ذاكَ وإنْ د بَّ ديبَ التوريدِ في وجتَّيه
إنما خدُّه غلالة^(٢) وردِ نفضتُ صبغها على مقلتيه

وقوله من قصيدة :

الجَّ العجاج^(٣) الى المقنع حاسراً وازورها خوف الوشاة^(٤) مقنعاً

وقد كنت قلت في صباي بيتين في تشبيه كسوف البدر بالتحاء الغلام وضمنها
ابو سعد بن ابي الفرج كتابه في التشبيهات وهما :

انظر الى البدر في اسر الكسوف بدا مستسلماً لقضاء الله والقدر
كأنه وجه معشوق ادل على عشاقه فابتلاه الدهر بالشعر

٩ - ابو احمد محمد بن حماد البصري

انشدني ابو القاسم يحيى بن علاء البخاري الفقيه قال انشدني ابن حماد

البصري لنفسه بها :

(١) الغيظ : الغضب الشديد .

(٢) غلالة : لباس شفاف يلبس تحت الثوب .

(٣) الجَّ العجاج : اكثروا الصياح واختلطت أصواتهم .

(٤) الوشاة : النامون .

ان كان لا بد من اهل ومن وطن
يا ليتني منكر من كنت اعرفه
فحيث آمن من اهوى ويأمنني
فلمست اخشى اذى من ليس يعرفني
وانما اتسكى اهل ذا الزمن
وقد سمعت افانين الحديث فهل
سمعت قط بحر غير ممتحن

وحدثني هذا ابو الفضل قال قلت يوماً بالبصرة لابن حماد في كلام جرى بيني وبينه انت بحر وانا نهر فقال لا جرم انت عذب وانا ملح وقرظته^(١) يوماً آخر واثبت^(٢) عليه فقال ما احسن هذا المدح لولا ان العارية^(٣) مؤداه .

١٠ - أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصَّار

هو بصري المولد والمنشأ الا انه استوطن بغداد ولما رأى سخف الزمان واهله وميلهم من الكلام الى هزله اخذ في طريق السخف ونزع ثياب الجد وتلقب بصريع الدلاء وتشبه بابن الحجاج وهيئات ، ولما انشد فخر الملك قصيدته التي منها :

يا	ذا	الجلالات	ويا	ذا	النعم	المتسقة ^(٤)
يا	نعمة	الله	على	جميع	من	قد خلقه
لو	فاخر	الدهر	الورى ^(٥)	علوت	منه	عنقه
قد	والذي	يبقيك	لي	انقطعت	بي	النفقة
وبعت	من	دفاتري		ما	كان	جددي ورقه

(١) قرظته : مدحته شعراً .

(٢) أثبت عليه : مدحته بجميل الشائيل .

(٣) العارية : العطاء .

(٤) النعم المتسقة : النعم المتلاحقة كناية عن كرمه .

(٥) الورى : البشر كافة .

وهي هزلية طويلة اعطاها ما اغناه فهبت ريحه ونفقت سوقه ودرت الصلوات له
وتداول اهل بغداد قصيدته التي عارض بها ابي العنبر في تأخير المنفعة وذكر
التميمي انه قالها واكثر شعره في داره ببغداد وانه كان يسميها باديته واول القصيدة :

قلقل احشاي تباريح الجوى^(١) وبان صبري حين حالفت الاسى
ومنها وهي مطمعة مويسة :

يا سادة بانوا^(٢) وقلبي عندهم مذ غبتم قد غاب عن عيني الكرى^(٣)
وسوف أسلي عنكم صبايتي^(٤) بحمقة يعجب منها من وعى
في طرف نظمتها مقصورة اذ كنت قصاراً صريعاً للدلا
من صفع الناس ولم يمكنهم ان يصفعوه بدلاً قد اعتدى
من مضغ الاحجار ادمت فكه فالضرس لم تخلق لتلين الحصى
من نام لم يبصر بعيني رأسه ومن تظاطأ راعماً قد انحنى
من راح^(٥) الخيل كسرن ساقه ومن حدى^(٦) في نومه فقد هذى^(٧)
من صام اسبوعاً تماماً ليله مع النهار لم يوافقته الخوى^(٨)
من قطع النخل وظل راجياً ثمارها فذاك مقطوع الرجاء
ومن طلى بالحبر صحن وجهه حكى بما سود ليلاً قد دجا^(٩)

(١) تباريح الجوى : آلام الحب والحزن .

(٢) بانوا : فارقوا .

(٣) الكرى : النعاس .

(٤) صبايتي : حبي وشوقي .

(٥) راح : طعن كل منها الآخر .

(٦) حدى : أقام بالمكان ولزمه . ويعني هنا من تكلم في نومه .

(٧) هذى : تكلم بغير معقول لمرض أولسواه .

(٨) الخوى : الجوع . وفراغ الجوف من الطعام .

(٩) دجا : أظلم .

وهي طويلة تربي على المائة وقد اعجز الشعراء ان يزيدوا فيها بيتاً من حسنها .

١١ - ابو عبد الله الحسين بن احمد المقلّس

قد ذكرته في كتاب اليتيمة^(١) واوردت يسيراً من شعره وهو ما ذكر ابو الحسن محمد بن الحسين الفارسي النحوي من ان له شعراً كثيراً في اللّغز والاحاجي^(٢) قد ظفرت الآن به وكتبت ما استحسنته واخترته وكان عمله لبهاء الدّولة فاستخرجه كلّه ، فمن ذلك قوله في نخلة على شاطئ نهر من دجلة :

وغيداء تهتزُّ طوعَ النسيمِ اذا جدّ معتلُّه او مزحُ
اذا الماءُ مثلَ لي ظلُّها توهمتُها مخوضاً^(٣) في قدحُ
وقوله في السفرة :

ورافعة اليك بلا جفونِ عيوناً لا تطيقُ لها انطباقاً
تسبمُ في المنازلِ عن وجوهِ رماها الحسنُ تأتلقُ اثتلاقاً^(٤)
مزخرفةً كأنَّ الرّوضَ فيها اذا استجلبتُ لحظاً وانتشاقاً
جصصناها^(٥) بزنايرِ ظريفِ ففاقتُ كلَّ مُجتصِرٍ وفاقا
اذا وضعتُ يكونُ لها نطاقاً وإن رفعتُ يكونُ لها خناقاً
فلم نرَ مثلها بدرانٍ منيراً ولم نرَ مثلَ ايدينا مُحاقاً^(٦)

(١) اليتيمة ص ٣٣٨ ج ١ .

(٢) الاحاجي : الألفاظ .

(٣) توهمتُها مخوضاً : ظننتها اللبن الذي قد مخض وأخذ زبده .

(٤) اثتلاقاً : لمعاناً وبريقاً .

(٥) جصصناها : أقمنا حولها زناًراً من الجصّ أو طليت به .

(٦) محاقاً : ما يرى في القمر من نقص بعد اكتماله .

وقوله في البيضة :

وصفراء في بيضاء رقت غلالة^(١)
جماد ولكن بعد عشرين ليلة
لها وجفا ما فوقها من ثيابها
تري نفسها معمورة من خرابها

وقوله في باقي البقل :

وغضة رطبة يضمنها
اذا اشتروها تنصرت فاذا
نخاسها حين تجتلي ملحا
ادخلت البيت اسلمت مرحا

وقوله في الزنبور :

واعجمي لابس لبس العرب
مبرقع ببرقع من الذهب
وخنجر يسأله^(٢) عند الغضب
لا يستفيق من غناء إن ركب
يضحي ويُمسي بحقاب محتقب
كأنه شعلة نار تلتهب

وقوله في المقراض :

وذي جسمين لا يفر
اذا ما بخصوا عينه
ق ما بينهما ناظر
ه امسي فمه فاغر^(٣)

وقوله في السيف :

ومستعرض صاحباً لا يزا
فظوراً يطول من وجهه
ل يحمي من الذل اطواقه
وطوراً يعرض اشداه .

وقوله في الميزاب :

ومخطف قد ابرزوه باديا
تلقاه في الصيف فقيراً عاريا

(١) غلالة : لباس شفاف يلبس تحت الثياب .

(٢) يسأله : يسحبه .

(٣) فاغر : فاتح فمه .

وفي الشتاء باللّجين^(١) حالياً إذا يدها التقطت لألياً
صاغت لنا منه حساماً ماضياً .

وقوله في الكتب :

ومستودع سرّاً تضمن صوتهُ
إذا ما طوى كشحاً^(٣) على سرّ صاحب
فاصبح منه في الضمير مكتماً^(٢)
تمنطقَ حزمًا فوقهُ وتختماً

وقوله في صورته التي يراها في المرأة :

وزائر لست في عشقي ولا شغفي
يظلُّ يلحظني عجباً والحظُّهُ
وبوجه حين القاه بمحجوج
وبيننا سدُّ يأجوج ومأجوج

وقوله في الحمام :

ومنزل أقوام إذا ما التقوا به
يخالط فيه المرء غير خليطه^(٤)
وتشابه فيه وغده ورئيسه
ويضحى عدو المرء وهو جلسه
ينفس كربي ان تزيد كروبه^(٥)
وأيونس قلبي ان يقل انيسه
إذا ما اعرت الجو طرفاً تكاثرت
عليك به اقماره وشموسه

١٢ - ابو المكارم المطهر بن محمد البصري

احد من طوف في الآفاق ولا راحلة له الا الرجلة^(٦) ولا حرفة الا الشحذ

(١) اللجين : الفضة .

(٢) مكتماً : مضمراً مستوراً .

(٣) طوى كشحاً : أخفى أمراً ، وأعرض عنه .

(٤) خليطه : عشيرة .

(٥) كروبه : أحزانه .

(٦) الرجلة : القوة على المشي .

المدية^(١) في الجدية ، وهو شاعر سريع الخاطر كثير التّوادر في الجدّ والهزل وهو القائل :

رأيتُ الشعرَ للساداتِ عزّاً ومنقبةً وصيتاً وارتفاعاً
وللشعراءِ هوناً وانخفاضاً ومجلبةً لذليّ واتضاعاً

وذكر بعض الرؤساء فقال : حضرته عوذة من الفقر وطلعته أمان من الزّمان ، وشكى بعضهم فقال : توقعت ايجاباً فلم ار الا حجاباً واعجاباً ، وذكر آخر فقال : ما هو الا ثقل الدّين على وجع العين ، وحدثني الدهقان ابو علي القومسي قال حضر عندي بالدامغان وقدمّ الينا المشمش فقال في الوقت مرتجلاً :

ومشمشٌ سوءٌ قد اكلنا غديةً^(٢) بمجلسٍ حرٍّ وهو خيرٌ صديقٍ
اذا ما منحناه العيون حسبته رؤسَ ايورٍ ضمخت بخلقٍ

فتنغصت باليوم والمشمش وفرضت على نفسي ترك تناوله ، وقال لي في كلام له : لم افدك بنفسي لأنها قيمة لك وزنة بك ولكنها طاقة المجتهد .

١٣ - ابو القاسم علي بن محمد البهذلي الايلي

ذكر صديقاً له فقال : ان اتيته حجب^(٣) وان قعدت عنه عتب وان عاتبته غضب ، ولمؤلف الكتاب في هذا المعنى :

ان غبْتُ عنكَ شكوتني واذا وصلت^(٤) هجرتني
وتظلُّ لي مستبطاً واذا حضرتُ حجبتني

(١) المدية : الشفرة والسكين .

(٢) غدية : أكل الغداء .

(٣) حجب : امتنع وأعرض عن مقابلتك .

(٤) اذا وصلت : أي أقمت صلوات وعلاقات .

ووجدت في تعليقاتي بعد فراغي من كتاب اليتيمة للبهدلي وقد نسيت اسم
من انشدنيه :

للناس بيتٌ يديمون^(١) الطوافَ بهِ ولي بمكةً دون الناسِ بيتانِ
فواحدٌ لجلالِ اللهِ اعظمُهُ وآخرٌ فيه لي شغلٌ بانسانِ .

وانشدني ابو يعلى البصري له :

مَنْ أنا عند اللهِ حتى اذا اذنبتُ لا يغفرُ لي ذنبي
العفوُ يرجي من بني آدمِ فكيفَ لا يُرجى من الربِّ

وله وقد سأله صديق له غير مرة عن نيسابور :

تغري نيسابور تسئلاً دائماً عن حالها وهوائها ورجالها
نعم المدينة لو وقيت^(٢) جفائها من اهلها وسلمت من احوالها

١٤ - ابو القاسم السعدي ابن عم ابن نباتة

هو القائل في الخمر :

جاءتكَ كالنارِ في زجاجتها حمراء ما تستقرُّ من نزقِ^(٣)
حتى اذا ما المزاجُ خالطها رأيتها مثلَ صفرةِ الشفقِ^(٤)
كالبكرِ تصفرُّ من معانقةِ الـ زوجِ اذا ضمها من الفرقِ .

وهو القائل ويروي لغيره :

أعاذلتي على اتعابِ نفسي ورعي في السرى روضَ السُّهادِ^(٥)

(١) يديمون : يطيلون الطواف والاقامة فيه .

(٢) وقيت : من الوقاية والجفاء : البعد .

(٣) النزق : الطيش ، أي أن الخمر هنا لا تهدأ بعد طيش وامتلاء ونزق الاناء : أي امتلاء .

(٤) الشفق : الحمرة في المشرق عن المغرب .

(٥) السرى : السير ليلاً ، والسهاد : الأرق .

إذا شام الفتى^(١) برق المعالي فاهون فائت طيب الرقاد^(٢)

١٥ - أبو محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي البصري :

هو بصري المولد والمنشأ رازي الوطن حسن التصرف في الشعر موف على أكثر شعراء العصر يعدل من أهل العراق بابن نباتة وابن بابك ومن أهل الجبل بالرسامي والخازن وله مصنفات منها كتاب فتق الكمائم في تفسير شعر المتنبي ، وبقي إلى طلوع الراية العالية بالري ثم انتقل إلى جوار ربه وقد كتبت غرراً^(٣) . من شعره الذي هو روح الشعر وذوب السحر فمنها قوله وما أحسنه وأبدعه وأصدقه :

نفسك لا تعطيك كل الرضا فكيف ترجو ذاك من صاحب
أجل مصحوب حياة صفت فهل خلت من هرم عائب .
وقوله في معني لم يسبق إليه :

العيب في الخامل المغمور مغمور^(٤) وعيب ذي الشرف المذكور مذكور
كفوفة الظفر تخفي من مهانتها ومثلها في سواد العين مشهور .
وقوله في الغزل وما أمله وافصحه :

عرضت قلبي للحتوف^(٥) بعارض كالورد نداء الصباح بطله^(٦)
متوشحاً زغب العذار كأنما القى عليه الصدغ^(٧) سمرة ظله
وقوله وقد قدم عليه بعض المتأخرين عن رتبته :

(١) شام : ترقب : انتظر .

(٢) الرقاد : النوم .

(٣) كتبت غرراً : أي قصائد غراء هي بنات أفكاره وطلائع أشعاره .

(٤) المغمور : المجهول الذي لم يدع صيته .

(٥) للحتوف : للموت ، والعارض : صفحة الحد .

(٦) الظل : الندى .

(٧) الصدغ : ما بين العين والأذن من جانب الوجه . والعذار : الحد .

فانا العصبُ في يمينِ الأشلِ

جل قدري وخس قدر زماني

وقوله في وصف الدنيا :

خضابُها دمٌ من تُصبي فتغثالُ

إذا تبرجت^(١) الدنيا فعاهرةٌ

ولانَ ملمسُها والسمُّ قتالُ

كأنها حيةٌ راقَتْ منقُشةٌ

اخذه من قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه : الدنيا كالحية

لين مسها قاتل سمها يحذرها العاقل ويهوي اليها الجاهل ، وانشدني ابو غانم

القصري للمخزومي في وصف الفرصاد وهو احسن وابدع ما قيل فيه :

كاعجازِ نملٍ يجتمعنَ على زادِ

هلمَّ فساعدُ في تحيةِ فرصادِ

وزادني غيره :

يميلُ بعظيهِ عليَّ بنُ حمادِ

وموزِ كانعاظِ^(٢) الايورِ اذا مشى

ومن احسن بدايعه قوله :

جاءتكَ عفواً ولم تسمِ تعباً

لا تحرم الخفضَ ربُّ فائدو

سيلُ الحيا غيرَ جاشمِ طلباً^(٣)

اما رأيتَ الغديرَ يملؤه

وقوله لابي العلاء بن حسول ايده الله :

كالظلِّ يقصرُ مرّةً ويطولُ

قالوا وداؤُ ابي العلاءِ يحولُ^(٤)

وصلِ وهجرِ منه حيث يميلُ

فسأستشفُّ لقاءهُ فاميلُ في

واذا تجعدُ فالعزاءُ جميلُ

فاذا دعاني بشِره^(٥) قاربتُهُ

(١) تبرجت : تزيتت .

(٢) انعاظ : انعطاف وانشاء

(٣) غير جاشم طلبا : لا يتردد في تلبية أمر ما .

(٤) يحول : يزول ، يتغير .

(٥) بشره : فرحه وسروره .

وقوله :

ودّع اخاك اذا جفاك فقبله
ودّع العتاب اذا استربت بصاحب
ودّعت مألوف الصبا بسلام
ليست تنال مودة بخصام

معنى البيت الأوّل ينظر الى قول ابن الرومي :

سلوت^(١) الرضاع والشباب كليهما
ككيف تراني سالياً ما سواهما

والبيت الثاني منقول من قول اشجع السلمي :

اقلل عتاب من استربت^(٢) بوّده
وللمخزومي في معنى بديع لطيف :

اتجاوز^(٣) الحظّ السنّي بقوة
رعت العقاب قوية جيف الفلا
هيهات انت بباطل مشغوف
ورعى الذباب النور وهو ضعيف

وقال يدعو صديقاً له الى منزّه :

غلس^(٤) نباكر في الجزيرة روضة
فكأنهن مع الصباح مجامر^(٥)
ولنا هناك عتيقة^(٦) قد طلّست
تعدي يد الساقى الشعاع كأنما
عبقت باذيال الصبا حوذانها^(٧)
سحرت بندر والضباب دخانها
بشفوف نسج العنكبوت دنانها^(٨)
عقدت له مما يدير بنانها^(٩)

(١) سلوت : نسيت .

(٢) استربت : شعرت برية وشك .

(٣) اتجاوز : أطارد ، ومشغوف : عاشق .

(٤) غلس : ظلمة آخر الليل .

(٥) حوذانها : مواضع من الجزيرة .

(٦) مجامر : ما يوضع فيه الجمر مع البخور ، كناية عن بريق لونها واحمراره .

(٧) عتيقة : خمر قديمة العهد .

(٨) دنانها : أوعية الخمر ، مفردها دن .

(٩) بنانها : أصابعها ، او الرياض التي تكسوها الزهور .

ما صفو عيش المرء الأفرصةً والغبن إن فات الفتى امكانها
وقال في التصوف :

ليس التصوف ان يلايك الفتى وعليه من نسج النحوس مرقع
بطرائق سود وبيض لُفقتُ وكأنه فيها غراب ابقع^(١)
ان التصوف ملبس متعارف يخشى الفتى فيه الآله ويخشع

وكان يهذ شعر بلديه البحرى هذا وكان في بصره سوء فرمدت مرة عينه فقال له والى
منبج^(٢) يا ابا الغوث قد اشرفت على العمى فما الذي تعمل اذا عميت قال اقرأ على
قبرك ايها الأمير فاستظرف قوة جوابه وتعجب من ظرفه ، قال ومن شعره قوله في غلام
له التحى^(٣) :

في سبيل الله خدٌ كان في الملمس خزا
خانهُ الدهر فأضحى يوسع اللائم وخزا

وقوله :

اوجه المردي^(٤) وضية وثناياهم شهية
ولهم دلٌ وغنجٌ وشفاعاتٌ قوية
واذا الشعرُ بدا في صفحة الخلدِ النقية
فرقّ الالف عن الالف كتفريق المنية^(٥)

(١) غراب ابقع : غراب أسود وأبيض .

(٢) منبج : إمارة من أعمال حلب .

(٣) التحى : نبتت له لحية .

(٤) المردي : الغلمان الذين بدالهم شعر في لحاهم .

(٥) المنية : الموت .

وقوله :

ايها الظبي^(١) الذي اعد
وهو من اعظم همي
ابتلاك الله مني
ساعة حتى ترى كيد
رض عني وجفاني^(٢)
حين اخلو بالاماني
بالذي منك ابتلاني
ف الهوى ثم كفاني .

١٦ - القاضي ابو عبد الله محمد بن علي

المعروف بابن حشيشة المقدسي ويقال له الهاشمي ، أنشدني أبو يعلى البصري
قال أنشدني ابن حشيشة لنفسه في الغزل :

رشأ^(٣) غرير لا يؤلف بي
لاصرحن بجه جه
تصريح منخلع العدا
وله أيضاً :

يا من بصحة هجره^(٤)
انت الجميل وكل ما
وانشدني ابو الحسن القزويني له :

طول اللحي زين القضاة وفخرهم
وتميز عن غانمة^(٦) سفهاء

(١) الظبي : الغزال .

(٢) جفاني : ابتعد عني ، وأعرض : أي صد .

(٣) رشأ : ولد الغزال .

(٤) هجره . فراقه .

(٥) عليل : مريض .

(٦) غانمة : الكثير المختلط من الناس .

لو كان في قصرٍ بها فخرٌ لها لم يرو فيها سنة الإعفاء^(١)
 ١٧ - ابو سويد الصوفي

دعا لرئيس فقال جعل الله ما ألبسك من ثوب الجمال وقلدك من طوق الكمال
 موصولاً بالحجاب من النار .
 وانشد لنفسه :

إذا رضية بقوتِ ولبسِ ثوبٍ مرعٍ
 ولم يكن لي صديقُ فراقهُ اتوقعُ
 وبأن عني شبابي^(٢) فما عسى الدهرُ يصنعُ
 وله أيضاً ويروى لغيره :

ليس للراحة قيمة ساعة منها غنيمه
 والذي اختار عليها تعب النفس بهيمة

١٨ - ابو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي

انشدني الشيخ ابو الحسن مسافر بن الحسن أيده الله تعالى قال انشدني ابو
 الحسن محمد بن الحسين العثماني قال انشدني ابن المغربي الوزير لنفسه في بلوغ الغاية
 من السلوة ، ولم اسمع في معناه ابلغ منه :

حبيباً ملكتُ الصبرَ بعد فراقهِ على انني علقتُهُ والفتهُ
 محي حسن ياسي شخصهُ من تفكرِي فلو انني لاقيتُهُ ما عرفتهُ
 قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

انني ابشك^(٣) من حديدٍ شي والحديثُ له شجون

(١) الاعفاء : إطالة الشعر وتركه حتى يطول ويكثر .

(٢) بان شبابي : مضى وولى .

(٣) أبشك : أرسله اليك - أعطيك .

فارقتَ موضعَ مرقدي^(١) ليلاً فنافرني السكونُ
 قلُّ لي فأولُّ ليلةٍ في القبرِ كيف ترى أكونُ
 وانشدني ابو طالب محمود بن الحسن الطبري قال انشدني ابن المغربي
 الوزير في ايام انتقاله الى بغداد :

عجبتُ هندُ من تسرعِ شيبِي
 عوّضتني يدُ الثلاثين من مسـ
 قلتُ هذا عقبِي فطامَ السرورِ
 كان لي في انتظارِ شيبِي حسابُ
 لكِ عذارِي رشا من الكافور^(٢)
 غالطتني فيه صروفُ الدهورِ^(٣)
 وله ايضا :

اذا ما الامورُ اضطربنَ اعلى
 كذاكَ اذا الماءُ حرّكتَهُ
 سفيهُ تضام^(٤) العلى باعتلايهُ
 طغا عكرُ راسبُ في انائِهِ
 وله ايضا :

كن حاقداً ما دمتَ لستَ بقادرٍ
 واعذرُ اخاك اذا اساءَ فربماً
 فاذا قدرتَ فخلُ حقدكُ واغفرُ
 لجت اساءتَهُ اذا لم تعذرُ
 وكان يجري في طريق ابن المعتزِ نظماً ونثراً ويجاذبه طرفيهما ، فمن لطيف
 كلامه ما كتب الى بعض الرؤساء : ثقتي بكرمك تمنع من اقتضائك وعلمي باشغالك
 يبعث على اذكارك ، وهذه قصيرة من طويلة ، وكان يقول : لا تعتذر الى من لا
 يحب ان يجدلك عذرا ولا تستعن الا بمن يحب ان تظفر بحاجتك ، ومرّ بمكتب
 والمعلم يضرب صبيّاً ضرباً مبرحاً^(٥) فالتفت الى من معه وقال : ان الله تعالى اعان
 على عرامة الصبيان^(٦) برقاعة المعلمين^(٧) ، ومن كلامه : العمر علق نفيس لا ينفقه
 العاقل الا فيما هو انفس منه .

(١) مرقدي : موضع اقامتي ونومي .

(٢) الكافور : نبت طيب زهره يستعمل في الطب .

(٣) صروف الدهور : مصائبها وأهوالها .

(٤) تضام : أذلّ وظلم ، من الضميم . وتضامٌ : أي اجتمع بعضه الى بعض .

(٥) مبرحاً : مؤلماً .

(٦) عرامة الصبيان : شراستهم .

(٧) رقاعة المعلمين : محققهم .

١٩ - ابو سعيد العفيري

حدثني ابو عبد الله بن هرمزدان الفارسي رحمة الله تعالى قال حدثني فلان يعني شيخاً من الفرس سماه لي ونسيت اسمه مع ملكة النسيان رقى ، قال كان بيت المقدس شاعر ماهر ساحر يعرف بابي سعيد العفيري يقرع باب الالحاد^(١) وله اخ يلقب رمادة من اعبد الناس وازهدهم ومن الابدال الذين يسدّ الله بهم مكان من خلا مكانه من ابدال اللكام وكان ينتظر موت احد الاربعين الذين هم اوتاد الأرض ليقوم مقامه وينوب منابه في العبادة فبلغه عن اخيه ابي سعيد انه قال :

هي الدنيا وليس لها تناء ونومُ القبر ليس له انتباه
وليس يخربُ الدنيا الحكيمُ الـ قديمُ القادرُ الاحدُ الالهُ

الى شعر كثير في معناهما فما زال به حتى اسمعهما اياه وما يجري مجراهما فغضب لله سبحانه وامتعض وتنمر^(٢) ولم يذق البارد حتى بات عنده ليلة وترصد نومه وغطيطه فخنقه بيده وخرج هائماً على وجهه حتى المّ بمتعبده .

٢٠ - ابو نصر الحمصي

انشدني الشيخ ابو بكر لابي نصر كاتب ابن قحطان صاحب اليمن في محمد ابن حوسب ولم اسمع في معناه اطرف منه :

قيل لي ما افدت ممن اليه صرت تخذو قلائص الآمال^(٣)
قلت جئناه في شهور شرافر وهو فيها بنسكه^(٤) ذو اشتغال
والفتى لا يجود الاعلى السـ كـر فامهلته السى شوال

(١) الالحاد : الكفر والجحود .

(٢) تنمر : اشتد غضبه .

(٣) قلائص الآمال : الآمال الشابة والاولى .

(٤) بنسكه : بزهده وتعبده .

وله فيه ايضاً :

قد لعمرى عرفتُ ذنبي اليه اذ جفاني من غير جرمٍ لديه^(١)
ذاك أني ناديتُه يا كريماً اخذ الجودُ نسخةً من يديه
فجفاني ولم المَهْ لأني في الذي قلته كذبتُ عليه

وسرقت له دربهما فقيلاً لا تهتمّ فانها في ميزانك فقال من الميزان سرقت ، ومدح العزيز فقال : وجهه صباح البشرى ومفتاح النعمي وطليلة الخير وعنوان الرّحمة وعذر الزمان المذنب ، ودمّ رجلاً فقال له : لحيه التيس ونكهة الليث وصوت العير^(٢) وخلق البغل ولؤم الذئب وبخل الكلب وقبح القرد وحرص الخنزير وزهو الغراب وتنن الظربان^(٣) ، ووصف فرساً فقال : كانه اذا علا دعاء واذا هبط قضاء ، ومن كلامه : ليس بيسير تقويم الكسير^(٤) .

٢١ - ابو الضياء الحمصي

حدثني ابو عبد الله الحامدي قال انشدني ابو محمد الخازن قال : من الفوائد التي سرقتها من سفينة صاحب التي كان لا يمكن منها احداً قول ابي الضياء في بعض الرؤساء :

وما خلقت كفاك الا لاربع وما في عبادِ الله مثلك ثاني
لتجريدِ هنديّ واسداءِ نائلٍ^(٥) وتقبيلِ افواهِ وأخذِ عنانِ

قال وكتب على ظهر دفتر له يشتمل على فوائده :

(١) الجرم : الذنب والخطأ .

(٢) العير : الابل .

(٣) الظربان : حيوان أصغر من الهرتنن الراضحة .

(٤) الكسير : الطائر الكسير الجناح .

(٥) اسداء نائل : تقديم العطاء .

هذا كتابُ فوائده مجموعةٌ
وبدائمه الادلاج^(١) في ظلم الدجى^(٢)
جمعتُ بكده جوارح الأبدان
والسير بين مناكب البلدان

وله ويروى لغيره :

قد يبعدهُ الشيء عن شيء يشابهه
ان السماء نظيرُ الماءِ في اللونِ

وانشدني له بعض الغرباء ثم وجدته للرّضي الموسوي من قصيدة :

وإن لم تكن عندي كسمعي وناظري
فلا نظرتُ عيني ولا سمعتُ اذني
وانك احلى في جفوني من الكرى^(٣)
واعذبُ طعاماً في فؤادي من الأمنِ

قيل ودخل الى صديق له في مجلس انسه وهو يشرب النبيذ صرفاً بغير مزاج
ويسقي ندماءه كذلك المغني يغني ويقول :

يديرونسي عن سالم واديرهم
وجلدة (ما) بين العين والأنف سالمُ
فقال ابو الضياء لو اسقط المطرب الما من الشعر وجعله في قدحي صلح الشعر
والنبيذ معاً .

٢٢ - ابو منصور الصوري أخو أبي عمارة

الذي ذكرتُ له في كتاب اليتيمة ابلغ ما قيل في وصف الثقيل^(٤) ،
حدثني ابو طالب محمد بن علي بن عبد الله المعروف بالبغداذي وهو من واسط قال
كان هذا الصوري في عنفوان امره معلماً مرجوا يتكلم من جنس صناعته كما كتب
الى صديق له في الشوق كهيعص^(٥) اني اليك جدّ صاد والصافات ان شوقي اليك

(١) الادلاج : السير في الليل .

(٢) الدجى : الظلمة .

(٣) الكرى : النعاس .

(٤) اليتيمة ج ١ ص ٢٢٠ .

(٥) كهيعص : من مطالع السور القرآنية راجع سورة مريم .

فوق الصفات والحواميم^(١) اني من الحنين في عذاب اليم ، ثم ارتفع عن التعليم الى التأديب والشعر فكان يقول مثل قوله :

نثرتُ لآلي دمعها وجداً^(٢) على ديباجِ خلدٍ^(٣) في الدياجي^(٤) اشرقاً
ما هذه العبراتُ يابنةَ فارسٍ لسنا باوّلِ عاشقين تفرّقاً
وقوله من قصيدة لم يعلق بحفظي الا البيت الأوّل منها :

تأخّر بردُ الماءِ عن كبدِ حرّى وهذا لهيبُ النارِ في مقلةِ عبرى
قال وانشدني لنفسه :

مَنْ كَفَّ عَنْكَ شَرَّهُ فافعلْ به ما سرَّهُ

٢٣ - محمد بن أيمن الرهاوي

كان يعارض ابا العتاهية ويجري في طريقه ويقول مثل قوله :

قنعتُ بالقوتِ من زماني فصنتُ نفسي^(٥) عن الهوانِ^(٦)
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا رأيتُهُ كألذي يراني

ومثل قوله وارانني سمعته لغيره :

إنّا ننافسُ في دنيا مفارقةٍ ونحن قد نكتفي منها بأدناها
حذرتُكَ الكبرِ لا يعلقك ميسمهُ^(٧) فانه ملبسٌ نازعتهُ اللاها

(١) الحواميم : الحومة : المرة من حام ، ومن القتال أشدّ موضع فيه ، والحوم الخمر المعتقة .

(٢) وجداً : حباً وشوقاً .

(٣) ديباج خلد : حسن بشرته ، والديباج أصلاً من الحرير .

(٤) الدياجي : الظلمات .

(٥) صنت نفسي : حفظتها مما يعيها .

(٦) الهوان : الذلّ .

(٧) ميسمه : الحسن والجمال والحب

وقوله :

إن المكارم كلها لو حصلت
تعظيمُ امرِ اللهِ جلَّ جلالُهُ
رجعت جملتها الى شيئين
والسعيُ في اصلاح ذات البين^(١)

٢٤ - ابنُ وكيعِ التنيسيِّ

انشدني الشيخ ابو الحسن مسافر بن الحسن ايدہ الله تعالى قال انشدني ابو الحسن محمد بن الحسين العثماني قال انشدنا القاضي ابن البساط البغدادي لابن وكيع التنيسي وهو احسن ما قيل في مدح السفر :

تغربَ على اسمِ اللهِ والتمسِ الغنا^(٢) وسافرُ ففي الاسفارِ خمسُ فوائدِ
تفرجُ نفسِ والتماسُ معيشةً وعلمٌ وادابٌ ورفعَةٌ ماجد^(٣)
فان قيلَ في الاسفارِ ذلٌّ وغربةٌ وتشتيتُ شملِ وارتكابُ شدائدِ
فللموتِ خيرٌ للفتى من مقامهِ بدارِ هوانِ بينِ ضنرٍ وحاسدِ

وانشدني الشيخ ابو بكر ايدہ الله قال انشدني ابو يعلى سعيد بن احمد الشروطي بالرملة لابن وكيع :

يحسنُ النحوُ في الخطابةِ والشعرِ وفي لفظِ سورةِ وكتابِ
فاذا ما تجاوزَ النحوُ هذي فهو شئٌ من المسماعِ ناب^(٤)

وله ايضاً :

إن شئتَ ان تصبحَ بينِ الوري^(٥) ما بين شتائمِ ومغتابِ

(١) ذات البين : النسب والقرابة .

(٢) التمس الغنا : اطلبه .

(٣) رفعة ماجد : اقامة عزيز منعم .

(٤) ناب : أمرسي غير مالوف .

(٥) الوري : البشر .

فكن عبوساً حين تلقاهم وخاطبِ الناسَ باعرابِ

٢٥ - ابو جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ الْعَطَّارِ الْحَرَّانِيِّ

وصف غلاماً وشبهه بما هو من جنس صناعته فقال : صدغه مسك وخطه عنبر
وثغره كافور وعرفه عود ، ومن شعره قوله :

انا مَمَّنْ اذا النوائب^(١) نابتُ شاورتني الرجالُ في النائباتِ
واذا ما نظرتُ في امرِ نفسي خانني الرأيُ واستكنتُ فَناتِي

وهكذا كان ابراهيم بن المهدي وذكر العلة في ذلك فقال : لأنني ادبر امر نفسي
بالهوى وامر غيري بالرأي وشتان ما بينهما ، وجمعه وقوماً من المتكلمين مجلس انس
فأخذوا في الجدل فقال : مجلس النيذ للجدل^(٢) لا للجدل ، وجرى ذكر مسيلمة
الكذاب فقال : لا نبي صادق ولا متنبىء حاذق^(٣) ، ووصف انساناً طروباً فقال :
اطرب من زنجي عاشق سكران على عود بنان وناي زنام^(٤) وطبل سلمان ، ودعا
لصديق له فقال : صان الله كرمك عن لؤم الزمان وادام اتعاب الفلك لراحتك .

٢٦ - ابو العباس احمد بن جَعْفَرِ الْبَدِيِّ

ذكره لي الشيخ ابو بكر وسمى بلدته مع اسمه فلم يعلق بحفظي وقال انه الآن
حي يرزق وانشدني من شعره قوله من قصيدة :

بدرت^(٥) زلة الحكيم وقبلي زلٌ داودُ سيدُ الزهادِ

(١) النوائب : المصائب .

(٢) للجدل : للهو والفرح .

(٣) حاذق : ماهر .

(٤) زنام : داهية .

(٥) بدرت : أسرع .

تُفهبُ لي خطيئتي واعتمادي
كلَّ يومٍ. ^(١) تجين ^(١) بالاولادِ

ثم نادى الامانَ يا ربُّ قد تب
والليالي كما علمت حبالى

وقوله :

قلبي الى قلبه الذي يجدُ
قلبٍ سواه وما درى الجسدُ

الصقَّ صدري بصدرو فشكى
فاعجب لقلبٍ شكى هواه الى

وقوله :

فدع النومَ واجلسِ
ونسيمَ الصباءِ كسي
بندقاً طاح ^(٢) عن قسي
ءِ وطيبَ التنفّسِ
ح بكاسٍ وغلّسِ
طعت فيه وعرسِ
من العمرِ يبخص ^(٣)

ارق الليلِ مونسي
ما ترى الجوَّ بالصفاءِ
ونجوماً تخالها
فاغتنم رقةَ الهوا
وأجب داعي الصبو
واشربن واطربن ما است
من يضيع ساعةً تسرَّ

وقوله ايضاً :

تباشرُ الارضِ ذاتِ المحل ^(٤) بالمطرِ
اذا لقيتك أني اسعدُ البشرِ

يا من تباشرت الدنيا بطلعته
إنني غدوتُ بأمالي على ثقةٍ

وقوله في ذم خدمة السلطان ويروى لغيره :

ولكنه عما قليل اهانها

ومن خدَم السلطان اكرم نفسه

(١) تجين : من الجنين الذي لم يولد بعد .

(٢) طاح : تاه في الارض انطلق .

(٣) يبخص : ينتقص حقه ، لم يعطه كاملاً .

(٤) المحل : انقطاع المطر ويبس الارض .

وَمَنْ عَبْدَ النَّيرانِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا وَلَمْ يَلْقَ الْآخِرَهَا وَدِخَانَهَا

٢٧ - مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّادِ الْكاتبِ

كتب الى صديق له : يا اخي العظلة سكون والموت سكون والحياة حركة والعمل حركة فان استطعت ان تخرج من سكون الموت الى حركة الحياة فافعل : وكتب في ذمّ رئيس : هو والله عيث في دينه^(١) ، قدر في دنياه ، رث في مروته ، سمج في هيئته^(٢) ، منقطع الى نفسه ، راض عن عقله ، بخيل بما وسع الله عليه من رزقه ، كتوم لما اتاه الله من فضله ، لجوج لا ينصف الا صاغراً^(٣) ، ولا يعذل الا راغماً^(٤) ، ولا يرفع نفسه عن منزلة إلا ذل بعد تعززه فيها ، ومن ملح شعره قوله في نديم كان يخطيء القينة^(٥) في غنائها ويأخذها بالنحو والاعراب فينغص بذلك على أهل المجلس :

يا قاطع الصوتِ على	قومٍ	كرامٍ	نجبٍ ^(٦)
يأخذه اللحنُ على الـ	قينةٍ	عند	الطربِ
تريدُ ان تفهمها	حدّ	كلامِ	العربِ
احلفُ بالله وما	انزله	في	الكتبِ
للكلبِ خيرُ ادباً	من	بعضِ	اهلِ الأدبِ

ومما ينسب اليه ويروى لغيره قوله :

يا حبذا ليلةٌ نعمتُ بها اشرب فضل الحبيب في القدح

(١) عيث في دينه : مفسد فيه .

(٢) سمج في هيئته : قبيح في مظهره وشكله .

(٣) صاغراً : راضياً بالذل والاهانة ولجوج : أي ملحاح .

(٤) يعذل راغماً : يعفو إلا مذلاً .

(٥) القينة : المغنّية .

(٦) نجب : سادة .

سألته قبلةً فجاد^(١) بها فلم اصدق بها من الفرح
وقوله :

عجبتُ لقلبك كيف انقلبُ ومن فرط حبك أتى ذهب
فأعجب من ذا وذا انني اراك بعين الرضا في الغضب

٢٨ - ابو سهيل الحراني

كان ينادم قردهً له فقبل له في ذلك فقال :

ملت الى قرده انادما فانكرت ذاك زمرة الحسدة
فقلت يا بله لا عقول لكم من عدم الناس عاشر القرده

وقوله :

الف الحوادث مهجتي فالفتها بعد التنافر والكريم الوف
ليس البلاء^(٢) علي صنفاً واحداً لكن علي اليوم منه صنوف

٢٩ - ابو علي الحسين بن بشر الرملي

حدثني القزويني وغيره قالا كان الحسين في حياة ابيه بشر يهوى فتى من اهل
الرملة في نهاية الملاحة والصباحة لا يرى الدنيا به وابوه يعذله^(٣) وينهاه عن الاشتغال
بامثاله فيينا هو ذات يوم قاعد مع ابيه على باب داره اذ اجتاز به الفتى الموموق^(٤)
وكانه ينظر بمقلة يوسف ولم يكن بشر رآه فأخذته عيناه فقال للحسين يا بني ان كان

(١) جاد : تكرم وأعطى .

(٢) البلاء : المصيبة .

(٣) يعذله : يلومه .

(٤) الموموق : المحبوب والمعشوق .

لا بدّ من الحبّ فهلا احببت مثل هذا فاطرق الحسين ولبس قناع الخجل ثمّ قال في حكاية الحال :

ابصره عاذلي^(١) عليه ولم يكن قبلها رآه
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناس في هواه
فظلّ من حيث ليس يدري يأمرُ بالحبّ منْ نهاهُ

ثم رأيت هذه الابيات في ديوان ابي الفرج بن هندو ولست ادري ايهما المتحل
ولنا من الحديث طيبه وانشدت للحسين بن بشر في عزيز مصر :

يا واهب الدنيا ويا غافراً ذنوب اهل الارض لو اجرموا
قد نال احسانك باديهم وحضرهم والديلم^(٢)
وها انا قد صرتُ فرداً فلا تحنو على ضعفي ولا ترحمُ

٣٠ - ابو ذُفافة المصريّ

هو القائل لبعض الرؤساء :

وما السحابُ اذا ما انجاب^(٣) عن بلدٍ ولم يلمّ به يوماً بمذموم
إن جدت فالجود^(٤) شيءٌ قد عرفت به وإن تحافيت^(٥) لم تنسب الى اللوم
وله ايضاً :

ازورك ايها الشيخُ المعلى للا طمع ولكن للمحبة
اليك علاك قادتني والا فطيري ليس تلقط كل حبة

(١) عاذلي : لاثمي .

(٢) الديلم : جماعة من العجم كانوا في الاصل صنفاً من الاكراد .

(٣) انجاب : انكشف .

(٤) الجود : السخاء .

(٥) تحافيت : إن لم تكرم : أي بخلت .

وله ايضاً :

يقول الناسُ قد شبتُ ولا والله ما شبتُ
ولا اتركُ تقبيلَ خدودِ المرد^(١) ما عشتُ

٣١ - جَعْفَرُ بنِ هَانِي الأَنْدَلُسِيِّ

هو القائل في رجل يلقب الطمشيش :

اما ترى لحيَةَ الطمشيش حين بدت حمراءَ قانيةً دَلَّتْ على حمقِهِ
كانما سرق الملعونُ جيرتَهُ ديكاً فعلقه الشرطيَّ في عنقِهِ

ومما ينسب اليه في الحكم قوله ويروى لغيره :

اذا افنيتَ بعضَ اليومِ فاحزنْ فقد افنيتَ من محياك بعضا
وما من ساعةٍ الا وتنعى اليك نصيبَ عمرٍ قد تقضى

٣٢ - أبو محمد عبد المُحسن بن محمد بن طالب الصُّوري

انتخب من ديوان شعره الذي أعارنيه الشيخ أبو بكر قوله من قصيدة :

يا حارانَ الركبِ قد حاروا فاذهبْ تجسَّسْ لمن النارُ

تخبو وتبدو ان خبتَ وقفوا وإن اضاءتْ لهم ساروا

كأنه اقتبسه من قول الله عز وجل : كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ،

ومنها :

ما نظرةٌ إلا لها سكرةٌ كأنما طرفك خمار^(٢)

ومنها في وصف الرياح :

(١) الرد : المساء الناعمة .

(٢) خمار : ما يخالط الانسان من السكر بسبب الخمرة .

ما شاجروا إلا أظلتهم

ومنها:

واظهروا نوراً لها ازرقاً
عجبتُ كيف استعبدتك العلى
فكيف ساجلت الغمام^(١) الذي

وقوله في أبي الجيش حامد بن ملهم

وقالوا التقى الوردان وردٌ من الندى

فقلت لهم وفوا أبا الجيش حقّه

وقوله فيه من أخرى وقد خلع عليه:

ما زال ينحلني أبو الجيش الندى
حتى غدوتُ أنا المسمى حامداً

وقوله من أخرى:

ومتى ذممتُ الدهر^(٤) بعد لقائه

ومنها:

من معشر يتخيرون كلامهم
وكانما أقلامهم من حذقها^(٥)

وقوله من أخرى:

يا ثالثَ القمرين النيرين أرى

أمام حالي سواداً ما له هادٍ

(١) شاجروا: من الشجار أي النزاع والمرآن: شجر تتخذ منه الرماح.

(٢) الغمام: السحاب.

(٣) الماء القراح: العذب الخالص.

(٤) ذممت الدهر: هجوته - لعته.

(٥) حذقها: مهارتها.

(٦) القنا: الرماح.

عاد وقد جئت استعدي على العادي

رِ واعلى ذكراً وقدرأ ونورا
ت تسمى كما يسمى منيرا

إلا منيرُ الدّولةِ الغراء^(١)
ظمان وهو على شفير الماءِ

به غفلةً عن لوعتي ولهيتي
يشاركني في مهجتي بنصيبِ
فإنَّ حبيبي منَ أحبِّ حبيبي

٣٣ - أبو الحسن عليّ بن محمد التهامي

وقبل طلوع الشمس تأتي بشائره
يسبح من صدق المقالة شاعره

يسابقه نحو الطلى^(٤) ويبادره

كما انشقّ الحباب^(٦) على المدام^(٧)

أنت الأمير بأرضي والزمانُ بها
ومن أخرى في منير الدولة ابن حمدان:

كنت من قبل أن تلقبت كالبدي
ثم اشكلتما عليّ بأن صر
ومن أخرى فيه :

الحالُ مظلمةٌ وليس ينيرها
والناسُ كالمتعجبين لهائمِ
وقوله في ترك الغيرة :

تعلّقته سكران من خمرة الصبا
وشاركني في حبه كلُّ ماجدِ
فلا تلزموني غيراً ما عرفتها

يقول من قصيدة :

يخبرنا عن جوده بشر وجهه
ويصدق فيه المدح حتى كأنما

ومنها :

يكاد لإدمان القراع^(٢) حسامه^(٣)

ومن أخرى :

جرّت عبراتهم^(٥) على عبير

(٢) القراع : الحرب ومنازلة الأبطال .

(٤) الطل : جمع اطلاق ولد الطي

(٦) الحباب : الفقاع التي تظهر على وجه الكأس من الخمر

(١) الدولة الغراء : الدولة العظيمة والمجيدة .

(٣) حسامه : سيفه .

(٥) عبراتهم : دموعهن .

(٧) المدام : الخمر .

بَرودٌ ريقَهِنَّ وكيفَ يحمي
سقامٌ جفونِهِنَّ شفاءٌ قلبي

ومنها :

فتىَّ جبلتُ يداه على العطايا
فيسراه لنيلٍ أو عنانٍ
لقد احببني المكارمَ بعد موتِ
سواءٍ عنده قولُ المنادى

ومن أخرى :

هل الوجودُ إلا أن تلوحَ خيامُها
وقفتُ بها ابكي وترزُمُ^(٣) اينقي

ومنها :

ولو بكتِ الورقُ^(٤) الحمايمُ شجوها

ومنها :

ولم انسها يوم التقى درُّ دمعها
إذا كان حظي حيث حطَّتْ خيامُها
وهل ناعمي ان تجمعَ الدارُ بيننا

ومجرأهُ على بردٍ توأمٍ
وهل يُجنى الشفاءُ من السقامِ^(١)

كما جُبِلَ اللسانُ على الكلامِ
ويمناه لرمحٍ أو حسامٍ
وشادَ بناءها بعد انهدامِ
هلمَّ الى الطعانِ^(٢) أو الطعامِ

فيقضى باهداء السلامِ ذمامُها
وتصهلُ افراسي وتدعو حمامها

بعيني محاطوا قهِنَّ انسجامُها

ودرُّ الثنايا فدُها وتوأمُها^(٥)
فسيانَ عندي نأيها^(٦) ومقامُها
بكلِّ مكانٍ وهي صعبُ مرأمها^(٧)

(١) السقام : المرض .

(٢) الطعان : المبارزة - القتال .

(٣) ترزم : تثبت في الأرض ، وأينقي جمع ناقة .

(٤) الورق : الحمايم ، وشجوها : حزنها .

(٥) توأمها : المولود مع غيره في بطن واحد .

(٦) نأيها : بعدها .

(٧) مرآمها : اي الوصول اليها - بلوغها .

ومنها :

كأنني في البيداء^(١) بيتٌ قصيدةٌ
إلى ان لثمنا^(٢) كفَّ حسانَ إنَّها

ومنها :

همُّ الأسدُ إلا أنَّها تبذلُ القرى^(٥)
همُّ يمزجون الدرَّ للطفلِ بالعلی
وإنَّ فطموا أطفالهم بعد برهيةٍ
جلادٌ على حرِّ الجلاذِ إذا التقت
غلاتلها^(٦) أدراعها وسماعها

ومنها :

ألاَّ إنَّ طياً للمكارمِ كعبةً

ومنها :

وليس بمشغولِ اليدينِ عن النَّدى
لقد أمسكتُ قحطانُ منك أبا الندى
فإنَّ كابدتُ جدباً فأنت ربيعتها

تناشدُهُ غيطانها^(٣) واکامها^(٣)
امانٌ من الفقرِ المضرِ الشامها

لطارقها والأسدُ يحمي طعامها
فينشوا عليها لحمها وعظامها
فعن درها لا عن علاها فطامها
كلامَ الأعادي بالدماءِ وكلامها
صليلُ^(٧) المرامي والدماءِ مداها

وحسان منها ركنها ومقامها

إذا شغل الكفَّ اليمينَ حسامها
بعروة مجدٍ لا يخافُ انفصامها^(٨)
وإنَّ باشرتُ حرباً فأنت حسامها

(١) البيداء : الصحراء .

(٢) غيطانها : سهولها .

(٣) أكامها : تلالها وهضباتها .

(٤) لثمنا : قبلنا .

(٥) القرى : الضيافة .

(٦) غلاتلها : مسامير الدروع ، أو ما يلبس تحتها .

(٧) صليل : أصوات السيوف .

(٨) انفصامها : انفصالها .

قليلٌ لك الأرضون ملكاً وأهلها
ألا إنَّ أوصافَ الأميرِ جواهرٌ

ومن اخرى في نهاية الحسن :

تهيمُ بيدرٍ والتَّنْقُلُ والنَّوى^(١)
له من سنا البدرِ المورِدِ غيرةٌ

ومنها :

ينال من الأعداء خوفُ أبي الندى
وما مات طائيٌّ وحسان خالدُ
احاط بك التوفيقُ من كل وجهٍ
فإنك مغناطيسُ كلِّ فضيلةٍ

ومن أخرى :

حبيبٌ جلا من ثغره^(٢) يوم ودعا
وأبدى لنا من ذلكِ وحديثه

ومنها :

لقد خلقتُ عينك للسَّحر معدناً
إذا ما مدحناه ببعضِ صفاته
ولو أنَّ انساناً بعظمِ محلِّه

عييداً فهل مستكثرٌ لك شامها
وإنَّ مديحي سلَّكها ونظامها

على البدر محتومٌ فهل أنت صابرٌ
ومن حَلَلِ اللَّيْلِ البهيمِ غدائر^(٣)

وهيئته ما لا تنال العساكرُ
ولا غاب منهم غائبٌ وهو حاضرٌ
وجاءتكَ من كل البلاد البشائر^(٤)
فلا فضلَ إلا وهو نحوك صائرٌ

عقوداً وألفاظاً وثغراً وأدمعاً
ومنطقه ملقى ومرأى ومسمعاً

كما خلق الطيموم^(٥) للوجود منبعاً
وأفعاله لم تبق للمدح موضعاً
ترفعُ عن قدر الثناء^(٦) ترفعاً

(١) النوى : البعد .

(٢) غدائر : صفائر الشعر .

(٣) البشائر : الأنباء السارة .

(٤) ثغره : فمه .

(٥) الطيموم : اسم علم .

(٦) الثناء : المديح .

ومنها :

ويطربُ للعافين^(١) حتى كأنما
ولم أرَ كالطيمومِ إلا أبا الندى
إذا انبريا ابصرتَ شمسَيْنِ في الوغى^(٢)
لكلِّ بهاءٍ منكما غيرَ أنِّي
لو انكما بعد التوازرِ^(٣) رمتما
فلا زلتما كالنيرينِ محلةً

ومن أخرى :

بكيّت فحنت ناقتي فأجابها
خططنا بأطرافِ المخاصِرِ أرضها
ولاحت ثنابا الاقحوانِ ولو رأتُ
أرى الحبَّ ناراً في القلوبِ وإنّما
توقُّ عيونَ الغانياتِ^(٤) فإنّها

ومن أخرى :

غدوا بهلالٍ من هلالِ بنِ عامرٍ
تردّدَ فيه الحسنُ من عن يمينه

برؤيتهم يسقى الرحيقَ المشعشعا
كريمين من أصلِ كريمٍ تفرّعا
فإنّ شهرا سيفيهما صرنَ أربعا
رأيتكما أبهى إذا كتتما معا
تضعضع رضوي أو شروري تضعضعا^(٥)
ونوراً ومثلَ الفرقدين^(٥) تجمّعا

صهيلُ جوادي حين لاحت ديارها
فاهدت الينا مسكَ دارين دارها
عوارضَ مَنْ أهوى لطلالِ استتارها
تصعدُ انفاسَ المحبِّ شرارها
شفاراً^(٦) واشفارُ الجفونِ شفارها

مرامِ هلالِ الأفقِ دون مراميه
ويسرتهِ وخلفهِ وأمامه

(١) العافين : الضيوف .

(٢) الوغى : الحرب .

(٣) التوازر : التفرّق .

(٤) تضعضعا : اهترا وشعرا بالاضطراب .

(٥) الفرقدين : النجمين .

(٦) الغانيات : الحسنات .

(٧) الشفّار : حدّ السيف .

ومنها :

وموتُ الفتى في العزْمِ مثلُ حيوته^(١) وعيشتهُ في الذلِّ مثلُ حِمَامِهِ^(٢)
ومَنْ فاته نيلُ العلى بعلومِهِ وأقلامِهِ فليغيها بحسامِهِ^(٣)

ومن أخرى :

يقضي بحكم الجورِ في أموالِهِ وقضى بحكم الله في الأيتامِ
تتقنُ الأموالُ حينَ تحلُّ في كفيهِ أنْ ليست بدارِ مقامِ

٣٤ - أبو شُرْحَيْبِل الكِنْدِي

قد أكثر الشعراء في الحث على اضطراب في الاغتراب لالتماس الرزق وقضاء
الوطر^(٤) من السفر ومن أشف ما قالوا فيه واشفاه قول هذا الاعرابي - الشامي :

سرُّ في بلادِ اللهِ والتمسِ الغنا ودعِ الجلوسَ مع العيالِ مخيما
لا خيرَ في حرٍّ يجالسُ حرَّةً ويبعُ قرطيها إذا ما أهدما

٣٥ - الحسنُ الدَّقَّاقُ من أهل دمشق

يقول في صديق له أجحف في مسئلته وهو ضيفه :

ودعوتني وأكلتُ عندك لقمةً وشربتُ شرباً من استتمَّ خروفا^(٥)
وسألتني في أثر ذلك حاجةً ذهبت بمالي تالداً^(٦) وطريفاً^(٧)
فجعلتُ أفكر فيك باقي ليلتي ما كنتُ تفعل لو أكلتَ رغيفا

(١) - حيوته : أي حياته .

(٢) - الحمام : الموت .

(٣) - فليغيها بحسامه : أي فليطلبها بسيفه .

(٤) - قضاء الوطر : قضاء الحاجة .

(٥) - استتم : استكمل .

(٦) - التالدا : القديم من المال والمواشي ونحوه .

(٧) - الطريف : المكتسب المستحدث من المال وغيره .

ويقول في تغير صديق له اكل الحسن عنده طباهجة :

ما جئتُ ذنباً إليه أعلمهُ ولا تطرُفتُ للفتى نسباً^(١)
بلى أكلنا له طباهجة^(٢) كانت الى قطعِ ودنا سببا

وكان هذا الحسن أحد ظرفاء الأدباء انشدني له المصيصي في استهداء الشراب :

عندي أناسُ ظرافُ بهم تجلَى الدهورُ
واليومَ يومٌ مطيرٌ تلدُّ فيه الخمرُ
فرمهُ بيسيرٍ حتى يتمَّ السرورُ
ولا تشبه بماءِ فالماءُ عندي كثيرُ

سرقه من قول البحترى :

فأنفذُ ما استطعتَ بعيرٍ مزجِ فإن الماءَ ليس يضيقُ عندي
وأنا استظرفُ قول غيره فيمن اهدى اليه شراباً ممزوجاً :

ليس هذا من عادة الأحرارِ بيعَ ماءِ الأنهارِ بالأشعارِ
إنما قلت سقني ماء كرم لم أقل سقني من الأنهارِ
قد ردّدناه فاسقه من يرب يد الماء لا من يريدُ صرفَ العقارِ
ولئن كنتُ قانعاً منك بالما ء فعندي في الدار نهرٌ جارِ

٣٦ - أبو محمد البوصر آبادي

وجدت ذكره في رسائل أبي إسحق الصابي وعرفت في لحن كلامه أنه شاعرٌ
فاضلٌ ظريف الجملة والتفصيل ثم قرأت شعره في سفينة لأبي عبد الله الحامدي ذكر
فيها أنه استملاه من أبي محمد الخازن وانه سرق من سفينة صاحب بخطه فمن
ذلك قوله وهو وأخواته في نهاية الظرف والملاحة :

(١) نسباً : قرابة .

(٢) طباهجة : نوع من الطعام .

فؤادي عليل^(١) وإلفي^(٢) بخيل
يلوح ومالي إليه سبيل

أيا دهرٌ ويحك ماذا جميل
كأني أرى وجهه في المراق

وقوله في معتمٍ بعمامةٍ سوداء :

ليس بذاك الكاتبِ الماهرِ
كلعنةِ اللهِ على الكافرِ

وكاتبٍ من قومنا شاعرٌ
عمامةٌ سوداءُ في رأسه

وقوله في الهجاء بالآفة الكبرى :

مستدخلٌ في بعضه بعضي
بالرّفْعِ والنصبِ وبالخفضِ

لي زيْرُك^(٣) لي سيدٌ
في نيكِهِ بالنحوِ

ولست أدري أبوصر آباد من قرى الشام أم من قرى العراق وقد ادخلتها على ما خيلت إلي في القرى الشامية وأياً ما كانت فقد حصلت النكتة وهذه حال خرمًا باذ المنسوب العلوي الخرمًا باذي إليها وقد مرّت بي أبياتٌ له يقطر ماء الظرف منها كقوله :

مخضبةٌ من دم الأفئدة
فقلت إلى الحشر^(٤) يا سيده

أشارتُ إليّ بعنابةٍ
أنتَ على العهدِ يا سيدي

وقوله وما لحسنه غاية في معناه :

إنّ الهجاءَ من الصديقِ ثناءً^(٥)
سببَ اللقاءِ لكي يتاحَ لقاءُ
رجلانِ في سوءِ الصنيعِ سواءُ

قالوا هجاءك محمدٌ فأجبتهم
ولربّما جعل الحبيبُ سبابةً^(٦)
ولئن هجوتُ كما هجيتُ فإننا

(١) عليل : مريض .

(٢) إلفي : عشيري - رفيقي .

(٣) زيْرُك : حشرة ، وأتت هنا في سياق الهجاء .

(٤) الحشر : جمع القوم .

(٥) ثناء : مديح .

(٦) سبابة : شتمه .

لكنني أثنى عليه جاهداً فإذا رأيته صدته استحياء^(١)
لم يلقيني إلا بشخص ذائب عرقاً ووجه ليس فيه ماء

٣٧ - أبو الفتح بن دُرْدَان اليهودي الوزير

أنشدني أبو الحسن البرمكي أيده الله له :

ماذا أظلك قل لي لا اعدم الله ظلك
عش لي وبعدي فإني أرضى وإن لم أعش لك
فالدهرُ يخلف مثلي وليس يخلف مثلك

وأنشدني أبو الحسن القزويني له :

سهرت والشوق يطويني وينشرني
حتى رأيتُ نجومَ الصبحِ لائحةً
الى غزالٍ بديعِ الحسنِ مغنوجِ
كانها زيبقُ في كفِّ مفلوجِ
وأنشدني له أيضاً :

دعوني وقومي والسمو الى العلى
ولا تستحلُّوا بالوفاءِ فأنه
فإن لهم شأناً إذا ما سماوا ولي
تراثُ لنا دون الورى^(٢) عن سموه^(٣) لي
يعني ابن عادياء اليهودي الذي يضرب المثل به في الوفاء .

٣٨ - أبو الأعين الأنطاكي

من ولد المعتصم شاعر انطاكية يقول في الغزل :

لا وحلُّو الهوى ومنُّ التجني
لأذيينٌ وجنتيه بلحظي
وبخطِّ العذار في ورد خده
مثل ماقد أذاب قلبي بصدته^(٤)

(١) استحياء : خجل .

(٢) الورى : الناس ، والخلق .

(٣) سموه : يقصد سموال بن عادياء اليهودي

(٤) صدته : امتناعه .

ويقول :

نفسِي فداؤك أيها القمرُ الذي
لما اختطت عصيتُ فيك عواذلي^(١)
يجلو الدجى بمحاسن الأنوارِ
وخلعتُ في حبِّ العذار عذاري

ويقول من نتفه :

ورأيت للحمويّ بيـ
وسمعت بعضهم يقو
من يديه ديواناً مجلّداً
ل الشيخ أحمق قلت اشهداً

٣٩ - ابن با منصور الديلمي

هو ديلمي الأصل^(٢) عراقي المنشأ شامي الوطن بارع الشعر بديعه يقول :

ناديتُ وجنته وقد رُقت^(٣)
يا ارفع البزّ اختصت على
بالمسك رقم الثوب بالقز^(٤)
رغم العذول بارفع الطرزِ

ويقول :

يا مَنْ فقدتُ سروري بعد بعدهم
لو كان يعرفُ انساناً بلا أجلٍ
قد صار بعدكم طولُ الأسي^(٥) سكناً
يموت من شدة الأشواقِ متُّ أنا

ويقول :

في ابتداء الشبابِ عاجلني الشيب
بُ فهذا من أولِ الدنّ دردي^(٦)

(١) العواذل : اللائمون .

(٢) ديلمي الأصل : أي يعود أصله الى الديلم وهم صنفٌ من الاكراد .

(٣) رقت : وشّحت - نضحت .

(٤) القزّ : الحرير .

(٥) الأسي : الحزن .

(٦) دردي : ما يبقى راسباً في أسفل الاناء من الكور .

ويقول :

سقاني شمولَ الرَّاحِ (١) ساقِ كأنما
بليلة فطرٍ قام فيها طوايفُ
ولاح هلالُ الفطرِ نضواً (٢) كأنه
ويقول :

بالهند تطبعُ أسيافُ الحديدِ وفي
بغدادَ تطبعُ أسيافُ من الحدقِ

٤٠ - جريح المقل

قد نسيت اسمه ولم أنس شعره الذي انشدنيه أبو نصر بن المرزبان رحمه الله
تعالى :

الرَّجُلُ المَهْدَبُ ابنُ نفسه
كم بين مَنْ تكرمه لغيره
اغناه فضلُ نفسه عن نفسه (٣)
وبين مَنْ تكرمه لنفسه
وقوله أيضاً :

ربّما يرجو الفتى نفعَ فتى
ربٌّ مَنْ ترجو به دفعَ الأذى
خوفهُ أولى (٤) به من أمليهِ
سوف يأتيك الأذى من قبلهِ
وله ويروى لغيره :

وربُّ كريمٍ تعتريه كزازة (٥)

كما قد رأيت الشوكَ في أكثر الثمرِ

(١) الراح : الخمر .

(٢) سلافها : الخمر .

(٣) نضواً : ضعيفاً ، يعني بدء ولادته .

(٤) قنسه : أصله .

(٥) أولى به : أجدر وأحق .

(٦) كزازة : شحُّ وفاقه .

وربَّ جوادٍ ممسكٍ عند جودهٍ كما يمسك اللهُ السحابَ عن المطرِ

٤١ - أبو القاسم الحمويّ من حماة

وهي بلدة من العواصم يقول :

لا تقل بيت هجاء لا ولا بيت مديحُ
سبق الناس إلى كلُّ مليحٍ وقيحُ

ويقول ويروى للخالدي الأصغر :

لما فرغت الى الخضاب^(١) استهزأتُ سعدى وقالتُ والمحِبُّ لما به
ما كان ينفعه لديّ شبابهُ فعلامٌ يتعب نفسه بخضابه

ويقول في معنى مَنْ أحب شيئاً أكثر ذكره :

يا مَنْ حديثي حيث كد تُ فكلُّه عنه يكونُ
حتى يقالَ فكم إذا ماذا هوى هذا جنونُ

٤٢ - الطاهر الجزريّ

عالي السن ادرك سيف الدولة وفيه يقول :

وحاجة قيلَ لي نبةٌ لها عمراً ونمّ فقلتُ عليّ قد تنبّه لي
حسبي عليان ان ناب الزمان وانُ جاء المعاد بما في القول والعملِ
فلي عليّ بنُ عبد الله متّجعُ ولي عليّ أميرُ المؤمنين علي

وله في فتى تأدّب بأدبه :

هذا عليّ بالمشاكلَةِ التي ما بيننا لي مالكُ مستأثر^(٢)

(١) الخضاب : من خضب اي لَوّن شعره وصبغه .

(٢) مستأثر : محتكر ، مختص به .

قالوا صديقك قلت بل ولدي وقد
وقوله في قوس قزح :

أَلَسْتَ تَرَى الْجَوَّ مُسْتَعْبِراً يُضَاحِكُهُ بَرْقُهُ الْخَلْبُ^(١)
وقد لاح من قزح قوسه بعيداً وتحسبه يقرب
كطاتي عقيق وفيرزوج^(٢) وبينهما آخر مذهب

٤٣ - أبو الغنایم بن حمدان الموصلي

يقول في أبي مضر ويروي لأحد الخالدين في المهلبى الوزير وهو غاية في
وصف قصب القلم من قصيده :

له قلم كقضاء الإله فبالسعد طوراً وبالنحس ماض
وما فارق الأسد في حالته يبساً وذا ورقات غضاض^(٣)
ففي كف ليث العلى في الندى^(٤) وفي وجه ليث الشرى^(٥) في الغياض^(٦)

وله في الربيع وهو أحسن ما قيل فيه وذكر أبو عبدالله محمد بن علي بن حفص
العمري النوقاني ان السرى السرفاء أوردته في كتابه ، كتاب المحب
والمحبوب والمشموم والمشروب ، لأبي القاسم الزاهي وهو ممن ذكرته في كتاب
اليتيمة:

هذا الربيع وهذه أنواره طابت ليليه وطاب نهاره
فضية أنهاره ذهبية أزهاره درية أنواره -

(١) الخلب : الساحر .

(٢) عقيق وفيرزوج : من الأحجار الكريمة .

(٣) غضاض : نضرة .

(٤) الندى : الكرم والمعطاء .

(٥) ليث الشرى : أسد الغاب .

(٦) الغياض : الأشجار الكثيفة .

متبلجٌ غدوائته^(١) متبرج^(٢)
 والماء فضي القميص مفروزٌ
 والسرو ممتد القوام كأنه
 وترنمت عجم الطيور كأنها
 فاشرب على ورد الخدود بجنيه
 من كف احور^(٥) كالقضب منعّم
 ضحوائه متارج^(٣) أسحاره
 بينفسج واللازورد شعاره
 قد الغلام تشقه أنهاره
 شرب القيان^(٤) ترنمت أوتاره
 ورد الربيع تحقه أنواره
 قد سدّ خوط^(٦) قوامه زناره

٤٤ - أبو الحرث بن التمار الواسطي

ظريف بلاده يقول لسيدوك بلديه :

قد أتيناك مراراً ومراراً ومراراً
 فإذا أنت كمثل البدر لا يبدو نهاراً
 وكان متزيداً لأبيه فلما توفي وورثه ماله قال فديت من احبائي موته وأراه نقله
 من قول علي بن الجهم :

لمأ أتاني خبرُ الزياتِ وانه قد صار في الأمواتِ
 ايقنت ان موته حياتي

ومن ملح شعر أبي الحرث قوله :

يا اعدل الناس الا في معاملتي
 وأصدق الناس الا في عدايتك لي
 وقوله :

وهل يذخر^(٧) الضرغام^(٨) قوتاً ليوميه
 إذا ادخر النمل الطعام لعاميه

(١) متبلج غدوائته : مشرقة نهاراته .

(٢) متبرج : متزين .

(٣) متارج : ينشر الأرج والعطر .

(٤) القيان : مفردها القينة أي المرأة التي تغني وتسقي الخمر .

(٥) احور : من كان بياض عينه شديداً . وسوادها كذلك .

(٦) خوط : الرجل الجسيم الحسن الخلق .

(٧) يذخر : يوفّر ويذخر .

(٨) الضرغام : الأسد .

وقوله :

جئتُ زائراً فقال لي البوّ ابُ صبراً فإنه يتغدى
قلت سمعاً فقد سمعت قديماً خبزهُ لازمٌ ولا يتعدى

٤٥ - ابن الزمكدم الموصلي

أنشدني الشيخ أبو بكر له فيمن دعاه وسقاه الحامض :

كنت في دعوةٍ عليّ بها كان قد دعي
طال من خلٍّ خمريها طولَ يومي تجرعي
وإذا ربُّها يكا بدُّ طولَ التصنعِ
بين اضلاعه السـ هـامٌ كما بين اضلعي
قلت لما رأيته كارعاً^(١) مثلَ مكرعي
اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي

وانشدني له :

يا غلامي على المجاز ولو خا
عاطني^(٢) من يدك ضرةً خديـ
واقصر في مزاجها لي على ما
لفَ قلبي في ذا الدعاءِ لساني
ك وحلّ اللجين^(٣) بالعقيان^(٤)
شربته من ماء تلك البنان^(٥)

٤٦ - أبو محمد الحسن بن محمد الرقي

طراً على خراسان وتصرفت به أسفار وأحوال افضت الى أن تقبله الشيخ ابو

(١) كارعاً : شارباً .

(٢) عاطني : ناولني .

(٣) اللجين : الفضة .

(٤) العقيان : الذهب الخالص .

(٥) البنان : الأصابع .

بكر علي بن الحسن القهستاني أيده الله واحسن به وافضل عليه كعادته عند امثاله
وأوطنه الجوزجان فمن قوله فيه :

لو قيل لي هل للنهى^(١) مالكٌ يعرف أم هل للعلى صاحبٌ
لقلت والصادق في قوله ممدحٌ اذ هجى الكاذبُ
عميدها الشيخ أبو بكرها علي بن الحسن الكاتبُ
وله من قصيدة :

الجودُ يشهدُ والأنا^(٢) معاً والعصرُ انك واحدُ العصرِ
وله في الغزل :

أتضحكُ يا فديتكُ من كتابي فتظهرَ مثلَ ما اظهرتُ درأ
وفي عيني كما في فيكُ منه أرى هذا وذا نظماً ونثراً
فغركُ لو يذوبُ كان دمعاً ودمعي لو يجمدُ كان ثغراً^(٣)

أوجز وأحلى منه قول أبي الفضل بن أبي جعفر الميكالي :

يا شادناً^(٤) جمعَ الله المنى فيه وانبت الدرَّ من عيني ومن فيه

وللرقي من قصيدة :

وكم ليلةٍ طال التّعانقُ بيننا كلانا به بتنا غريمَ غرامِ
ومنطقتي كفاه والليلُ ادهمي وقامتُه رمحي وفوه لثامي

(١) النهى : العقول .

(٢) الانام : الخليفة - الناس .

(٣) ثغرا : فما .

(٤) شادناً : غزلاً .

وله من أخرى :

لقد جلّ خطبي^(١) في التي دقّ خصرها واسهر جفني جفنها وهو نائم
إذا كنّ اصداغ الخدود عقاربا فإنّ ذوابات الرؤس الأرقام^(٢)

هذا البيت معيبٌ عندي إذ جمع فيه بين العقارب والحيات في الغزل والطبع
ينفر منها ولو كان في الهجاء لكان جيدا كما قال ابن الرومي في هجاء قينة :

فقرطها بعقرب شهر زور إذا غنت وطوقها بأفعى
وذكر عقرب الصدغ مألوف ولا سيما إذا كانت فيه صنعة كما قال ابن المعتز :

وكأنّ عقرب صدغه^(٣) احترقت لما دنت من نار وجنته
وكما قال السري :

في خده وردّ حما ه من القطاف بعقرب

وكما قال صاحب :

لئن هو لم يكف عقارب صدغه فقولوا له يسمع بترياق ريقه
فإذا اقترن به ذكر الحية في بيت واحد لم يهش له السمع^(٤) ولم يقبله القلب
وللرقي من قصيدة :

كن رسولي وبلغ الأهل عني ما على المرسلين إلاّ البلاغ
ما دهنتي عقارب بنصيب من دهنتي بواسط اصداغ

(١) خطبي : بلائي ومصابي .

(٢) الأرقام : الأفاعي .

(٣) صدغه : الصدغ ما بين العين والأذن من جانب الوجه .

(٤) لم يهش له السمع : لم يأنس ولم يصغ .

وله في غلام هندي ذي ذؤابتين :

ظبيٌ تفلُّ الظبي اجفانه وله من سمرة اللون ما تُثني به السمرُ
ذؤابته نجادا سيف^(١) ناظره وجفنه جفنه والشقرة الشقر^(٢)
ضفירתاه^(٣) على قلبي تظافرتا فمن رأى شاعراً أودى به^(٤) الشعر

٤٧ - أبو الدرداء الموصلي

يجري في طريق السري ويتشبه به وهو القائل ويروي للسري :

تصرم^(٥) شهر الصوم شهر الزلازل وشال به شوال شهر الفضائل
ولاح هلال الفطر حنواً كأنه سنان^(٦) لواه الطعن^(٧) في رأس عامل
ودارت علينا الكأس بين أهلة تضيء واغصان رطاب موائل
فرحنا وفي أجسامنا سحر بابل يدب وفي إيماننا خمراً بابل

وقال وقد حضر مع قوم مجلس الانس فتذاكروا في المذاهب والآراء وتناظروا
في التنجيم :

دعوا المراء^(٨) والجدل فهو عثارٌ وزلزل
وصافحوا الكاس على حسن احاديث الغزل
ما النصب والرفض وما يوم الهير^(٩) والجمل

(١) النجاد : ما يحمل به السيف .

(٢) الشقر : القطع .

(٣) ضفירתاه : ذؤابته ، خصلتان من الشعر في مقدمة الرأس .

(٤) أودى به : ألحق به الهلاك .

(٥) تصرم : تقطع وانقضى .

(٦) سنان : رمح .

(٧) لواه الطعن : أحناء وقوسه .

(٨) المراء : الكذاب ، والعثار : السقوط .

(٩) يوم الهير : من أيام صفين بين الامام علي ومعاوية وكذلك الجمل أي معركة الجمل المعروفة .

لما لم يستقم له في البيت ذكر صفين جعل مكانه يوم الهرير وانما هي ليلة
الهرير من ايام صفين .

وشتم قوم قسّمت	بينهم الدنيا دول
وما النجوم لا جرى	مريخها ولا زحل
وسقطت جوزاؤها	وريع ^(١) بالذبح الحمل
لا نجم الا ناجم الرّ	اح بدا ثم اقل ^(٢)
يطلع من كف خضيب	ب الكف ثم ينتقل
والرفض ان ترفض ما	جاء به اهل الميل
والنصب ان تنصب لل	ذات اشراك الحيل
مالي وللشرب لهم	بغير ما اهوى شغل
يُغمد ما بينهم	سيف الجدال ويسل
اذا بدا يوم خفي	ف الروح رده جبل

٤٨ - محمد بن عبيد الله البلدي

قد ذكرت ابا عبيد الله في اليتيمة وأوردت نبذاً^(٣) من ملح شعره وهذا ابنه
اشعر منه وانشدني ابو طالب الشهرزوري قال انشدني ابن البلدي لنفسه وكان حلف
ان لا يشرب حولا^(٤) فبرّت يمينه غرة سؤال :

برّت^(٥) على هجر الكؤوس يميني
قم هاتها حمراء في مبيضة
شهر الصيام فما امتطين يميني
كالجلنارة^(٦) في جني نسرين

(١) وريع : من الروح وهو الخوف الشديد .

(٢) الراح : الكف-وأقل غاب .

(٣) نبذاً : متفرقات ، لمحات .

(٤) حولا : علما .

(٥) برّت : وف وأتمت ما أقسمت عليه .

(٦) الجلنارة : زهر الرمان .

أو ما رأيتَ هلالَ فطركَ قد بدا في الأفقِ مثلَ شعيرةِ السكينِ

احسن منه قول كشاجم :

كشعيرة من فضة قد ركبتُ في خنجرِ
قسماً بحبك لا مزجت كؤوسها الا بريقك او بماءِ جفوني

وله أيضاً وقد حضر مع اخوانه بيت صديق له فاشتد جوعهم فيه :

وبيتٍ خلا من كلِّ خيرٍ فناؤه
كأننا مع الجدرانِ في جنباته
فضاقَ علينا وهو رحبُ الأماكنِ
دمي في انقطاعِ الرزقِ لافي المحاسنِ

تتمة القسم الثاني

في

محاسن اشعار اهل العراق

بل احاسنها وما يتصل بها من ملح اخبارهم

٤٩ - الشَّريف المَرْتَضَى أَبُو القَاسِمِ عَلِيُّ بنِ الحُسَيْنِ

الموسوي النَّقيب اَيده الله تعالى

هو اخو الرضوي ابي الحسن الذي تضمن كتاب اليتيمة شعره وقد انتهت
الرياسة اليوم ببغداد الى المرتضى في المجد والشرف والعلم والأدب والفضل والكرم
وله شعر في نهاية الحسن فمنه ما انشدني أبو الحسن محمد بن الحسن البرمكي
الفقيه ايده الله تعالى قال انشدني المرتضى لنفسه ببغداد وهو مما يغني به لرقته
وحلاوته :

يا خليلي من ذؤابة بكرٍ في التصابي^(١) رياضةُ الاخلاقِ
غنياني بذكرهم تطرباني واسقياني دمعي بكأسِ دهاقِ
وخذا النَّومِ عن جفوني فاني قد خلعتُ الكرى على العشاقِ

وله من قصيدة وهو مما يسكر بلا شراب ويطرب بلا سماع :

أحبُّ ثرى نجد ونجدٌ بعيدةٌ الا حبُّنا نجد وإن لم تفد قربا
يقولون نجدٌ لست من شعب اهلها وقد صدقوا لكنني منهم حبا

(١) التصابي : الميل الى الفتوة والجهل .

فتى ضلّ عنه قلبه ينشد القلباً

واسهمه أيّاي دونهم تصمي
كفاني ما قبل المشيب من الحلم
حياتي فقلّ لي كيف ينفعني حزمي
فما شدّ من وهني^(١) ولا سدّ من ثلمي
أعاد بلا سقم واجفى بلا جرم

انّ الشيات^(٢) مطيةً للفاسق^(٣)
هيهات أبذل مؤمناً بمنافق

تحمل الى أهل الخيام سلامي
أما أنّ ان تسطيع رجع كلامي
على انني منها استفدت سقامي

لو أنّهنّ على خدّ المصاب دمّ
نهب بأيدي ولاة السوء مقسّم
وفي الحشا زفرات الحزن تلتطم

كأنّي وقد فارقت نجداً شقاوةً

وله من اخرى في الشيب وذمه :

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّة
وما سرّني حلمٌ فيء على الردى
إذا كان ما يعطيني الحزم سالباً
وقد جرّبت نفسي الغداة وقاره
واني مذ اضحى عذارى قراره

ومن اخرى في ذم الشباب :

ومعيري شيب العذار وما درى
واقول اذ غيرت منه لونه

ومن اخرى وهو مما يغني به :

الا يانسيم الرّيح من ارض بابل
وقل لحبيب فيك بعض نسيم
واني لأهوى ان أكون بارضكم

وله من قصيدة مرثية :

تجري دموع عيونٍ ودّ صاحبها
كأننا اليوم من هم تقسّمنا
نشئ الأكف حياءً عن ملاطمنا

(١) الومن : الضعف .

(٢) الشيات : الشباب .

(٣) الفاسق : الفاجر الماجن .

ونكتم الناسَ وجداً في جوانحنَا

ومنها :

ابن الذين على خدّ الثرى وطثوا
لم تبقَ منهم على ضنّ النفوس بهم
ولا يغرنّك في الموتى وجودهم
وقد مضى ما اقتضاه الرّزءُ^(٢) من جزعٍ

وله من اخرى :

كأنّي لما صك سمعي نعيه
طواه الرّدى طي الرّداء وعطلت
ولما بلوت الاصدقاء وودّهم

ومن اخرى :

كم ذا تطيشُ سهامُ الموت مخطئةً
ولو فطنتُ وقد أردى الزمان أخي
سودّ وبيضُ من الايام لونهما
هيهاتِ حكّمُ فينا أزلّمُ جذعُ

ومن اخرى :

شدّ غروض^(٦) المطيِّ مغترباً

وكيف نكتم شيئاً ليس ينكتمُ

وحكموا في لذيد العيش فاحتكموا
الا رسومُ قبورٍ حشوها رمم^(١)
فانّ ذاك وجودٌ كلّه عدمٌ
فاين ما يقتضيه العلمُ والكرمُ

صككت بمسنون الغرارين قاضب
مغاني الحجى عنه وغر المناقب
خلصت اليه من خلال التجارب

عني وتصمي^(٣) اخلائي وأخداني^(٤)
علمتُ انّ السّذي اصماه اصماني
لا يستحيل وقد بدّلنّ الواني
يفنى الورى بين جذعان وقرحان^(٥)

فلم يفز طالبٌ وما طلبا

(١) الرّم : البالي من كلّ شيء .

(٢) الرزء : المصيبة .

(٣) تصمي : تقتل وتصيب .

(٤) اخداني : أتراي ، مفردها خدن .

(٥) جذعان وقرحان : الجذعان ، الأحداث من الثياب والقرحان : الذين مستهم القروح .

(٦) شدّ غروض المطي : أي تهباً طالباً أهدافه وغايته عليها . والمطي : ما يمتطيه الانسان للوصول .

لأدرّ في الناس درّ مقتصد
 وما مقام الكريم في بلد
 لا تعطني بالزمان معرفة
 أي خطوب لم تولني عظة
 ساعات دهر تمرّ مسرعة
 يأخذ من رزقه الذي قربا
 ينفق فيه الحياء والأدبا
 كم ضاق بي مرّة وكم رحبا
 وأي دهر لم افنه عجا
 عنا وتبقى الهموم والتعبا

٥٠ - الأشرف ابن فخر الملك

قدم من بغداد أصبهان علي ابن كاكوية ظاناً به الجميل فخاب ظنه وادركته
 حرفة الأدب فبينما هو ذات يوم يشرب على شاطيء زرنرود اذ هزت الرّاح عطفه ودبت
 اريحية النشوة فيه فدعا بالدواة والقرطاس وكتب الى اخيه الأعز ابن فخر الملك وهو
 ببغداد في نعمة وحسن حال :

ان الذي قسم الوراثة بيننا
 لكن اراك وردت ماء صافياً
 أوليس يجمعني ونفسك دوحه
 إن كنت انت أخي فقل لي يا أخي
 هلاً قسمنا بيننا الفرح الذي
 جعل الحلاوة والمرارة فينا
 ووردت من جور الحوادث طينا
 طابت لنا دنيا وطابت دينا
 لم بت جذلاناً وبت حزينا
 كنا اقتسمنا في حياة ابينا
 فلما قرأ الأعز كتابه اذرى دموع الرقة لأخيه وسفتج^(١) بالفني دينار وكتب اليه
 بيت لييد :

فانع بما قسم المليك فانما
 قسم المعاش بيننا علامها
 ولم أجد للأشرف بعدما كتبه إلا قوله :

مرّ بي الموكب لكنني لم أرفيه قمر الموكب

(١) سفتج : السفتجة هي أن تعطي رجلاً مالا فيعطيك وثيقة تسترد بها مالك من شريك له أو عميل في بلد آخر ، انت مسافر اليه .

قلْ لأمير الجيش يا سيدي ما لأمير الحسن لم يركب

٥١ - ابنُ المَطْرَزِ

وهو اليوم بقية الشعراء ببغداد ويكنى أبا القاسم وأسمه عبد الرحمن بن محمد
أنشدني أبو الفضل عبد الواحد بن محمد البغدادي التميمي قال أنشدني ابن المطرّز
لنفسه من قصيدة :

سرى مغرمًا بالعيش يفتجع الرُّكبا يسايلُ عن بدر الدجى الشرق والغربا
إذا لم تبلّغني إليكم ركائبى فلا وردت ماءً ولا رعت العسبا
على عذبات الجزع من ماء تغلب غزالٌ يرى ماء القلوب له شربا
إذا ملأ البدرُ العيونَ فإنّه لعينك بدرٌ يملأ العينَ والقلبا

وانشدني أبو يعلى البصري له من اخرى :

يا صاحبي باعلام المدينة لي ظبيُّ إذا أنست عيني به نفرا
لولا احتشامي منه حين يلحظني إذا تأملته أفنيته نظرا
إذا تبسّم واستجلى محاسنه طرفي خلعت عليه السّمع والبصرا
فإن رنا قلت عن عين الغزال رنا^(١) وإن مشى قلت غصنٌ يحمل القمرا

وله في رئيس :

يوم عدتْكَ^(٢) نحوسه وغدتْ عليك كوؤسه
وتغايَرتْ اقماره اذ غازلتك شموسه
يا سيِّداً ما مله مذ كان قطُّ جليسه
ما من رئيسٍ سيِّد الأ وأنت رئيسه

(١) رنا : نظر .

(٢) عدتْكَ : تحببتك .

وله أيضاً :

سلامٌ على بغداد من كلِّ بلدةٍ
لعمرك ما تركي لها عن قلبي لها
ولكنها ضاقت عليّ برحبها
فكانت كحلٍّ كنت أهوى دنوه

وله في الخمر و يروى لابن نحرير :

يا ساقى اسقياني من دم العنب
حمرأً صافيةً صرفاً مشعشة
تجلى على الشرب في ضدين ما اجتماعا
بكرٌ إذا افتضها الساقى بكت خجلاً

وله في استهداء رقعة الشطرنج :

أبا طاهر أنت لي جنةٌ
ونحن العيونُ وانت الجفون
وعندي خيولٌ قد استهنضتُ
وقد حضرت قصبات الرّهان

وله :

ظالمٌ ما منه منتصر
حلٌّ من قلبي بمنزلةٍ
بات يسقيني المدام ولي
ويحييني بسالفةٍ

أبدأ يجنى واعتذرُ
لم ينلها قبله بشرُ
وله من طرفه سكرُ
حار في ارجائها الشعرُ

يا حبيباً كلّه حسنُ
وجهه من كلِّ ناحيةٍ
لمحبٍ كلّه نظرُ
حيث ما قابلته قمرُ

وسعت ما بيننا الغيرُ
والهوى ماضٍ ومنتظرُ

إن تفرقنا على قدرٍ
فلعلّ الدهر يجمعنا

وله في المجون :

حسنها يترك الصحاة سكارى
عبدو عندها الملوك أسارى
فقلوبُ الزناة فيها حيارى
يا خواجه أتشتهي قلت آرى

فقحة مثل عجنة الحواري
لفتاة لسانها اعجمي
ورمتها من العيون ومالت
ابرزتها من الثياب وقالت

وقال :

عن الثريا وبدر التّم^(١) لم يغب
من اللجين بططاب^(٢) من الذهب

كأنما انجمُ الجوزاء فاصلةُ
منطق ساق في ميدانه كرة

وله :

تحلى بوجه مسفر متبلج^(٣)
بطلعته وشى الربيع المدبج
تؤمله في كل حال وترتجي
وعيد ونورز ألف عام ومهراج

تهن بيوم بالسعادة مبهج
يميل باعطاف النسيم ممثلاً
أتاك بشيرٌ بالسعود وكلّ ما
فعش وأبق وأسلم في سرورٍ وغبطة

وله من قصيدة :

يميل مع الأيام حيث تميلُ
فوافٍ وأما قلبه فملولُ
ودام ولكن الزمان عليلُ

عجبتُ لمن يصفى الوداد لغادرٍ
ودودٍ إذا حياك أما لسائه
فلو صحتِ الايام صحَّ وفاؤنا

(١) بدر التّم : البدر الكامل .

(٢) طبطابة : خشبة عريضة .

(٣) متبلج : ظاهر مكشوف .

وله من اخرى :

بينى وبين يد الزمان إذا نبا^(١) يلقاك بالوجه الطليق لعلمه
فلواننى استنجدت رائق بشره
صنع الإله وناصر السلطان
إن الكتاب بظاهر العنوان
وتركت نائل^(٢) كفه لكفاني
ومنها في وصف النوق :

شرب الهجير^(٣) دماءها ولحومها
يكرعن في لمع الشراب وقلما
فاتين كالأرسان في الارسان
ضمن الشراب الرى للعطشان

٥٢ - أبو الحسن علي بن الريان الجرهمي

ذكر أبو الفضل التميمي إنه يغني بشعر نفسه ويصوغ له الالحان فمن ذلك :

يا هاجري في اوسع العذر
علمني غدرك اسلو الهوى
قد رقدت عيني على الهجر
اي هوى ييقى على الغدر
وكنت من صبري جزوعاً فمذ
خنت تجاسرت على الصبر

وقوله :

يا ويح قلبي من تقلبه
قالوا كتمت هواك من جلد
ابداً يحن إلى معذبه
لو ان لي رمقاً لبحت به

وقوله :

بات بليلى فيك من يعذل
جنن همول وحشا مشعل

(١) نبا : تجافى وقسا .

(٢) نائل : عطاء .

(٣) الهجير : الحر الشديد .

ومقلّة ما اكتحلّت بالكرأ
يا قوم ما احلى واشهى الهوى
مدغاب ذاك الرشأ^(١) الاكل
للمرء إلا انه يقتل
وله شعر كثير من هذا النمط .

٥٣ - أبو بكر العنبري

ذكر التميمي انه من مشيخة الصوفية ببغداد ومن ظرفاء شعرائها ومن شعره
الذي يغنى به قوله :

يا مَنْ الى وجهه حجّي ومعتري
أنت الصلاة التي أرجو النجاة بها
ان حجّ قوم الى تربّ واحجار
فانتم في سواد القلب سُمّاري
وإن بعدتْ عني دياركم
فإن تكلمتْ لم الفظ بغيركم
وإن سكتْ فانتم عقد اضماري

ومن سائر شعره :

كم تغدّينا بصومٍ وتعشّينا
وتأذّينا بقومٍ فانتقلنا نحو قومٍ
بنومٍ

ومن منشور كلامه : نعم السلاح الدّعاء ونعم المطية الوفاء ونعم الشقيع البكاء
وكان يقول : التصوّف اجتناب المحارم واجتناء المكارم ، وينشد :

ليس التصوّف بالقوط من قال ذاك فقد غلط
ان التصوّف يا فتى صفو الفؤاد من السقط

وله :

وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنه روحٌ يذوبُ ويقطرُ

(١) الرشأ : ولد الغزال .

٥٤ - أبو الحسن النعمي

انشدني أبو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري قال انشدني مكي بن
البغدادي قال انشدني النعمي وكان شيخاً قد نالت الأيام من جسمه وحاله :

اخلتِ النَّائِبَاتِ كَأَسِي مِنَ الرَّأِ ح كما قد خلا من المال كيسي
وغزانا الشتاء من بلد الرو م على غفلة بلا ناقوس
فتحامى الألى لباسهم من صوف مصر ومن خزوز السوس
ومضى حكمه من الاسر والقهر ر على كل مدبر منحوس
ماله جنة سوى النار بالليد ل ولا بالنهار غير الشموس
فهو في السرّ مسلمٌ وعلى الظا هر مستمسكٌ بدين مجوس

قال وكان يجلس في الجامع الشرقي ببغداد أيام البرد فسمعتة يوماً وهو جالسٌ
فيه والسماء متغيمةً يقول : قد سرقت احدى الجنتين يعني احتجاب الشمس ، قال
وسمعتة في اجتماع قوم لا خلاق لهم ولا خير فيهم : كسيرٌ وعويرٌ ومفتاح الدّير وآخر
ليس فيه خير ، قال وسمعتة يقول في قوم شرار نزلوا شرّ منزل وتجعله مثلاً : ركب
زنبور^(١) عقرباً الى جحر حية فقبل أبصر من الحامل والمحمول وفي أيّ خان نزلوا ،
قال وانشدني لنفسه :

إذا اظمأئك اكف اللثام كفتك القناعة شعباً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى^(٢) وهامة همته في الثرى
فإنّ أراقه ماء الحيا ة دون اراقه ماء المحياً

٥٥ - أبو الحسن الهاشمي المأموني

انشدني أبو الحسن البرمكي قال انشدني أبو الحسن هذا المذكور لنفسه :

(١) الزنبور : حشرة تشبه الذباب .

(٢) الثرى : التراب ، أديم الأرض .

إذا لم تنصفونا يا كراماً وفي أيديكم اليوم الزمامُ
فكيف بكم إذا قلنا صرفتم وزال البوش وانقطع الزحامُ
وكنتم معشراً ملكوا فخسوا فنام الحظّ عنهم حين ناموا
وكانوا يخدمون وهم قعودٌ فصاروا يصفعون وهم قيامُ

٥٦ - أبو الفضل محمد بن عبد الواحد التميمي البغدادي

أيده الله تعالى ، طلع على نيسابور منذ سنين وهو في ريعان شبابه فملأ
العيون جمالاً والقلوب كمالاً وأفادنا كثيراً ثم امتطى أمله الى الحضرة الكبرى بغزنة
حرسها الله تعالى فعاشر السادة بها ووصل الى السلطان الماضي أبي القاسم رضي
الله تعالى عنه وخدمه في مجلس الانس ثم انقلب عنها وقد اسفرت سفرته عن صفقة
الرابح وغنيمة الفائز وله شعر الأديب الظريف الذي شرب ماء دجلة وتغذى بنسيم
العراق فمما أنشدني لنفسه قوله :

هام قلبي بحسن ذاك العذار حين لاح اخضرارُهُ في احمرارِ
عزّ ربّ اذا أراد تعالى انبت المرزجوش^(١) في الجلنار^(٢)
وقوله :

جدّ وإن شئت لا تجدُ إن تخلّصت لم اعدُ
إنّما منك غرتي كليم طعمها الشهد^(٣)
لست في الناس واحداً قتلته اللحي الجدّد

وقوله في خطّ اللحية :

بدا خطّ من أهواه كالبدري طالعا وعارضه^(٤) قد لاح فيه وزغبا

(١) المرزجوش المردقوش .

(٢) الجلنار : زهر الرومان .

(٣) الشهد : العسل .

(٤) العارض : منبت الشعر في الوجه من الرجل .

ليجتزّ في رفقٍ من الصّدغِ عقرباً

فكان كمنل دبّ في العاج قاصداً

وقوله :

وإنّ جفا لم أنم من شدة الحرّ
من السرور وفي الهجران من قلقٍ
واتقى ان جرى دمعي من الغرقِ

إنّ زارني لم أنم من طيب زورته
ففي الوصال جفوني غير راقدةٍ
إني لأخشى حريقاً إنّ علا نفسي

وقوله :

فأثر ناظري في وجنتي
حمائله بنفسج عارضيه

نظرت تشوّقاً يوماً إليه
وجرد من لواظظه حساماً

وقوله في رمد المحبوب :

رمداً سلّط السهاد عليه

قلت إذا قيل لي حبيبك يشكو

وقوله :

ما بين ملفوظيه وسائغيه
ومنه كالمسك في مدايغيه

الشعرُ كالبحر في تلاطمه
فمنه كالمسك في لطائمه

وللموازيني في فصد بعض رؤسائه :

يمين جوادٍ للعطاء مشمره
يداً تصدر الآمال عنه مشره
فما كان اجري ذا الطيب وأجسره
بصيرة بقراطٍ واقدم عنتره

على اليمن باكرت الفصاد مشمرأ
مددت أباسعدٍ الى صدر مبضع
وما خلت إنّ الجود تجري له دم
أظنّ له من لطفه بلباقه

وله في مرثية القاضي الهاشمي بحلب :

ردى فلم يدر ناعٍ انت أم داعٍ
بعد الرحيبين من خلقٍ ومن باعٍ

ناعي أبي جعفر القاضي دعوت الى الـ
تنعى العظيمين من مجدٍ ومن شرفٍ

مهلاً فلم تبق عيناً غير باكيةٍ ولا تركت فؤاداً غير مرتاعٍ
قد كان ملاً عيون بعده امتلاتُ حزناً ونزهة ابصارٍ وأسماعٍ
وله :

كم حمارٍ هو أولى بنهيقٍ وشهيقٍ
يكتسي في الشتوة الخزيَّ وفي الصيف الدبّيقِي
وعلى هذين البيتين فقد تذكّرت بيتين على وزنهما وقافيتهما واشتمالهما ذكر
الدبّيقِي ولا أدري لمن هما وهما :

ضاع في الشوك دقيقي حين أمّلت صديقي
بفعالٍ كالبخاريِّ وقولٍ كالدبّيقِي

٥٧ - أبو الغنّائم بن أبي المكارم الرّمليّ

هو ابن الذي يقول فيه ابن لنكك :

إنّ الرّمليّ بعيدٌ خاطرةً يشعر ما دامت له دفاتره
فالشّعراء كلّهم خواطره

ويقول فيه أيضاً :

خلف الرّمليّ فيما اقد تصرّ عني وحكاهُ
بدّعيّ يوم اصطلحنا انني قبلت فاهُ
لم أقبلُ فاه لكنّ قبلتُ كفيّ قفاهُ

فأما أبو الغنّائم فإنه يقول لصديق له ولي عملاً :

جعلت فداك لا تجف الأخلا فيأوا عن ذراك وهم اذلاً
وكانوا يطرحون لنا مصلىً فمنذ وليت قد رفع المصلّى
ويقول في شهر رمضان :

شهر الصيام مباركٌ لكنه في شهر آبٍ

خفتُ العذابَ فصمتهُ فوقعت في نفس العذابِ

ويقول في الهجاء بيتاً نادراً كالمعجز في فنه وهو :

خوان^(١) لا يلمّ به ضيوفٌ وعرضٌ مثل منديل الخوانِ

٥٨ - أبو الحسن عليّ المعروفُ بابن كويرات الرّمليّ

حدّثني المصيصي قال كان ابن كويرات من أطرف الناس وأملحهم نوادر حضرت معه دعوةً برأس العين فقدّم إلينا جمل مهزول ومددنا أيدينا إليه وهو قابضٌ يده فقلنا له في ذلك فقال يا سادتي هذا كان عاشقاً وأنا عاشقٌ والعاشق لا يأكل العاشق ، وأنشدني له أبو يعلى في طيب من أهل مصر يدعى أبا الربيع وهو من أحسن ما قيل في مدح طيب :

أبو الربيع ربيعٌ	لكلّ جسمٍ وروحٍ
إذا رأى الداءَ داوا	هُ بالدواءِ الصّريحِ ^(٢)
كأنّه في البرايا ^(٣)	خليفةٌ للمسيحِ

وله من قصيدة :

رشاً سمعت لخدّه وعذاره في هذه الدّنيا حديثاً سائراً
فاذا رأيت عليه طرفاً^(٤) واقعاً فاعلم بأنّ هناك قلباً طائراً

٥٩ - عبْدُ المُنعمِ بن عبْدِ المُحسنِ الصّوريّ

من ملحه وطرفه قوله في غلامٍ ينظر في المرآة :

جلا المرآة صيقلها لوجهٍ تولّى الله خلقته لحيني^(٥)

(١) خوان : ما يوضع عليه الطعام .

(٢) الصريح : الخالص . الصافي .

(٣) البرايا : الخلق . الناس .

(٤) طرفاً : نظراً .

(٥) لحيني : هلاكه وموتيه .

فلو أبصرتهُ يرنو إليها عرفتَ الفرقَ بين الصيقلين^(١)

وقوله لنبهان الجعفري وهو في غاية الملاحاة :

زففت الى نيهان من عفو خاطري عروساً غدا بطنُ الكتابِ لها خِدرًا^(٢)
فقبلها عشراً وأظهر حبّها فلما طلبت المهر طلقها عشراً

وأشدني المصيبي وأبو يعلى له :

أرى الليلي اذا عاتبها جعلتُ تمنّ ان جعلتني من ذوي الأدب
وليس عند الليلي انّ اقبح ما فعلن بي ان جعلن الشعر مكتسبي

ومما يستحسن ويستظرف له قوله :

لي مولى احسانه يتجدد كلّ يومٍ لديّ والمجد يشهد
احسن الفعل بي وأحسنتُ قولاً واشتبها فقيل جاد وجودٌ

وقوله وهو من امثاله السائرة :

أرى الله يعطيني ودهري يأخذ وفي كل يوم سيف قتلي يشخذ
وكيف سلوى عن شبابي وفقده طريق الى سمتِ المنية^(٣) ينفذُ

٦٠ - أبو الفرج بن أبي حصين القاضي الحلبي

من أظرف الناس وأحلامهم أدباً وأبوه الذي كاتبه أبو فراس وساجله ومدحه السري وأخذ جائزته ونطق كتاب اليتيمة^(٤) بنبلٍ من شعره في عرض شعر أبي فراس ولم أسمع لأبي الفرج املح من قوله فيمن أبي ان يضيفه :

(١) الصيقلين : الصيقل من يضع السيوف ويصقلها .

(٢) خدرا : كل ما ستر من بيت ونحوه .

(٣) سمت المنية : طريق الموت .

(٤) اليتيمة ج ١ ، ص ٣٤ .

وأخِ مسَّهُ نزولي بقرح^(١)
 بتٌ ضيفاً له كما حكم الدهر
 فابتداني يقول وهو من السكر
 لم تغرّبتَ قلت قال رسول الـ
 سافروا تغنموا فقال وقد قا

ولم أسمع في عموم الخيانة ووراثه الناس أباهم آدم إياها غير قوله :

كيف نرجو الوفاء من نسل من لم
 وعزيزٌ في العالمين أمينٌ
 يف الله في جنان بحبة
 خان عهداً أبوه في الخلد ربه

وله في عتاب الدهر على قصده الكرام :

يا دهرُ مالك طولُ عهدك ترتعي
 يا دهر مالك والكرام ذوي العلي
 روض المعالي بارضاً وحميماً^(٢)
 ماذا يضرّك لو تركتَ كريماً

٦١ - أبو الفرج عبد الصمد بن علي الصوري

قال من قصيدة :

وإذا ما احتوت أنامله الرق
 فعلت في الخطوب ما تفعل السم
 ش^(٣) كما تحتوي القنا^(٤) الفرسان
 مر^(٥) إذا جد بالكماة الطعان
 وقال من اخرى :

حتم أرجو أناساً ما مدحتهم
 الأ جنيت ذنوباً ليس تُغتفر

(١) قرح : جرح وعلة .

(٢) بارضاً وحمياً : البارض أول ما يظهر من نبات الأرض ، وحمياً : المطر الذي يأتي بعد اشتداد الحر .

(٣) الرقش : الأفلام ، والرقشاء من الحيات : المنقطة بسواد وبياض .

(٤) القنا : الرمح .

(٥) السم : الرماح .

لئن بحثتُ عن المعروف عندهم
وقال لصديق له يعمر داره :

دع عمل الطين للسلاطين
فما بقاء الدرهمات إذا
لا تك من اخوة الشياطين
انفقن حيناً في الماء والطين
وقال :

ومن يغشُ قوماً والشبيبة برده
وكانت له امرأة قبيحة سليطة فقالت له في يوم مطر وثلج أي شيء يطيب في
مثل هذا اليوم فقال التطلقات الثلاث .

٦٢ - أبو الفهم عبد السلام النصبي

هو الذي يقول :

قبّلتُه اشتفي بقبّلتُه
وسائل لي عن مبتدي سقمي
فزادني ذلك اللّمي^(١) ألما
مُسّم عينيه مسقمي بهما

ويقول ما يشدوا به القوالون كما ذكر المصيصي وأنا أشكّ فيه وقد كتبتُه
لحلاوته وظرفه :

لما تأملته يفتر^(٣) عن بردٍ
أرسلتُ دمعي على الخدين منسكباً
ولاح لي في قميصٍ غيرٍ مزرورٍ
وصحتُ واحرباً^(٤) من هتك مستورٍ

(١) يقتفر : يتبعه ويقضي آثاره .

(٢) اللّمي : سُمرَةٌ في باطن الشفة .

(٣) يفتر : يكشف ويتسم فتبين أسنانه .

(٤) واحرباً : وا أسفاه واحزنناه .

٦٣ - أبو السمط الرسعني وأخوه أبو مالك

حدثني أبو الحسن علي بن فارس القزويني قال كان أبو السمط وأخوه من أهل رأس عين وهما من أظرف الناس وأمجنتهم وأملحهم فأما أبو السمط فإنه ذكر رجلاً يأكل وحده فقال يأكل وهو في أربعة فاستفسر فقال هو وظله والملكان وهذا كما قال أبو الحرث جمين وقد سئل عن مائدة محمد بن يحيى فقيل من يحضرها فقال أكرم الخلق والأمهم يعني الملائكة والذباب ، وسأل عن غلام استشرطه فقيل هو فاسد فقال : في فساد صلاحه ، ومن نوادير شعره قوله :

والذي أرسل إبراهيم بالحق وعيسى ان اسحق بن عمرو يشتهي آية موسى
وله في المجون :

ويحك يا ايرى اما تستحي تفضحني ما بين جلاسي
تخرج من جيبي بلا حشمة وتطرح المنديل عن راسي
وأما أبو مالك فإنه يقول :

جعلنا النرد ورداً كل يوم واعملنا معتقة المدام
لنجعل نقلنا ممّا أفاءت فننتقل الحرام على الحرام
وهو القائل :

ملكتم مجامع الطيب الرّيب^(١) أرى ما شئت من حسن وطيب
وفيه ما أصون كتابي عنه .

٦٤ - أبو الثريا الشمشاطي

حكى المصيصي كان أبو الثريا صديقي وكان يستكثر من الجوّاري ولا يصبر

(١) الرّيب : الشاة التي تربى في البيت للبنها .

على واحدة منهن حتى يبيعهما ويستبدل بها فرأيت منهن جاريةً رومية تسمى ظريفة
فقدّمت يوماً إليه المائدة وقد نسيت الملح فقال لها أين الملح فأشارت الى وجهها
وقالت هنا قال فعزمت على امساكها وقلت لها أتحسنين الحشو قالت ذلك اليك ،
قال ومما علق بحفظي من شعره ما أنشدني في أبي الأعين انطاكي :

لي صديقٌ منجمٌ وطيبٌ شاعرٌ شعرهُ غذاءُ الرّوحِ
فهو طوراً كمثل جامع سفيا ن وطوراً يحكى سفينة نوح
حدّثني الحامديّ ان من الأبيات التي علقها الصاحب في سفينته قول أبي
الثرّيا من مقطعة في مختطّ :

كأنه البدرُ في لآلاءِ غرته^(١) قد زار جبريلَ في عيدهِ فغلّفهُ

٦٥ - أبو الفتح المُحسن بن علي البديع

من أهل حمص يقول في الغزل :

بالذيّ الهم تعذيب	جي	ثناياك	العذابا
ما الذيّ قالته عينا	ك	لقلبي	فأجابا

ويقول في عزل صارم الدّولة :

مَنْ كان يستعلى بتقليد ما	يسوسه بالرّأي أو بالبديه ^(٢)
فصارم الدّولة ما حطّه	عزلٌ ولا يرفعه ما يليه
فلا تطب أنفُسُ حسّاده	فإنّما أغمده متتضيه

(١) غرته : بياضه .

(٢) بالبديه : بديها أي ارنجلا .

٦٦ - أبو الفرج بن حيدر الحمصي

قال من قصيدة :

ما كنتُ مفتخرًا بما قدّمت من مدحي لغيرك إذ مديحك ارتجى
فاليبتُ لم يفخر مجاوره إذا ما طوّف الأفاق ما لم يحجج
ومن أخرى :

له بين العوالي^(١) والمعالي وبين شبا^(٢) المهتدة الذكور
مقاماتُ شرفن فما يبالي أمات على جواد أم سرير
وقد أخطأ في ذكر موت الممدوح ومن حقه صيانتة عنه .

٦٧ - أبو الوفا الدمياطي

يقول في المصريين من أصحاب عزيز :

إذا ما قطعتم ليلكم بمنام وافنيتم أيامكم بمدام
فمن ذا الذي يرجوكم لملمة ومن ذا الذي يأتيكم لسلام
رضيتم من الدنيا بأهون بلغة بشر مدام^(٣) أو بنيك غلام
ويقول في عزيز مصر :

يا مالك الوقت والزمان ومن علا في عظيم شان
ضدان ما استجمعا لخلق وجهك والفقر في مكان
ويقول نثرًا في امرد^(٤) التحى : قد صدثت مرآته وكسف بدره وتشوك

(١) العوالي : الرماح .

(٢) شبا : حدّ السيف والذّكور من السيوف : الذي شفرته من الحديد الجيد ومنته حديد غير صلب .

(٣) مدام : خمر .

(٤) امرد : الفتى الذي ظهرت لحيته متأخرة .

زعفرانه وتسبج^(١) زمرده .

٦٨ - أبو معشر الكاتبُ من أهل البحرين

قال له العلوي الوسي : يا أبا معشر إنك كالمسك ان امسك عبق وان بيع
نفق ، فقال : وأنت يا أيها السيد كالقطر ان وقع على البحر اخرج الدرّ أو على البرّ
اخرج البرّ ، وقال بعض السوّال واسونا يرحمكم الله فقال : ان واسيناكم
ساويناكم ، ومن بارع شعره قوله من قصيدة :

وليلة خضتها على عجلٍ وصبحها بالظلام معتصمٌ
كانما الدّجن^(٢) في تراحمه خيلٌ لها من بروقها لجمٌ

وقوله :

أتاني زائراً فحكى هلالاً واتبعه صدوداً مستظلاً
فقلت الا تعود فقال لا لآ دوام الوصل يورثك الملاّ

٦٩ - أبو الرّماح الفصيصي

يقول في البرق :

إذا ما لاح احمر مستظيلاً حسبتُ اللّيلَ زنجياً جريحاً

ويقول في الفستق ما هو من أحسن ما قيل فيه :

مثل الزبرجدِ في حريرِ احمرٍ في حقّ^(٣) عاجٍ في غشاء أديم

ونظيره قول أبي اسحق الصابي ولست أدري من السارق والمسروق منه :

(١) تسبج : أي تحوّل الى خرز أسود

(٢) الدجن : الظلمة الدامسة .

(٣) حق : وعاء يوضع فيه الطيب وسواه .

والنقل من فستق حديثٍ رطب تبدى به الجفافُ
 لي فيه تشبيهُ فيلسوفٍ ألفاظه عذبةٌ خفافُ
 زمردٌ صانه حريرٌ في حقّ عاجٍ له غلافُ

والإمام السابق الى وصفه الصنوبري في قوله :

وحظي من نقل اذا ما نعته نعت لعمرى منه احسن منعوتِ
 من الفستق الشامي كلّ مصونةٍ تصان عن الأحداث في جوف تابوتِ
 زمردةٌ ملفوفةٌ في حريرةٍ مضمنةٌ درأً مغشىً بياقوتِ

وأشدني له بعض الغرباء وقد نسيت اسمه ويروى لابن سكرة :

ورد البشير مع الصباح بأنه لي زائرٌ فاستعبرت اجفاني
 يا عين قد صار البكا لك عادةً تبكين في فرحي وفي أجزاني
 ومن أمثاله الجيدة قوله :

قد يبعد الشيء عن شيءٍ يشابهه إنّ السّماء نظيرُ الماءِ في اللّونِ

٧٠ - أبو الغوث بن نحرير المنيحي

ذكر المصيصي أنه أظرف الناس وأملحهم شعراً وأحضرهم جواباً وقال في صديق جفاه :

هجر المعلّى واستمرّ جفاؤه نفسي وان نقض العهد فداؤه
 خلّ اذا الإغياب (١) جدّد غيره أضحى تجدّده لدى لقاءه
 وقال :

كأن حنّاءها براحتها
 دماء من قتلته بهجرتها

(١) الاغياب : القوم الذين يزورونه يوماً ويتركون آخر .

شباب من شاب في محبتها
من زخرف الرّيش حسن زيتها
فاودعتها واوات طرتها^(٢)

وسودته فحلّها لبست
نقشاً كأعطاف تدرج^(١) اخذت
كانها قد توسّدت يدها

وقال في الشقايق والنجس :

فلكلّ خدٍ مخجلٍ طرفٌ أرقٌ
بالمسك بين شارعين مع ورقٌ

فتح الشقايق في منابت نرجسٍ
كخرايط الديباج حمراً ختمتُ

وقال في الغزل المؤنث :

بضميرها الخافي ونحن سكوتٌ
حرنى وفي يسراها ما روت^(٤)

نظرتُ اليّ بمقلتين فنمتا^(٣)
وكانّ في يمناهما هاروت يسـ

وقال :

لمشركة في الودّ رثّ جبالها
لما كان مغبوطاً^(٥) بها من ينالها

اليك فمثلي لا يوحد في الهوى
فلونال عين الشمس كلُّ محاولٍ

وقال :

فابك شباباً قد مضى وانقضى
وليته سوغ ما عوضاً
يحيل بالاكراه سخطي رضا

إن كنت تبكي لحبيبٍ مضى
عوضني الدهر مشيبي به
سخطه والموت في أثره

(١) أعطاف تدرج : جنبات تتأيل .

(٢) طرتها : جبهتها ، أو ما تصفقه المرأة من شعر عليها .

(٣) نمتا : أشارتا بهمسٍ وخفاء .

(٤) هاروت وماروت : ملكان في بابل .

(٥) مغبوطاً : أي مسروراً .

وقال في الغزل المؤنث :

ينبي بعذري لاحقاً للآحي^(١)
مسكيةً النفحاتِ والارواحِ

طلعت بوجهٍ عاذلٍ لعواذلي
دريةً البشراتِ إلا أنها

وقال :

عما سواها من سائر الوطرِ
لا حظَّ فيها لنا سوى النظرِ

مبدولة للعيون قد حضرت
كأنها صورةٌ مصورةٌ

وقال يشكر :

كما وفر الغيثِ روض البطاحِ
كخافية الریشِ تحت الجناحِ

يوفرٌ حالي ابو حازمِ
خفيت على الدهر في ظلّه

سرقه من قول ابي نواس :

فعيني ترى دهري وليس يراني

تسترت من دهري بظل جناحه

وقال :

حبي اذا ما قلت حبك فاتني
حجبت بهن محاسناً بمحاسنِ

بحثت لتعرف فتننتي فاستخبرت
حجبت حياءً وجهها بأناملِ

وقال :

ضناً عليّ بطيفك المعتادِ
لتفكرّي نصباً لعين سهادِ
متصوّر لك في ضمير فؤادِ

إن كنت تفجع مقلتي برقادي
فامنح سهادي^(٢) ان شخصك مائل
اغياك بخلك باللقاء على امرىءِ

(١) الآحي : اللائم .

(٢) سهادي : ارقى .

وقال في الحمى :

شقوقٌ جفوني في الصفاة صدوع^(١)
أما لسنيك المنكرات ربيعٌ
وليس لها عمّا تريد رجوعٌ
فكيف تجنّ المرء منه دروعٌ

وحمى حممتني النوم حتى كأنما
تهبّ شتاءً ثم تعقب صايفاً
أدثر عنها بالحشايا تعللاً
إذا كان نبض السهم من باطن الحشا

وقال :

عبيي خصوصاً وهو مني أقربُ
أدنى إليه وهو عنه مغيبُ

أرى عيوب العالمين ولا أرى
كالطرفٍ يستجلي الوجوه ووجهه

وللاميرابي الفضل الميكالي ايده الله تعالى في مثل هذا التشبيه وغير هذا المعنى :

وخيره يحظى به الأبعد
ولحظها يدرك ما يبعد

كم والدٍ يحرم اولاده
كالعين لا تبصر ما حولها

وله من قصيدة في مجد الدولة وقد خرج في حرب :

بغاية لك تجلو الدهر في حُللٍ
حتى اذا قلت فيك القول لم يُقلِ
في محفلٍ طرب العذري للغزلِ

وقد بدأت اصوغ الفتح عن ثقةٍ
انال ما نلت من جدواك مبتدلاً
لكل مصغٍ لشعري حين انشدهُ

وقال :

لعلّ الذي استبعدت منه قريبُ
فبين السهام المخطيات مصيبُ

صل السعي فيما تبتغيه مثابراً
وعاوده ان اكدي^(٢) بك السعي مرةً

(١) صدوع : شقوق .

(٢) أكدي : تعثر ولم يظفر بحاجته .

وقال :

دانت لعز علاه املاك الورى
شاوى ولا شقو العجاج الاكدرا
وابيت ليلي كالسليم مسهراً
غرر المعالي منجداً أو مغوراً^(١)
فالشعر يقضي أن تخص الأشعرا
فعليك من إن قال قولاً سترأ

يا واحد الكافين والملك الذي
درت رسوم معاشر لم يدركوا
وبيت بائتهم يغط مؤسداً
اتنقد القول الرصين واجتني
إن كنت تعطيم على الشعر اللهي^(٢)
إن كنت تبغي مدحهم أو شكرهم

وقال يستهدي شراباً :

ولي الف عين بالصديق موكله
فقد نقلت مشروحة ومفصلة
فمر لي بهاتيک التّفاريق مجمله

دعوت ابا الفضل الورى ونسيتني
فلا تطو انباء الذين دعوتهم
ولي قدح في كل دور ادرته

وقال من قصيدة :

فيه بواقبي خمر لمعت فحما
كانها قوست في طوله هرما

ورب ليل غداف^(٣) خلت انجمه
معمراً طلع الجوزاء راکعة

ومنها :

ام الوزير الخطير ارتاح مبتسما

ابارق صدع الظلماء^(٤) مضطرباً

وقال في النرجس :

تجمع بين الزهر والنوار

قد ضحك النرجس في الأقطار

(١) مغوراً : المقاتل الكثير الغارات .

(٢) اللهي : أفضل العطايا وأوسمها .

(٣) ليل غداف : ليل خصيب مليء بالسعة والنعيم .

(٤) صدع الظلماء : أي كشفها وأثارها .

لم ير شخصٌ قبلُ في الاعصار أَلْفَ ضِدِّي بردٍ و نارٍ
كأنه اذ شيمَ بالابصار يخدم يوم مهرجانٍ طاري^(١)
بدرهمٍ ضمَّ الى دينار

وقال :

لا غرو للزمن البخيل اذا سخا قد يرسل الحجر العيون النضخا^(٢)
كأنه من قول الله عزَّ وجل : وانَّ من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ، وقال :

قد فات امسٍ ولم اثقُ بغدٍ فما اعتدَّ وقتي غير يومي الحاضر
والعيشُ وقتي وهو مني آخذُ فالرأيُ اخذي منه حظَّ مسافر

وقال من قصيدة :

لا يغرنك تجملي فلقد اسبلته سترأً على سغب^(٣)
هو كالخضاب على المشيب متى ما تبله^(٤) تكشفه عن كذب

وقال وقد قبض على الوزير يوم الاربعاء :

يومٌ تهاوت شمسُهُ من عالٍ مُسختٌ به الأيامُ فهي ليالٍ
واذا اختبرت الاربعاء لامرهم فديبار^(٥) في الادبار اصدقُ فالِ
يا واحد الكافين بل يا كعبة ال عافين بل يا غايةَ الآمالِ
ما كنت الآ العضب^(٦) فلل^(٧) حده بشباة^(٨) مدرى الكاعب المكسالِ

(١) طاري : مفاجيء .

(٢) النضخا : الغزيرة الفوارة .

(٣) سغب : جوع .

(٤) تبله : تختبره .

(٥) ديار : الهلاك والمهزيمة .

(٦) العضب : السيف القاطع .

(٧) فلل حده : ترك به ندوباً .

(٨) شباة : حدّ .

شمسُ الضحى مني سلامِ القال^(١)

فعلى قوافي الشعر حتى تنجلي

وقال :

وفرة لحظها نشوى القوام
وعن قلبي همومي بالمدام
كعطف الاعوجية في الحزام

وغضبي في الرضى بالتيه وسني
نفت عن مقلتي نومي بوصل
فبت وعطفها في ضيق ضم

وله :

غازلته به ذيول النسيم
حسدتها السماء ذات النجوم

عطر الماء نشر نور وزهر
وتحلّت بهارها^(٢) الارض حتى

ومن قصيدة :

رابعبُ حتى التقيا بالنجاد
الحاظ سعدي وثنايا سعاد
ومتقى السطوة حتى التناد
في حالة سمع الفتى والفؤاد

اسف^(٣) غيمٌ وعلا سيله ال
فقد اعار الروض وسمين^(٤) من
تمله وابق^(٥) مزجي الندى
واستجل^(٦) سحرأ واردة لفظه

ومن اخرى :

أجوب به الدنيا على قدم الخضر

وعزم حمى عني المقام كأنني

(١) القال : المهاجر .

(٢) بهارها : خيرها العميم ، أوليست حسنها وأخذت زيتها .

(٣) اسف : أكثر .

(٤) وسمين : الوسمي ، المطر .

(٥) وابق : مهلك .

(٦) استجل : من تجل أي ظهر وطلع .

ومن اخرى :

نزفَ لمغناك التّهاني بالفطر
وعاميره ما امتدّت به فسحة العمر
ورأيك مجبولٌ على طولك الغمر^(١)
غدا بدرها كالشمس والنجم كالبدر
لكم اشياءً حتى انقضى فيكم عمري
يثبت في ابوابكم قدم الشكر
فان قريضَ الحمدِ من اكرمِ الذخر

كفى الفطر في الاعياد فخراً بأننا
فعاوذه ما حلّ الزمان معاوداً
أفرق رديّ دون قوتِ أرومه
ولو انّ للافلاك مالك في العلى
تعلمت قول الشعر طفلاً وصغته
فلا غرو ان اسعفتموني بطايلٍ
اذا كان خير الذخر ابقاه في الورى

ومن اخرى :

حمى ذراريه^(٢) بفجرٍ مغيرٍ
خطّ عمودٍ من صباحٍ منيرٍ
عن افقها رأى الوزير الخطيرٍ
فوق السهى^(٤) تُربُّ مقرّ السريرِ

وربّ ليلٍ خضته رامياً
والشرقُ قد مزقَ ظلماءه
كسدة الملك جلا ليّها^(٣)
سما به الملك الى ان غدا

ومنها :

للشمس يعلو قدرها عن نظيرٍ
كالبحر يدعوك اليه الخيرِ
فيه ولا الرعدُ خطيبٌ جهيرِ

موحد السعى اتى مشبهاً
دلّ على انعامه صيته
في هيبه لا البرقُ وافى الخطى

ومنها :

نشارة المترب نزر^(٥) يسير

وغايتي ما يقنع الحظّ من

(١) الغمر : الثوب الواسع .

(٢) ذراريه : الذرّاء : كل ما استتر به .

(٣) جلا ليّها : أزاح وأثار الظلماء .

(٤) فرق السهى : أي مفرق الشعر فيها وهو رأسها والسهى كوكب في السماء والمقصود ان السهى اصبحت مقرراً لسريه .

(٥) النزر : الشيء القليل .

وَمَنْ يَكُنْ هُمُكَ فِي صَدْرِهِ

وَمِنْ أُخْرَى :

غدا جيشه فضلاً عليه كما غدا
فما يرزق الاحرار الآ لعادة
عزيزُ السّجايَا تعتريه لجااجة^(١)
لئن جهل الاعداء ما قد مُنوا به^(٢)

ومنها :

وشى بالرّبيع الطّلق ورقٌ هواتفُ
تميد بها في جانبيها كأنها
يقبّل بعض النّور^(٣) افواه بعضه
وتصطفق الاوراق من نفس الصّبأ
سأشكرك النّعمى التي تركت يدي
فسوف يبين العتق^(٤) عندي بشكرها

وقال :

بك استعبتُ أيّامي قديماً
بسابقة اختصاصٍ صار فيها
شريت بسالف الانعام رقي
فأما ان تعين على مقامٍ

فالخلقُ والدّهرُ لديه حقير

له السيف فضلاً جفنه والحمائلُ
تحكّمُ انعامٍ عليها ونائلُ
اذا لامه في الجود والبأس عاذلُ
فانّ فراشَ النّارِ بالنارِ جاهلُ

تدانى الثّرى اغصانهنّ الموائلُ
طلّي رجّحتها بالنّعاس الرّواحلُ
اذا اعتنقت فيه الغصون الشّوايلُ
كما رفرف الاطيار والليل قافلُ
يمنّ بها صوب الحيا^(٤) وهو أملُ
كما بان عتق الطّرف والطّرف صاهلُ

كما فزع الغريم الى الكفيل
سبيل عشيرك الأدنى سبيلي
ولم تكُ بالملول المستقيل
وأما ان تعين على رحيل

(١) لجااجة : إلحاح ، أو عناد في الخصومة وتماد بها .

(٢) منوا به : أصيبوا .

(٣) النور : الزهر .

(٤) صوب الحيا : المطر .

(٥) العتق : الشرف والنجابة وخلوص الاصل .

وقال :

وأعاف بعض مذلة الاقلال
والى المنية خوف شيب قذال^(١)

ارضى بكل الذل في طلب الغنا
كمن استراح الى العمى حذر العشى

ومن قصيدة :

مستعديات منك بث مواهب
حصباء من قطرات وبل^(٢) صائب
درر القطار لها حلى ترائب
لف العناق مطافاً بذوائب
في الماء رقم حوافر في لاحب
نجوى المنى وعدت بوصل حبايب
لقلائد ومباسم لكواعب

زارتك أيام الربيع فاصبحت
بغمائم نثرت على الحصباء كال
لبس الغصون النور وشياً واغتدا
لفت منورها بمورقها الصبا
فتملأها والملك ما رقمت صبا
واستجلها تحف النفوس كأنها
كأزهر بحمائل ووسائط

وقال يهجو ابا الفضل زيد بن محمد بن علي بن القاسم :

اربابها عن لمع برق جهام^(٣)
عن كأس مشمول واير غلام
بفياشل^(٤) زقية الاورام
رفعوا ذبول القمص من قدام

أبا النقيص ففي الفضيل مزية
من همة لك ليس فيها فضلة
تبدي اللواط بهم فلم تختارهم
وزعمت تعفجهم^(٥) فلم خرجوا وقد

في فخر الملك وزير الوزراء ابي غالب محمد بن علي :

ولا عفا قط الا وهو مقتدر

ما جاد بالوفر الا وهو معتذر

(١) قذال : العيب .

(٢) وبل : المطر .

(٣) في لاحب : في طريق واضح .

(٤) جهام : اسوداد - تجهم .

(٥) فياشل : ذكر الرجل ، قضيه .

(٦) تعفجهم : العفج الضرب بالعصا وهنا : يلوط بهم .

وكَلِّمًا طَرَقُوهُ زَادَ نَائِلُهُ كَالنَّارِ يُؤْخَذُ مِنْهَا وَهِيَ تَسْتَعْرُ
وله :

قد قلت لما ضعفتُ حيلتي واشتدَّ شوقي وجفاني الخليل
أصبحتُ مكروباً^(١) بدار الهوى فحسبي الله ونعم الوكيل

٧١ - أبو منصور عبد العزيز بن طلحة بن لؤلؤ

صاحب بريد الخليفة القادر بالله ، من مشهور قوله السائر :

سألته قبله فبادر بالتَّ قبيل مستبشراً الى قدمي
فقلت مولاي إن أردت بها سرور قلبي جعلتها لفي
فقال كلا للبعد منزلة لزومها من حراسة النعم

وله من قصيدة في القادر عند جلوسه للحجيج :

عش سليماً اخرى الليالي البواقى لك من سطوة الحوادث واق
يا بديع الفعالي بين ملوك ذكركم نافد وذكرك باق
نظر الله للعباد فولاً ك واعطاك قسمة الأرزاق
أيها القادر الذي فوق قرن الشد مس في بعدها وفي الاشراق
انت للمجد هضبة رتب لنا س اليها في المكرمات مراق^(٢)
طال ما فت طالبك وغبر ت قديماً في اوجه السباق
وعمرت البيت الحرام واهدي ت اليه طرائف الافاق
يسلك الراكب المكل اليه وهو فرد من امنه في رفاق
انما وارث الخلافة من سا س الرعايا باللين والاشفاق

(١) مكروباً : حزناً .

(٢) مراق : درجات ، أي ان الناس تحاول أن ترقى لتصل اليها .

نت الى منكبيك بالاشواق
ك لا بل يتوق كل متاق^(١)
لق فيه الألحاظ غير استراق^(٢)
سم في خلقه وفي الاخلاق
بين فسطاطه^(٣) وبين الرواق
ين^(٤) مشينا له على الاحداق

هذه بردة النبي التي كا
والقضيبي الذي يحزن الى كف
في يفاع السرير اروع ما تعد
اشبه الناس بالنبي ابي القا
يرعد القلب والفرائض خوفاً
فلو انا نستطيع بين السماطيه
وله في فخر الملك ابي غالب :

وكفك للعطيات الرغاب
تحكم في الجماجم والرقاب
واكرم من مشى فوق التراب

اطال الله عمرك للمعالي
ولا زالت سيوفك كل يوم
فانك اكمل الثقلين طراً

ومن كلامه : انّ النعمة لا تستدام بمثل الانعام ، والقدرة لا تستبقي بمثل
العفو . ودعا لصديق له فقال : صان الله عن سماع المكاره سمعك وعن البكاء
على الاحباب دمعك .

٧٢ - ابن أبي مرّة المكيّ

يقول في ابي الفتوح والي مكة :

يا سيداً فديته بروحي
خوكك الله ابا الفتوح
ملك سليمان وعمر نوح

(١) كل متاق : كل اشتياق وتطلع .

(٢) استراق : نظر مستخفياً ، واليفاع : الترعزع والغلام قارب البلوغ .

(٣) الفسطاط : بيت من الشعر .

(٤) السهاطين : بين جانبي الطريق او ما يسطليوضع عليه الطعام .

ويقول عند مقامه ببغداد:

أصوم شهراً ثم اخرجُ غادياً
فيجرُّذا ثوبي واجذب ثوب ذا
شربي صبحاً واستماعي قينةً
نحو المصلّى اقطعُ الأميالا
وازاحم السَّقَّاطَ والأنذالا
اولى بانُ القى به شوالاً

ويقول في أبي خلف التكريتي :

رأيت ابا خلفٍ راكباً
فلم ادرِ أيهما لحيّةٌ
وقدّامه تحمل الغاشية^(١)
ولم ادرِ أيهما الغاشية

٧٣ - ابو حمزة الذهلي

من اهل الطائف المقيمين بالعراق شاعر مليح الشعر ظريفه ، انشدني
القزويني له من الغزل :

ومستبيحٍ لقتلي
سنوه عشرٌ وخمسٌ
مصححي حين يدنو
ما شوش الصّدغ الا
ما ان يمرّ ويحلي
كالبدرِ عند التجلي
وفي التناهي معلي^(٢)
لكي يشوش عقلي

وله :

اظهر الكبرياء تيهاً وزهواً
وحباني ربيع خديه بالور
فتلقّيته بذلّ الخضوع
د فامطرته سحاب دموعي

وانشدني ابوطالب الطبري له في حمى رئيس ثم وجدته في شعر الرّستمي من

(١) الغاشية : الغطاء والمصيبة وسورة من القرآن الكريم .

(٢) معلي : مريض .

قصيدة ولم اسمع في معناه احسن وابدع منه :

وزائرة اتت من غير وعدي
هي الحمى التي تضحى وتُمسي
رأت سطوات بأسك في الأعادي
فلما فاح عرفك من بعيد
لتأخذ منك حظاً من نوال
على ليث الشرى في كل حال
فظنتك الهزبر^(١) من الرجال
تولت بانكسار وانخزال

٧٤ - أبو شبلى الشعيري

من باب الشعر يتطيب ويتماجن ويشعر وسأله بعض من يعاديه عن دواء لعينه العليلة فقال خذ ورق الحجارة وغبار الماء وعصارة الشمس ودهن الجليد واجعلها شيافاً^(٢) واكتحل به ، وانشدت له شعراً لم يعلق بحفظي منه الا اول بيت :

اذا ما مت فلتمطر فؤوس^(٣) ولا برحت عراقكم النحوس

وذكر علة رئيس كان يعالجه فقال : هي بيضة الديك وواحدة الدهر وساقه الجيش وخاتمة السقم . العصفري يقول في السلامي :

رأيت في الجامع حوافة^(٤) في وسطها شيخ له شأن
عليه طرطور^(٤) ودراعة لها ذبول وجربان
فقلت من هذا العظيم الذي كأنه في التيه سلطان
أجاءه جبريل عن ربه أم عنده وحي وتبيان
فقيل هذا شاعر مفلق^(٤) له اماديح وديوان

(١) الهزبر : الأسد الضخم .

(٢) شيافاً : زينة

(٣) حوافة : جماعة من الناس في شكل حلقة .

(٤) امفلق : بارع مشهور .

فقلت امرؤ القيس فقالوا صه^(١) قالوا ولا حسان هذا اذا
قالوا السلامي فقلت اطبقي
الشعر لا يسوى ولا أهله
وإنما الشاعر مستنزه
أما مجيدٌ فهو مسترفدٌ
فقلت هذا الشيخ حسانُ
قلت فذو الرمة غيلانُ
ذا محلبان الضرع لبانُ
هذا فلم ذا الشيخ غضبانُ
تلهو به النفس وبستانُ
أو باردُ الشعر فصنعانُ

٧٥ - أبو مسلم الجهني

يقول :

امهد لنفسك يا أبا الفياض
ويحوز مالك وارثٌ للمال أو
إنّ الكبير إذا تناهت سنه
واعلم بأنك عن قليلٍ ماضٍ
موصىٌ إليه أو وكيل القاضي
أعيت رياضته على الرواض^(٢)

ويقول :

وإذا بليتٌ بجاهلٍ متحكّمٍ
أوليئُهُ مني السكوت وربما
يجد المحال من الأمور صواباً
كان السكوت عن الجواب جواباً

وله :

أتيتُ أخاً لي في حاجةٍ
فانكر معرفةً لم تزلْ
وقال وجاهدني وده
وكنتُ عليه خفيفَ المؤنْ
وأبدى مناكرةً لم تكنْ
أبو منْ وممنْ ومنْ وابنْ منْ

(١) صه : اي اسكت .

(٢) رياضته : أي ترويضه حتى يدعن وينقاد .

٧٦ - أبو الفضل الفضلي الكسريّ

قال يهجو :

عيناه عنوان شومٍ والشومُ في العنوانِ
في صلب آدمٍ سمي مبشّر الأحرانِ

وقال يحكي عن ماجنةٍ ظريفةٍ دواء الخمار :

يا لعيارةٍ تقصّر للعا شق بالظرف والنوادر يومه
سئلت عن دوا الخمار فقالت كومةٌ ثمّ نومةٌ ثمّ عومه
وأنشدني له من لا أثق به :

كلّ أمرٍ وإنّ تضايق جدّاً فله بعد ما تضايق فسحة
فارجُ كشف البلاء عنك وشيكاً إنّ كشف البلاء في قدرٍ لمحة

٧٧ - أبو قيس التيمي

من أهل النهروان ويقال من أهل الحيرة احد الظرفاء المجان ولشعره حلاوة
وطلاوة كقوله :

نزلت على أبي سعدٍ فحىّ وهياً عنده فرش المقييل
وقال عليّ بالطّباخ حتى يزيد من البوازد والبقول
فغدّاني بريحه الأمانى وعشّاني بميعادٍ جميل

وقوله :

سوءةٌ سوءةٌ لوجه كتابٍ كلّ ألفاظه لديّ زيوفُ
وكانّ الحروف منه سياطٌ وكانّ السطور منه سيوفُ

وقوله :

عدّ عن شئت واندم تريح الأمن وتسلم

ما يساوي من اخلا ثك انسان بدرهم

٧٨ - أبو الخطاب مُحَمَّد بن عليّ الجبليّ

هو حيّ يرزق وشعره عذب متناسب ومُدح الشيخ أبا بكر القهستاني
أيده الله فاطنب واللّهي تفتح اللّها وأعطاه ديوان شعره بخطه فشاركني في فوائده
كعادته في غيره فاخترت منها قوله في قصيدة :

رويدك قد أصبحت جاراً لأحمد
لأفضل من يُعشى^(١) على بعد داره
وحسب امرىء ان يستجير بجاره
وأكرم من يُعشى^(٢) إلى ضوء ناره
ومنها :

ليهنك عيد بالسّعادات طالع
ومن أخرى :

توالت سعودي حين واليت مجده
صفا خلقه للمكرمات من القذى^(٣)
يدلّ على علياه حسن ثنائه
ومن أخرى :

معلّل لي بوعد غير منجزه
ومستحلّ بسيف اللّحظ سفك دمي
ومطمع في وصال غير باذله
وأحب بذلك من سيفٍ وحامله
ومن ربعية :

ورياضٍ مختالّةٍ من ثراها
في بروءٍ من زهرها وعقود

(١) يغشى : يطلب ويعصد .

(٢) يعشى : أي يستضي بنوره والأعشى : من ساء بصره بالليل والنهار .

(٣) القذى : ما يجري من وسخ في مدمع العين .

وكانَّ الغصون فيها عوان^(١)
 وكانَّ الأطيّار فيها قيان^(٢)
 وكانَّ المياہ في خلل الرّو
 وكانَّ النوار تغمز بالأعد

وله من قصيدة يهنيء بعض الرؤساء بالسلامة من نهب الغاغة داره :

تدلّ على تفضلك الرّعايا
 ولولا شبهة دخلت عليهم
 إذا سوّغت مالك كلّ عاف
 فلا يطمع ترّفقك الأعادي
 ولا تستقصرنّ فربّ حلم
 وما ترضى مساعيك انتصافاً
 إذا وقع القصاص على التّساوي

ومن أخرى في التهنية بالمصاهرة :

موهبةً لم تزل لسؤدها
 وعقد مهرٍ جمال مفخره
 فيا لها وصلةً اليك بها
 الى علاها الفخار منتسب
 مجدّ حوى كفه وما اقترن السد
 لما امرت عقود لحمتها

تسمو الأمانى وتطمح الهمم
 أولى به أن يهنأ الكرم
 ظلّت وفود السعود تزدهم
 وعن سناها الزّمان مبتسم
 عدان إلاّ تلاقت النعم
 ظلّت عرى الحادثات تنفصم^(٤)

(١) عوان : طويلة مياسة والعوانة النخلة .

(٢) الصيّال : الوثوب والحركة .

(٣) نكال : من التنكيل أي الاعارة والقتل .

(٤) عرى الحادثات تنفصم : أي ما يجمع بين أطراف الأحداث يتلاشى ويزول .

إِنْ كَانَ وَقَفًا عَلَيْكَ مَفْخَرَهَا فَسَعِدَهَا فِي الْأَنَامِ مَقْتَسَمٌ

٧٩ - أبو يعلى محمد بن الحسن البصري

من شيوخ الصوفية وظرف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والأقذاء
في عين الأرض قد نعب في البلاد ولقي أفاضلها واستكثر من فوائدهم وحفظ الغرر
من ظرائفهم ولطائفهم وطراً على نيسابور في سنة احدى وعشرين وأربع مائة فأفادنا
مما لم نجد عند غيره وعرف الأمير أبو الفضل أيده الله تعالى حق فضله فأكرم مثواه
وأحسن قرأه كعادته عند أمثاله واستكثر عند كتابه وأصحابه من تعليق فوائده
والاقتباس من نوره وحين اراده الأمير على الإقامة بحضرته وازمع^(١) ارتباطه في
جملته لم يصبر عما ألفه من الاضطراب في الاغتراب وتعوده من عيش الحجرة وخبز
السفرة وتزود من برّه وكتبه وانقلب مسروراً إلى أهله فمن ملح ما انشدنيه لنفسه قوله
من قصيدة في المدح هي غرة شعره :

طربوا الى نغم القيان فبذهم طربوا الى نغم الوغى مرتاح
تمحودجى الاعدام راحة كفه كرمأ كما يمحو الهموم الراح
يا ناصر الملك الذي آراؤه في كل خطب مظلم مصباح
قبلت ثغراً من مديحك نشره^(٢) كالمسك فاح وطعمه التفاح

ومن أخرى :

يا أبا القاسم الذي قسم الرّح من من راحتيه رزق الأنام
أنا في الشعر مثل مولاى في الجو د حليفا مكارم ونظام
واذا ما وصلتني فأمير الج ود اعطى المنى أمير الكلام

(١) أزمع : قرّر .

(٢) نشره : عبقه وفيحه .

وقوله من أخرى :

نفور العذارى من بياض عذارى^(٢)
لمرّ ليالٍ بالشّامِ قصار

إذا المجددُ وافاني^(١) فليس بضائري
عفوتُ عن اللّيل الطويل بذي الغضا

وقوله في دواة ابنوس :

يضمّ حشاها ساكتاً متكلّماً
إذا طال طال السمهري^(٣) المقوماً
شروداً وفضلاً كاملاً متقدّماً

ومغموسةٍ في مثل لون لعابها
على مثل قيد الشبر لكنّ بأسه
قرنت به همّاً بعيداً وهمّةً

وقوله في عجوزٍ أكل :

بدر في ليلة المطر
ضائها شاهدُ الكير
ها لذي اللب معتبر
أعظمُ تطحن الحجر

لي عجوزٌ كأنها ال
ناطقٌ عن جميع أع
غير أضراسها فف
اعظمٌ غير أنّها

٨٠ - أبو الحسن عليّ بن غسان البصري

حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين الفسويّ النحويّ قال ورد ابن غسان
البصري الشاعر الطيب على أبي مضر عامل الأهواز في جملة الشعراء الذين امتدحوه
ومرض أبو مضر في أثناء ذلك فعالجه ابن غسان حتى برأ من مرضه فكتب للشعراء
ولابن غسان خطوطاً بصلاتٍ تأخّر ترويحها فقال فيه وملح وظرف :

هب الشعراء تعطيهم رقاعاً مزورةً كلاماً عن كلام

(١) وافاني : طلبني وتلت منه .

(٢) عذارى : أي الشعر الذي يحاذي الأذن من جهة اللحية وفي البيت جناس تام .

(٣) السمهري : الرمح الصلب العود .

فَلِمَ صَلَّةُ الطَّيِّبِ تَكُونُ زَوْرًا وَقَدْ أَهْدَى الشِّفَاءَ مِنَ السَّقَامِ

قال وكتب الى طلحة بن عبد الأعلى يحاجيه :

زَعَمُوا طَلْحَةَ اضْحَى فِطْنًا فَسَلُوهُ الْآنَ إِنْ كَانَ فِطْنًا

أَيُّ شَيْءٍ هُوَ مَهْزُولٌ إِذَا اشْبَعُوهُ فَإِذَا جَاعَ سَمْنٌ

فكتب إليه يا سيدي أبا الحسن هو ما خرجنا منه .

تتمة القسم الثالث

في

محاسن أهل الري وهمدان واصبهان

وسائر بلاد الجبل وما يجاورها

من جرجان وطبرستان

٨١ - الأمير أبو العباس خسره فيروز بن ركن الدولة

قد سبق ذكره في كتاب اليتيمة^(١) وتكرّرها هنا للعذر الذي أشرت إليه وكان
أوحد ابناء الملوك فضلاً وأدباً فأدرسته حرفة الأدب واصابته عين الكمال ولما خافه
أخوه فخر الدولة على الملك بعده أمر باغتياله نظراً لولده ولم يعلم أنّ المكر السيء
لا يحيق إلا بأهله وإن الملك لا يلبث أن ينتقل بعده الى من قدره الله له وقد كتبت
لمعاً من شعر أبي العباس يلوح عليها رواء الملك كقوله من قصيدة :

إتني أنا الأسد الهزبرلدى الوغى خيسي القنا^(٢) ومخالبي أسيافي
والدهر عبدي والسماحة خادمي والأرض داري والورى أضيافي

وله في الشيب وذكر جارية له تسمى الثرياً :

ولمّا أن تنفس صبح شيبى
تولت مُنتي عني فراراً طوى عني رداء الحسن طياً
تري وصلي لدى الفتيات غياً^(٣)

(١) اليتيمة ج ٢ ص ٨٧ .

(٢) خيسي القنا : رماحه من الشجر الكثيف الملتف . موضع الاسد ايضاً .

(٣) غياً : ضللاً وباطلاً .

فقلتُ هجرتُ يا سولي فقالت

وقوله أيضاً في الشيب :

ولمّا رأته لمع المشيب بعارضي
بكت ثم قالت للعذارى تجلّداً

وقوله فيه ويروى لغيره :

وقالوا أفقُ عن رقدة اللّهُو والصّبَا
فقلت أخلائي دعوني ولذتي

وقد سرقه من ابن طباطبا حيث يقول :

وقالوا لي استيقظْ فصبّحْك لا يحُ

ولأبي العباس :

أنا ابنُ ركنِ الدّولةِ المجتبي
عدوّهُ أهلك من ماله

وله :

لئن ملك الدنيا على الجورِ قبلنا
وإن سقاة الشرب لا عن كرامةٍ

وله أيضاً :

سأصبرُ حتى يجمع الله بيننا

وهل تبقى مع الصُّبح الثرياً

وقد جرّدت من جانبيهِ قواضيه^(١)
وما خير ليلٍ لا تلوح كواكبهُ

فقد لاح صبحُ في دُجّاك^(٢) عجيبُ
فإنّ الكرى عند الصُّباح يطيبُ

فقلت لهم طيب الكرى^(٣) ساعة الفجر

لا تهمس الأقدار من خوفهُ
وعزمه انفذ من سيفهُ

ملوكُ فما للعالمين لنا مثيلُ
إذا دارت الصّهباء^(٤) تشرب من قبلُ

ولم أرَ حوتاً فارق الماء يصبرُ

(١) قواضيه : مفردتها : القاضب، وهو السيف الشديد القطع .

(٢) دُجّاك : ظلمتك - ليلك .

(٣) الكرى : النعاس .

(٤) الصّهباء : الخمر .

وله من قصيدة :

تراهم تحت جناح النّقع^(١) أسداً تهمهم في معاركها غضابا
تقول له العداة إذا تراءت ألا يا ليتنا كنا ترابا

وحدثني أبو غانم معروف بن محمد القصري قال اشتط بعض المنجمين على أبي العباس في مشاهرته وقد أراد ارتباطه واستخلاصه لنفسه فلما أشرف ولج واحتج وأصر على أنه لا يقنع في الشهر بأقل من مائة دينار نكت أبو العباس بأن قال إذا كان الظن يخطيء ويصيب والنجم يخطيء ويصيب فاستعمال الظن أولى فهو اخف مؤنة من المنجم قال ولما بلغه أن فخر الدولة يتهمه باضمار السؤلة قال ليته يعلم ان شجر الآس يرضى من الفاس رأساً براس .

٨٢ - القاضي أبو بكر عبد الله بن محمد بن جعفر الأسكي^(٢)

قد تضمن كتاب اليتيمة^(٣) نبذاً يسيراً من شعره وهذا مكان ما وقع إلي من بعد كقوله وهو غاية في الظرف وانشدني أبو الفتح محمد بن احمد الدبائوني أيده الله تعالى قال انشدني القاضي أبو بكر الأسكي لنفسه :

دمعٌ تكمن في الجفون فرعته حذر الوشاة فلاذ بالأشفار
فكان أسياف الغواة تكده وكأنه عثمان يوم الدار
فتعجبت من مواردتي إياه بقولي منذ عشرين سنة :

أني بليت بسيد كالدهر إذ ينحى بسطوته على الأحرار
فرط الفظاظ^(٤) والصلابة دأبه وأنا لديه بذلة وصغار

(١) النقع : الغبار الشديد .
(٢) وفي الاصل : اللاسكي وفي اليتيمة ج ٣ ص ٢٨٨ : الاسي ، انظر ما كتبنا عنه في هامش ص ٢ .
(٣) اليتيمة ج ٣ ص ٢٨٨
(٤) فرط الفظاظه : إكثارها

فكأنه عمر بن خطاب إذا وكأنتي عثمان يوم الدار

ولم أشك في أنه لم يسمع بقولي كما لم اسمع بقوله وحسبت قولي امثل
وأرجح لجمعي بين عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما وما أشبه الحال في هذه
الموارد الا بمواردتي أبا الفرج بن هند و بقولي في صباي من نثفة :

إنسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
إذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

ثم وقعت الي قصيدة له وفيها :

يقولون لي ما بال عينك مذ رأته محاسن هذا الطّبي أدمعها هطل
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه فكان لها من صوب ادمعها غسل
وكنت قلت في صباي أبياتاً منها :

كم حيلة للوصل اعلمتها وكم خداع قد تمحلته
اسرّ حسوا^(١) في ارتغاء^(٢) إذا ناجيت من اهوى فقبلته

فأنشدني الأستاذ أبو العلا ابن حنبل أيدته الله بعد مدة طويلة لنفسه في هذا
المعنى بعينه :

جذبت كفي الغدائر منه فشمنا منها نسيم العرار^(٣)
الثم الصّدغ والسّوالف منه احتجاجاً بأننا في سرار^(٤)

فتعجبت من اشتراك الخواطر والتوارد في البدايع . عاد شعر القاضي
أبو بكر الأسكي انشدني أبو الفتح الدبّاوندي له في زوال الدولة وانقراض اهلها :

(١) حسواً: تريباً ، والحسوة هي الجرعة .

(٢) ارتغاء : اخذ ما عليه من الرغوة .

(٣) العرار : نبت طيب الرائحة .

(٤) سرار : خفاء .

وكن بصروفٍ دهرِك مستهينا
وكانت مألِفاً للعزِّ حيناً
وقفنا عندها متعجبين

تخيّل شدةَ الأيامِ لينا
ألمَ ترَ دورهم تبكي عليهم
وقفنا معجبين بها الى أن

وله في فتى مليحٍ صلّى الى جنبه :

وقد توجّهت الى القبلة
فإنّ هذي قبلة القبلة

صلّى بجنبي قمرٌ طالعُ
فقال شيطان التّصابي انحرفُ

وله في الغزل أيضاً :

والدمع ينظم^(١) والصبر ميثوثُ
بيني وبين الهوى أحاديثُ

لما لحاني^(١) العذال قلت لهم
مروا دعوني كذا على أسفي

وله في الصاحب :

واصلُ منك الى المعترلة
لفراق الجيرة المرتحلة

كلّ برٍّ ونوالٍ وصله
يا بن عبادٍ ستلقى ندماً

٨٣ - أبو علي مسكويه الخازن

في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر وكان في ريعان شبابه
متصلاً بابن العميد مختصاً به وفيه يقول هذين البيتين ووقعا في اليتيمة بلا ثالث^(٣) :

فضيلة الشمس ليست في منازلها

لا يعجبُكَ حسن القصر تنزله

ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

لو زيدت الشمس في أبراجها مائة

ثمّ تنقلت به أحوال جلييلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة وعظم شأنه

(١) لحاني : لامني .

(٢) ينظم : ينهمر ، يندرف .

(٣) اليتيمة ج ٣ ، ص ٧ .

وارتفع مقداره وترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه ولم يخلُ من نوائب الدهر
حتى قال ما هو متنازع بينه وبين نفر من الفضلاء :

من عذيري من حادثات الزمان وجفاء الاخوان والخلان
شاب رأسي وقلّ مالي وصدتْ عني البيض والتحي غلmani
وله من قصيدة في عميد الملك تفنن فيها وهناه باتقان الأضحى والمهرجان
في يوم وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه أرذل العمر :

قلّ للعميد عميد الملك والأدب اسعد بعيدك عيد العجم والعرب
هذا يشير بشرب ابن الغمام ضحىّ وذا يشير عشياً بابنة العنب

ومنها :

خلائقٌ خيّرت في كلّ صالحة هي التي غمستني في مودته
فلو دعاها لغير الخير لم تجب اعدنّ شرح شبابٍ لست أذكره
بالجسم والروح أفديهن لا بأبي فطاب لي هرمي والموت يلحظني
بعداً وردت عليّ العمر من كتب فإنّ تمرّس بي خصمٌ تعصّب لي
لحظّ المريب ولولا هنّ لم يطب وإنّ أساء إليّ الدهر أحسن بي

ومنها :

أدركتُ بالقلم الخطي من قصبٍ ونلت بالجِدِّ والجِدِّ اللّذين هما
ما ليس يدرك بالخطي والقضب^(١) فلو أدرت رحي^(٢) الدتيا مفوضةً

ومنها :

وقد بلغت الى أقصى مدى عمري وكلّ غربي^(٣) واستأنست بالنوب

(١) بالخطي والقضب : بالرمح والسيوف .

(٢) رحي : الطاحون .

(٣) كلّ غربي : ضعف شياي ونشاطي .

ومنها :

إذا تملأت من غيظي^(١) على زمني

ومنها :

ما الدهرُ إلا كيومٍ واحدٍ غدهُ
فإنّ تمّيتَ عيشَ الدهرِ أجمعه
فانظُرْ الى سيرِ القومِ الذين مضوا
تجدُ تفاوتهم في الفضلِ مختلفاً
هذا كتاجٍ على رأسٍ تعظّمه
والناس في العينِ أشباهٌ وبينهم
في العود ما يقرن المسك الذكيّ به
لا تطلبوا المال من حولٍ ومن حيلٍ
يأتي الفتى رزقه المقسوم عن سببٍ
واستخصموا الفلك الدوّار يلقكم
أراه يسكن عني وهو يركض بي
كالنار تاكل ما تحيى به لهماً
أصبحت أجرد والأحداث تجردني
وصرت ديناً على الدنيا لآخرتي
قاسيت أحوال هذا الدهر مرتكباً
ومنّ تعودّ عضّ السيف هامتهُ

وجدتني نافخاً في جذوة اللهبِ

كأمس يومك والماضي كمرتقبِ
وإنّ تعالين ما ولّى من الحقبِ
والحظّ كتائبهم من باطنِ الكتبِ
وإنّ تقاربتِ الأحوالُ في النسبِ
وذاك كالشعرِ الجافي على الذنبِ
ما بين عامر بيتِ الله والخربِ
طيباً وفيه لقيّ ملقى مع الحطبِ
فربّما جاء مطلوبٌ بلا طلبِ
بادٍ يراه وقد يأتي بلا سببِ
بحجتي رغبٍ إن شاء أو رهبِ
ركضَ الفوارس بالتقريب والخبِ^(٢)
وليس تفرق بين النبع والغربِ
دأب الجراد اذا استولى على العشبِ
رسل المنايا تقاضاها وتمطل^(٣) بي
أهوالها وصريراً غير مرتكبِ
هانت على البيتِ عضّة القبِ^(٤)

(١) غيظي : غصي .

(٢) الخبب : نوع من الجري ، وحباب الماء والرمل : معظمه أو طرائقه أو فقايقه .

(٣) تمطل : تؤجّل وتسوّف .

(٤) القبب : ما بين الوركين أو الإليتين من اللحم .

وهي طويلة وكأنه جمع إحسانه فيها ، وكتب الى أبي العلاء بن حنبل قصيدة منها :

ولقد نفضت بهذه الدّٰ
ماذا يغرنّي الزّما
أو بعد ما استوفيت عم
أصطاد بالدنيا وين
هيات قد أفضيت من
وبلغت من سفري الى
نيا يدي وحسنتُ داءِي
ن وقد قضيت به قضاءِي
ري وأطلعت على فناءِي
صب لي بها شرك الرّجاءِ
صبح الحياة الى المساءِ
اقصاه مذموم العناءِ

وله من قصيدة في أبي العباس الضبي كأنها قول ابن الرومي :

ما كان أغنى أبا العباس عن شرو
يسترجع القوت أمضاه سواه لنا
صبرت حولاً على مكروه نغمته
سيعلم الوغد إن لم توت فطنته
اني لألقاه مما استعدّ له
إذا خبطت بها عرض امرءٍ ليجت^(١)
الى لحوم سباعٍ كُنّ في الأجمِ
لوماً ويذله للشاء والنعمِ
فليصبر الآن لي حولاً على النقمِ
من كثرة الهمّ أو من قلّة الفهمِ
بكلّ عجاء^(٢) لكن ليس من سلمِ
في سمعه يده شوقاً الى الصّممِ

ومنها :

إذا اضطجعتُ أتاني الشّعْرُ يقده لي
وصائغ الشعر لا يرضى سبيكته
يُصبُّ في مسمعيّ ما أذيبَ له
إذا تورم غيظاً ضاق مضرطه
إنّي وإن كنت لا أرضى الخنى^(٣) لقمي
من ناره وأتاني الليل بالفحم
حتى يفرغها في قالب الحكم
كالقطر أفرغه الباني على الرّدمِ
حتى يوسعه الاطراق للندمِ
ولا أخطّ لقول فاحشٍ هممي

(١) عجاء : العقدة في الخشبة او في الجسد .

(٢) ليجت : علفت ، وبزمت .

(٣) الخنى : الكلام الفاحش البذيء .

حرّ السكوت الى الترويح بالنّسم
فهنّ ينظّمَن لي من كلّ منظم
ذهني فانفضها منه على قلبي
شعاء^(١) توقدُ نار الهجر في علم
وهجنتني فالق جهلي غير محتشم

ليستريح اليّ القول احوجه
إنّ القوافي كفتني نظم أنفسها
تدنو شواردها حتى يغصّ لها
خذها اليك أبا العباس جامعةً
لقيتني بوقار العلم محتشماً

ومنها في هجاء الصاحب بعد موته بزمان :

ما كان اسرعه في كلّ مغتلم
تغيير كلّ جبين واضح بدم
خلاف ما علّم الرّحمن بالقلم
على الدنّيات وقافاً لدى التّهم
لم يرض من فخذ الأحداث باللّم^(٢)
لحماً تمضّغه الأفواه عن بشم^(٣)

لا كان اير ابن عبّاد وعلمته
دمى جبين أبي العباس فهو يرى
أحفاه بالقلم الحافي وعلمه
قد كان أهوج رثّ العقل مقتحماً
ومنّ يدر مثل عيني طيشه لماماً
لأهدينّ لأفواه الرّواة له

وختم القصيدة بقوله للضيبي :

ازي^(٤) عليك وبوالاً على القدم

ما زلت مذ كنت سلاحاً على كمر الدّ

٨٤ - الأستاذ أبو سعد منصور بن الحسين الأبي

هو الذي يقول فيه الصاحب :

أنت لأنواع الخنى أب
وخلقك المعسول من أب

قل لأبي سعد فتى الأبي
الناس من كانوا أخلاقهم

(١) شعاء : قبيحة فاضحة .

(٢) اللّم : السير من الذنب ، وفخذ الأحداث اي انه يعبره بارتكاب الأثام مع الفتيان .

(٣) عن بشم : عن نخمة وسأم .

(٤) النازي : الميل الى الفساد ، ونزا : وثب .

وتقلد الوزارة بالري وكان يلقب بالوزير الكبير ذي المعالي زين الكفاة وهو الآن في ولاية فضله وسروره وهناك من شرف النفس وكرم الطبع وعلو الهمة وعظم الحشمة ما الأخبار به سائرة والدلائل عليه ظاهرة ثم هو من أجمع أهل زمانه لمحاسن الآداب وأغوصهم على خبايا العلوم وله من المصنفات كتاب التاريخ الذي لم يسبق الى تصنيف مثله وكتاب نثر الدر وله بلاغة بالغة وشعر بارع كقوله على طريقة أهل الحجاز :

على التلعات البيض من أبرق اللوا	تألؤ برقٍ مثل ما ابتسمت سعدا
واتلع ^(١) ان ناش ^(٢) الأراكة لم يدع	لها فنناً سبطاً ^(٣) ولا ورقاً جعدا
إذا وردت ماء العذيب ركائبي	فقد اعشبت مرعى وقد اعذبت وردا
يرف عليها الاقحوان غديّة	وقد علّه ظل كدمعي أو أندى
هنا لك قوم كَلّما زرت حيّهم	لقيت ابا سعد به الطائر السعدا
عقاله يفرشن بالورد طرقه	لتوطئه ان جئته الفرس الورد ^(٤)

وكتب الى أبي سعد الزنجاني وقد اصطحبا في استقبال وكانت مع غلام أبي سعد سفرة فردّها بعكهما الى المنزل وتركهم جياعاً ويقال إن هذه الأبيات فيما تشتمل عليه سفرة الزنجاني احسن وأظرف من أبيات كشاجم فيما تضمنته جوتته :

بئس المصاحب في السفر	من ليس يسمح بالسفر
يا سفرة رجعت على	أعقابها تمشي الخمر
الوى بها ريب الزما	ن ومن يطيق يدا القدر
كم كان فيك من الثوا	هض والدجاج وما حضر
من لحم جدي ان نظر	ت اليه امتعت البصر
فاذا كشطت الجلد عنه	كشفت عن بيض الحبر

(١) أتلع : الطويل العنق .

(٢) ناش : تناول - أخذ - طلب .

(٣) فننا سبطاً : غصناً مسترسلاً عزيزاً .

(٤) الورد : مكان ورود الماء .

ما بين ارغفه السَّمِيءِ ذ كمثل دارات القمر
 وقدير سكباج^(١) من ال ملحاء أو زور البقر
 قد زعفروه وقطّعوا فيه مع البصل الجزر
 كسائك العقيان قد قرنت الى اكر النقر^(٢)
 يا حبّذا تلك القطا ع وحبذا تلك القدر
 ومطاول اللّفات في ها مسبطراً^(٣) ذا عجر
 مثل الايور بلا فيا ش والزّباب بلا كمر

قد داعبه بهذا البيت لأنه كان ينسب الى الابنة :

والبيض مسلوفاً على شكل اليتيمة في الدرر
 فمشدخ فيه كند رين يغاديه المطر
 ومنصف كالنرجس ال ريان في وقت السحر
 ومدحرج من قشر جو ز الهند تحكيه الأكر
 فيه من الملح المطي ب والأبازير الأخر
 والجبن والزيتو ن والليمون وشيراز أغر
 ضحك العيال لعودها ومشيت أبكي في الأثر

وله في غلام هندي :

يا عائبي بالهند إن فناهم اضحى بليّة
 احرقت نفسي في هوا ه لأنّ ذاك لهم سجيّة
 كالصّعدة^(٤) السّمراء غا در صعدي مثل الحنيّة

(١) سكباج : مرق يتخذ من اللحم والحل .

(٢) أكر النقر : القطع المذابة من الذهب والفضة .

(٣) مسبطراً : مضطجماً وعجر : عقد وهموم .

(٤) الصّعدة : القناة المستوية التي لا تحتاج الى تقويم .

صنوا الألوّة واللا	لى والقنا والمشرفة
زين المجالس والموا	كب والتدامى والسريّة
في الحرب ليثٌ خادر ^(١)	والسّلم مخدرة حيّة
ملءُ المفاضة بكرة ^(٢)	ملءُ الحشية بالعشيّة
ما ان أخاف عليه نمّا	مأ سوى وضح الثنية ^(٣)

وكتب الى الأستاذ أبي العلاء هذه القصيدة الكتابية من فيروز كوه يصف البرد الشديد
ويذكر اصدقاؤه بالرّي ويجدّ مرة ويهزل اخرى ويفصح عن كلّ ظرف مليح ومزح
لطيف وتدلّ على اقتدار وتوسّع وتجري القصيدة مجرى الكتاب :

يا كاتبى ألقِ الدّوا	ة وقطّ حافية الاباء
ارهف يراعتك التي	تزري مضاءً بالقضاء
وأجمع خواطرك التي اك	تسبت ذكاءً من ذكاء
وانقع عليك دواتك الـ	حرى بنقس ^(٤) أو بماء
وتناولِ الدرّج الملطّ	ف وانتخبه ذا صفاء
واكتب لسيدنا صفيّ	الحضرتين أبى العلاء
من عبده الأبىّ مع	طيه القياد بلا اباء
انعم صباحاً أيها الاسـ	تاذ وانعم بالمساء
وتملّ عزاً دائماً	مرحىً له طول الرّخاء
وابلغ نهاياتِ المنى	وتعدّ ارجاء الرّجاء
إتّي كتبت وقد لوت	عضد السرور يد الثناء

(١) ليث خادرٌ : اسد مقيم في عربته او خلدته .

(٢) المفاضة : الواسعة يقال درع مفاضة أي واسعة .

(٣) الثنية : الأسنان التي في مقدمة الفم .

(٤) بنقس : الشراب حمض وفسد .

وأسألت العبرات من
 والبين يخطر بيننا
 متبخراً أي أنني
 فكتبت من فيروزكو
 من مورد الملك الأشم
 لثلاث عشرة جزناً من
 عن نعمة وسعادة
 وسلامة لو لم يكداً
 والحمد لله الذي
 وعلى النبي وآله الص
 مالي كتبت وما أجب
 أنفت من ردّ الجوا
 إتي انتميت الى ولاء
 ظهر اعتزاي باعتزاي

عيني دماي بل دماي^(١)
 وتجراً اهداب الرداء
 أفضي وأظلم في القضاء
 ه مفر عزّي وارثائي
 ومصدر النعم الرّواء
 شعبان يوم الاربعاء
 ومزيد عزّ واعتلاء
 رها تراخي الالتقاء
 أولى الجزيل من العطاء
 لسوات نامية الزكاء
 ت تنكباً سنن السواء
 ب وما أنفت من ابتدائي
 ك فارع لي حقّ الولاء
 وبدا نماي باتمائي

ومنها في وصف البرد :

في موضع خفتت^(٢) به الـ
 فالريقُ يجمد في اللها
 نطاً^(٣) الزجاج من الزجاج
 والجو يلمع في نوا
 وكأتما صقلتُ به
 جمدت له الصهباء حت

أصوات برداً في النداء
 والصوتُ يجمد في الهواء
 ج إذا مشينا في فضاء
 حيه ضريبُ كالهباء
 بيض السيوفِ أو المراء
 سى قد أتتك بلا إناء

(١) دماي : بقية روعي

(٢) خفتت : استرخت وخفتت .

(٣) نطاً : غشى وندوس .

فإذا أردت خرطت فصّ
لو عاين العذرى مث
أو حله الهاه عن حر

ومنها :

ك من رحيقٍ أو طلاءٍ
وى قد رضيت به بوائي^(١)
الهوى برد الهواء

فالآن قل لي كيف أن
من كلّ مشبوح^(٢) الدّرا
سام تنوس ذؤابتا
واعدد فتى زنجان في
فهو السّليم على انتفا
عين الصديق بلا امتر
وعصابة اخرى اح
ومعاذ ربّي ان يز
أو أن يقال لخازن الس
بلّغ جميعهم السّلا
لا تبلّغني ان كتب
واليك الف تحية
من جتّي يوم التّلاقي
شمس النّدى اذا بدا

ت وكيف اخوان الصّفاء
ع مشيع غمر^(٣) الرّداء
ه^(٤) على شطاط^(٥) كاللّواء
هم فهو عين الأصدقاء
دي والصّحيح على انتفائي
ء والشّفيق بلا مرء
شيهم من الدّاء العياء
ن فقيه قوم بالبعاء
لطان لصّ ذو ارتشاء
م وقل لقاؤكم شفائي
ت سلام أولاد الزّناء
من حاجتي لا بل كيائي^(٦)
جتّي يوم اللّقاء
أسد الوغا رشأ الخباء

(١) بوائي : مقامي مقرّي .

(٢) مشبوح الدّراع : مقيد .

(٣) غمر الرّداء : كثير الأقدار .

(٤) تنوس ذؤبتاه : تكاد تنطفئ لقلّة الزيت .

(٥) شطاط : حسن القوام - الطول .

(٦) كيائي : لوعتي واحترافي .

جدّي وهزلي منه ما وأراك تشمّت إن عرف
 وأراك تشمّت إن عرف رفقاً فقد زاد العذا
 والشاطر العيار بلد لا يفتننّ لذاك من
 قمرٌ كأنّ جبينه أفيديه بالعمر العزيز
 أبلغه مالكتي ونيد أبلغه أنّك نائبٌ
 قبله عني لو يروّ ردّ من مراشفه العذا
 واحلل قراطقه برف واذّا هممت بغيره
 وسقيت كافوراً وسا وجزيت عن ولهي ووق
 أدعو عليك وما أرا ولدعوة المظلوم مض
 بين الغناء الى الغناء ت دنوه للالتحاء
 ر برغمكم ضعفي بلائي غه سلامي في خفاء
 تدري فيغري بالجفاء فلق العمود من الضياء
 إن ارتضاني للفياء ك بالرّسول من الشقاء
 عني على جهة الإخاء ي غلّتي^(١) ويسك^(٢) دائي
 ب مشارب العذب الرّواء ق واسرّ اعطاف القباء
 لقيت لاذعة الخصاء ثر ما يُطْفئ من دواء
 دة لوعتي شرّ الجزاء ك تخاف عادية الدّعاء
 طرب فسيح في السّماء

وله قصيدة في هجاء اهل الريّ قالها على لسان أبي القاسم ابن حريش كهذه التي قد مرّت في الطول والجودة والتناسب وأولّها :

تُبّاً لرجرجة من الكتاب ما علّموا الآداب في الكتاب^(٣)

(١) غلّتي : شدة عطشي .

(٢) يسك : يسدّ ويشفي .

(٣) الكتاب : المدرسة ، وهنا جناس تام بين الكتبة ومكان أخذ العلم .

ما بين مابون^(١) يوارى سوءاً لأخيه مقتدياً بفعل غراب
ومنها :

أنا ان شعرت أنيك أم كشاجم . وإذا كتبت أشقُ سرم الصابي^(٢)
وهي أطول من أن يتسع هذا الكتاب للجمع بينها وبين التي تقدمتها وانشد أبو الفتح
الدبائندي له :

إذا الليلُ أسبل أذياله وضمّ أبا حسن والحسنُ
فإني بريء من المصطفى لئن كنت أعلم من ناك من

٨٥ - الأستاذ أبو العلاء محمد بن علي بن الحسين صفي الحضرتين

أصله من همدان ومنشاؤه الرّي وأبوه أبو القاسم من يضرب به المثل في
الكتابة والبلاغة وكلامه في غاية البراعة يصعب على التعاطي ويسهل على الفطنة وقد
علق بحفظي فصل من رسالة له في علو السن وتناهي العمر فكتبته وهو : ما الظنّ
بمن خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع وأشرف
على دار المقام ولم تبق منه إلا أنفاس معدودة وحركات محصورة ومدة فانية وعدة
متناهية . وسمعت أبا العلاء يقول سمعت أبي يقول لما حبسني الصاحب وطال لبني
في حبسه وكاد اليأس يستولي عليّ أتاني آت في منامي وقال لي الخير باقٍ والاحسان
واق والمرء ما قدّم لاق ، فلم يدر الأسبوع حتى فرج الله عني ويسرّ خلاصي . قال
مؤلف الكتاب وأبو العلاء اليوم من أفراد الدّهر في النظم والنثر وطال ما تقلّد ديوان
الرسائل وتصرف في الأعمال الجلائل وحين طلعت الرّاية المحموديّة بالرّي اجلّ

(١) مابون : سيء معاب .

(٢) كشاجم والصابي : الأول شاعر والثاني أحد الكتاب . والرسم : المؤخرة .

وبجلّ وشرفّ وصرفّ وانهض في صحبتها الى الحضرة بغزنة حرسها الله رغبة في
اصطناعه وتكثراً بمكانه ولما القت الدولة المسعودية شعاع سعادتها على مقرّ الملك
ومركز العزّ زيد في اكرام أبي العلاء والانعام عليه وأوجب الرأي ان يردّ الى الرّي على
ديوان الرّسائل بها فخلع عليه وسرّح احسن سراح ولقيته بنيسابور فاقتبست من نوره
واغترفت من بحره وهو الآن بالرّي في أجلّ حال وأنعم بال وقد كتبت ها هنا غرراً من
شعره الكتابيّ البعيد المرام المستمرّ النظام ، فمنها قوله لأبي منصور الأبّي من
قصيدة :

وبي الى الدهخذا شوق يورقني وانّ تغيرّ عمّا كنت أعهدهُ
فيه سجايا من المعشوقِ أعرفها تجنى على عاشقيه ثم يجردُ هو
وفي آخرها :

خذها إليك بلا لفظٍ تكدرهُ على الرّواة ولا معنىّ تجعدهُ
كالماء تسكبه والمسك تفتقه والشويّ تنشرهُ والتّبرُّ^(١) تنقدهُ
وأشدني له أبو الفتح الدّباوندي في الغزل :

أتاني ممسياً من غيرٍ وعدٍ كذاك البدر موعده الأصيلُ
كحيل الطّرف ذو خطّ خفيّ كأنّ عذاره^(٢) أيضاً كحيلُ
وله في الاعتذار من الاخلال بالخدمة لعارض رمد من قصيدة :

قد صدّني رمدٌ ألمٌ بناظري عن قصد خدمة بابه ولقائه
او يستطيع الرّمدُ ان يستقبلوا لمعان نور الشّمس في لآلئه
ونه في الهجاء :

يا بن بدرٍ ان أغفلتكَ اللّيالي فللّوم ودقّة وهوان

(١) التبر : الذهب الخالص .

(٢) عذاره : جانبه - خده .

جزتَ لؤماً على صروف الليالي

إنما استقدرتك مسأاً^(١) فحتى

وله في أمر دعلوي ولم يسبق إليه :

إلي كما رنا الطَّبي الكحيلُ
فليس الي مُقبِّله سبيلُ
نهاني الله عنه والرسولُ

وأزهر من بني الزهراء يرنو
نهاني الدين والاسلامُ عنه
إذا أرسلتُ الحاظي اليه

وله في الحكمة :

وقلبتُ الأمور ظهراً لبطنِ
ورأيت الاحسانَ خيرَ مجنٍ^(٢)

قد فليت البلاد غوراً ونجداً
فرايت المعروفَ خيرَ سلاحِ

وله في رئيس معزول قعد فوقه في مجلس الوزير :

للفضل للهمة التقيسة
فليس في الشرط ان تقيسة
قد صرت من بعده كنيسة
به الي أن غدا فريسة
كان الخرا مرة هريسة

تقعد فوقي لأي معنى
إن غلط الدهر فيك يوماً
كنت لنا مسجداً ولكن
كم فارس أفضتُ الليالي
فلا تُفاخر بما تقضي

وله وقد دخل الي رئيس فلم يقم له :

به وهو في دسه الأرفعِ
فمن ساجدين ومن رُكعِ
وقام ولكن على أربعِ
بدت لي على صورة الضفدعِ

دخلت على الشيخ مستأنساً
وقد دخل الناس مثل الجرادِ
فهشّ ولكن لمردانه^(٣)
وأرسل في كمه مخطئة

(١) مسأاً: جنوناً.

(٢) المجنّ: الترس والوقاية .

(٣) مردانه : غلبانه الأحداث .

وزعزع روعي من أضلعي
تصدّر مثلي ومستبدع
وافسو على السيد الأروع
وكنت قعدت وطهري معي
أبي من أبيه^(١) فلم أخضع
إذا صنع الخير لم يصنع
ويسطها في الجدا الرّضع
عليه تكبر مستوضع
وصفع قمحودة^(٢) الأصلع
وحرّها ولو أنه الأصمعي

فهو عني ما تأملته
وأعرض إعراض مستنكر
فأقبلت أضرط من خيفة
وقمت فجددت فرض الوضوء
ورام الخضوع الذي رامه
وكيف أقبل كف امرئ
فيقبضها عند بذل اللّهي
وأني وإن كنت ممّن يهون
ليعجبني نتف شيب السبال
خراها ولو انه ابن الفرات

وله من قصيدة مداعبة الى ابي سعد الزنجاني في نهاية الفصاحة والملاحة :

والمصافي لخله والمصاد^(٣)
بالرتوت^(٤) الأجلة القواد
ه عموداً يُزري بذات العماذ
وبلاءً بال على الأجناد
ع ويسقي الأضياف من غير زاد
اب حتى كأنهم قوم عاد
م كبار وسادة أمجاد
يخ ولا يستحي من الأنداد

يا ابا سعد الموالي المعادي
والذي لا يكاد يفسق الآ
والذي قد أقام ما بين فخذي
فهو شر على الأعادي شمر
والذي تعمش الندامى من الصف
والذي يرسل الرياح على الكت
فيصيب العناق^(٥) من قو
لا يحاشي من عارض العارض الشد

(١) يعني آدم وابليس .

(٢) قمحودة : عظم بارز فوق القفا في مؤخر الرأس .

(٣) المصاد : أي المصادق .

(٤) الرتوت : أصحاب الشرف العالي .

(٥) العناق : شعر بين الشفة والذقن .

بل يعم اللّحى فليس يبالي
والذي قد يرى التطُّل دينا
لا تراه في داره قطُّ يوماً
فهو وقفاً على الطُّريق متى يس
ومنها :

بياضٍ وشمطةٍ وسوادٍ
فهو دين الأباء والأجداد
في النواريز^(١) لا ولا الأعياد
مع وطىء الدّاعي وصوت المنادي

أنت فرعوننا وذو وتلد فر
أنت ناراً في مرتقى نفس الحا
قد كذبنا فالضد أنت ابا سع
انت ماءً لكنّه في سواد ال
واذا ما أردت ان يسكن الخَطُّ
ويعود العتاب عندي عثبي
فاستزني او زُرني اليوم او كُنْ
وله من قصيدة عيدية :

و فرعونُ كان ذا اوتادٍ
سد ماءً جارٍ لأهل الودادِ
لِـ فخذُ ما يقالُ في الأضدادِ
عينِ نارٍ لكنّها في الفؤادِ
بُ وتنجو من حيّةٍ بالوادِ
وتعاد السيوف في الأغمادِ
للتلاقي غداً على ميعادِ

تبُلج الأفقُ الغربيُّ وابتسما
ولاح ذو هيفٍ حلّو شمائله
مرّت ثلاثون يوماً كلّها حقبٌ
ألقي المعازف والقيان سداً
وله من قصيدة تهنية بمولود :

وأظهر الفلك السرّ الذي كتما
منحفٌ نجم اللّذات اذ نجما^(٢)
ألقي بهنّ الصّدَى^(٣) والبارد الشبما^(٤)
والكاس مهجورةٌ والرّطل مهتضما

افترّ ربعك عن هلاكٍ باد فإضاء مطلعته وفاح النادِ

(١) النواريز : أعياد فارسية والنبروز هو اول يوم من ايام السنة الشمسية عند الفرس .

(٢) نجم : ظهر وطلع .

(٣) الصدى : العطش الشديد .

(٤) الشبم : البارد .

وافاك تربَ علىّ وخَدْنُ مكارمِ
متقيلاً^(١) لك مذهباً في الفضل والـ
قد أفصحتُ اخلاقه عن همّةٍ
فبقيت منصوراً به مستعداً
حتى تبدّل مهده بمسومٍ
فيشيد لاحقُ فضله بسوابقِـ

وله في المداعبة باقتضاء رسم :

يا مَنْ له في الجود تبريزُ
صنّفانِ ذا يعجمه بقله
والسّمْن لم يشرط ولكن لكي

من قوله تعالى فعزّنا بثالث :

فأنت عند المحل مزن^(٣) لنا
ومطلب المأكول مستظرف^(٤)

وسرور احبابٍ وغيظ أعادي
مافضالٍ والاسعافِ والاسعادِ
بعدت على قربٍ من الميلادِ
بمكانه ناراً على الحسادِ
طرفٍ وطوقٍ سخبه^(٢) بنجادِ
قدّمتُ وطارفُ مجده بتلادِ

وُقيت بي اين الشواريزُ
وينقط الآخر شونيزُ
يكون بالثالث تعزيزُ

يهمي وعند النقد ابريز^(٤)
وهو الى الكدنة^(٥) دهليزُ

وله من نتفة الى وزيرين اخوين داعب فيها بذكر رجل يعرف بالسويسى ووصفه
بالبحر :

تفديكما نفسي التي
هذا السويسى الذي
يقرا السّلامَ عليكما
بكما وعندكما تسرُ
في وجهه من فيه دبرُ
بفمٍ به التسبيح كفرُ

(١) متقيلاً : ملتزماً .

(٢) سخبه : عنقه أي موضع الفلاة .

(٣) المزن : السحاب ذو الماء .

(٤) أبريز : الذهب الخالص .

(٥) الكدنة : كثرة الشحم واللحم .

وله من قصيدة ذكر فيها همدان :

يا أيها الملك الذي وصل العلى
قد خفتُ في سفر اطلّ عليّ في
بلدٍ اليه أتمّي بمناسبي
صيانته في القبح مثلُ شيوخه
بالجودِ والانعامِ والاحسانِ
كانون في رمضان من همدان
لكنه قدرٌ من البلدان
وشيوخه في العقل كالصبيان

٨٦ - الاستاذ ابو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عليّ بن الحرّيش
الاصبهاني رحمه الله تعالى

بقية الشعراء المفلّحين وافراد الدهر المبرزين وأقمار الأرض الجامعين بين
بلاغة النثر وبراعة النظم وهو اصبهاني المولد رازيّ الموطن غزنويّ النعمة
نيسابوريّ التربة ولم يزل بالرّيّ في ظل الكفاية يطير ويقع ويفيد ويخفق الى ان
طلعت الدّولة المحموديّة فانضاف اليها وصرّف الى خدمتها وارتبط في جملتها وتوفّر
حظه من نعمتها ورسم له الانتقال في صحبة الرّاية العالية الى خراسان ومنها الى
الحضرة بغزنة حرسها الله ففعل ولم يزل مقيماً بها عزيزاً مكرماً ولجلائل الأعمال
مرشحاً الى ان طلعت الرّاية المسعوديّة به ادام الله رفعتها فزيد في اجلاله الى ان كَرّ
الركاب العالي الى نيسابور وهو مشرفٌ بخدمته مرتبط في جملته موفّر الحظّ من نعمه
ومواهبه فجمعتني بها وإياه مناسبة الأدب وفتقنا نوافج المذاكرة وتجاذبنا اهداب
المحاضرة والمناشدة ولذّ لنا العيش وطاب الوقت بالمعاشرة فأنشدني يوماً لنفسه
قصيدة منها هذا البيت :

وليلِ خداريّ الجناح مخدّر الصّد
بجاح حرون النجم طاولته فكرا
فاستعدته إياه فأعاد فقلت له او علمت أنّه مرصّع وفيه تجنيسٌ وتسجيعٌ واستعارةٌ
وطباقٌ فاستفسرني فقلت : اما التجنيس فقولك خداريّ الجناح ومخدّر ، واما
التسجيع فقولك خداريّ الجناح مخدّر الصباح ، واما الاستعارة فقولك حرون

النجم ، واما الطباق فجمعك بين الليل والصبح ، فقال والله قد نبهتني على ما غفلت عنه ، وقام اليّ فقَبِلَ رأسي وقال لي كلّ حسنٍ ، ووصفني بكلّ جميل وقبل رأسي مرّةً أخرى وذلك اتّي انشدته مرثيتي للملك الماضي رضي الله عنه وأرضاه :

عجباً منّ تماسكِ الأفلاكِ ومساغِ الزلالِ في الأحناكِ
وثباتِ الجبالِ بعد زوالِ الطّوِّ (١)
فلسانُ الزّمانِ شاكٍ وطرفِ الدّٰ
د ذي الطّوِّ (٢) مالكِ الأملاكِ
هر باكٍ والرّزءِ في الملكِ ناكٍ (٣)

وأنشدته قولي مرّةً في السلطان الأعظم ادام الله ملكه :

نثرتُ عليكِ سعودها الأفلاكِ وعنت لغرّةً وجهكِ الأملاكِ
زوَجّتَ بالدنيا لانتكِ كفوها فاسعدُ بها وليهناكِ الأملاكِ
فالأرضُ داركِ والورى لكِ اعبدُ والبدرُ نعلكِ والسّمّاكِ (٤) شراكِ

فأراد ان يفعل فعلته الأولى والثانية حتى ناشدته الله وحياة السلطان فاعفاني وجرت بيننا فوائد وقلائد يطول الكتاب بذكرها ولم تطل أيامنا حتى أصابته عين الكمال فلحق باللطيف الخبير في جمادي الأولى سنة اربع وعشرين واربع مائة .

فمن عزر شعره وعقد سحره قوله وكنت سمعته قديماً :

سألت زماني وهو بالجهل عالمٌ وللسُّخفِ مهترٌ وبالنَّقْصِ مختصٌ
فقلت له هل من طريقٍ الى الغنا فقال طريقان : الوقاحةُ والنَّقْصُ

وقوله :

يا أيها الرّجلُ الذي جرّبتُهُ فرأيت شخصَ النّقْصِ كيف يكونُ

(١) الطود : الجبل .

(٢) ذي الطوِّ : ذي الحول والقوة .

(٣) ناكٍ : من نكل : أي هو متكل ، ومصيب .

(٤) السّمّاك : اي كل ما ارتفع والسماكان هما نجمان نيران .

والله ما يختار مثلك عاقلُ

ومن الغرر التي انشدنيها لنفسه قوله :

يكلّفني اغضاء عيني على القذى

وأعظم ما بي أنني غير واجدٍ

وقوله :

يا طالب الصّدق من ذات الوشاح لعاً^(١)

هيهات ان تجد الحسناء ناطقةً

وقوله :

المسكُ من عرفه والريحُ من فمه

تعجبت بابل من سحر مقلته

وقوله من قصيدة :

نظرنا فمن قلبٍ تضرّم وقدهُ

انادي غزلاً مصرع الاسد دابه

فللشمسِ مرآه وللجوّ لطفهُ

وقوله وقد استشعر خوفاً :

يضيق صدري فيسليني اعتقال يدي

اذا تبينتُ من أطفاه أثراً

(١) لعاً : دعاءٌ ولعنة على العاثر القليل الحظّ .

(٢) ودقه : مطرّه كناية عن دموعه .

لكن علامات الزوال فنونُ

زمانٌ غبيّ جائر الحكم جائزهُ

نظيراً اباريه وقرناً ابارزهُ

من عشرة الظنّ أو من خيبة الطلب

بالصدّق ما وجدت باباً الى الكذب

والورد من خده والرمل في ازره

والرؤم من وجهه والزنج من شعره

انيناً ومن جفنٍ تسلسل ودقه^(٢)

به وهلالاً مصنع الوشي افقهُ

وللمسك رياه وللريح خلقهُ

حبلاً من الله مشتدّاً مرآتهُ

على طليعة أمري هان سائرهُ

وقوله في ابي العباس الضبي من قصيدة طويلة كلها غرر :

بنفسي واهلي شعب وادٍ تحلّه
وعظفة صدغٍ يهتدي فوق خده
وطيب عناقي منه بدرأ اضمه
وقفنا معاً واللوم يصفق رعه
ترقُّ على ديباجتيه دموعه
وينأى رقيبٌ عن مقام وداعنا
يقلقلني عتبُ الحبيب وعذره
وكيف أقبي قلبي مواقع رميه
يولّي وبالاحداق تفرش أرضه
فلو طاف في دارين^(٤) ما طاب مسكه
ومنها :

فيا مَنْ يكدُّ النَّفسَ في طلب العلى

أخذه من قول ابي الطيب المتنبّي :

وإذا كانتِ النَّفوسُ كباراً

ومنها :

فان ما ثلوه^(٥) صورةً وتخيلاً

فاغمارنا بالماءِ والألُ شكلاً

(١) وبه : أمطاره .

(٢) طله : نداه .

(٣) ينثال : يهيم ويشند .

(٤) دارين : مكان ينسب اليه أطيب المسك .

(٥) ماثلوه : أشبهوه .

ومنها :

ولكنه يُرجى إذا ابيضَّ فعلُهُ

وليس الفتى يُرجى إذا ابيضَّ رأسُهُ

ومنها :

وينأى على طبع المساجل سهلهُ
كريبهاً ولا نفس البليد تملهُ
وإن شتّم عذبي^(١) ترقرق طلهُ
يكاد على رأسي وعنقي يسلهُ
على كنت منقوصاً يسليه جهلهُ

اليك زفتُ الشعرَ يقرب فهمه
يرقّ فلا أذنُ الفصيح تمجّه
إذا شتّم جزلي^(١) تلاطم موجه
وللهم سيفٌ في فؤادي مغمّدٌ
ويا ليتني إذ لم أنلُ بفضيلتي

ومنها :

ولكنني في جودكم استقلهُ

وغير قليلٍ ما بلغت بعزكم

وقوله :

وليتك إذ ضيّعت لم تك ناقدًا

فيا ليتني إذ ضعت لم أكن مخلصاً

وقوله من قصيدة :

ولكن عزيزٌ في الرجال ثباتُ
ولا عند خطبٍ يدلهم اناتُ
به فخطاهُ كلُّها عثراتُ

لكلّ الى شأو العلى^(٣) حركاتُ
وما بي عن شأو من المجد نبوةُ
ولكن إذا ما الطّرفُ ضاق مجاله

ومنها :

من الخير ما تزكو به البركاتُ

تصرّم شهر الصّوم عنك مزوداً

(١) جزلي : أي كلامي القوي الجزل .

(٢) عذبي : أي كلامي الرقيق اللين .

(٣) الى شأو العلى : الى طلب ذراه .

ومنها :

ولاح هلال الفطر نضوا كأنه
فقل لرواة المعبدية مرحباً

وقوله من مهرجانية :

لك اليوم من عند كسرى مقام
بسطت يديك فقلنا الفرات
يقرّ برأيك ركن العلى
فجودك أدنى مراد يراد
إذا دهمت الناس سود الخطوب
ففي حبّ مثلك يزكو الولاء
فإن صلت^(١) ذلتُ لديك الكُماة^(٢)
تهدنا بمورد ذا المهرجان
وعشّ والسّعادات تترى^(٣) اليك
فلولا بقاؤك ملئتُهُ
إذا كنتَ تمنع من ان أسير
أرى نعماً لك عندي قد من
يقلن اصطنعتَ فلم لم ترب^(٤) الندّ

(١) صلت : غلبت - سطوت .

(٢) الكُماة : الفوارس ، المقاتلون .

(٣) تترى : تتعاقب .

(٤) تربّ الندى : تسوسه وتملكه وتعهده .

وقوله من اخرى :

سيوفٌ وللحربِ العوان^(١) سيولٌ
وان لم تجبني من جنابك سولٌ

غَدَتْ للعلى منه سيوب^(١) وللطلّى
كفاني من الأيام ائتكَ سالمٌ

وقوله من سلطانية وهي آخر شعره :

وإن كنت مسعوداً كما أنت فازددِ
عن الدّم في حدّ الحُسام المهندِ
مرنقةً في مقلّة النرجس الندي
الى لطم حدّ الوردة المتورّدِ

لقد أقبل النيروز جذلان فاسعد
وزف كؤوس الرّاح خمراً تسلياً
فهذي الصبا غناجةً دون نومة
تقبّل ثغر الاقحوان وتتهي

ومنها :

كما يترجى الدّين آل محمدِ
ظهير امير المؤمنين إسع واسعدِ
على الأرض الأ في وثاقٍ مقيدِ
فإن يتصبّب للأمر اثنان يفسدِ
على شر أرضٍ من بلادك مفردِ

غدا الملك يرجو آل محمود الرضى
أناصير دين الله حافظ خلقه
خذ السيفَ واملك لا تدع متغلباً
فليس صلاح الأمر إلا بواحدِ
وأعظم غبن^(٢) أن يرى الملك مغضياً^(٤)

٨٧ - ابو القاسم غانم بن محمد بن ابي العلاء الاصبهاني

تضمن كتاب اليتيمة قليلاً من شعره وقد كرّرت ذكره في التتمة لما سبق من العذر فيه وكتبت غرراً من شعره مفقوة على اثر شعر بلديّة ابن حريش ، واخبرني

(١) سيوب : العطاء .

(٢) العوان : الشديدة المتكررة .

(٣) الغبن : الانتقاص والاجحاف .

(٤) مغضياً : مغمضاً طرفه ، اي غير معبر له الانتباه الكامل .

الشيخ ابو الفتح مسعود بن محمد بن الليث ايده الله انه حي يرزق وانشدني ابو بكر
المرجى له :

اشرب ابا قاسم على الوادي
لا تخل من قهوة ومن رشاء^(١)
وثق بكافي الكفاة وارح ندى
والله ما في الأنام محشم
وانشدني له في غلام بيده باشق :

واهيف كالقمر المجتلى
بدا وعلى يده باشق
فذاك يصيد قلوب الرجال
يهم به العاشق المبتلى
إذا طلبا قنصاً حصلاً
وهذا يصيد طيور الفلا

وقد سرقه من ابي الفتح كشاجم حيث قال :

مر بنا في كفه باشق
هذا يصيد الطير من حلق^(٢)
فيه وفي الباشق شيء عجب
وذا بعينه يصيد القلوب

قال وكان يساير الصاحب يوماً فرسم له وصف فرس كان تحته فقال مرتجلاً :

طرف تحاول شأوه^(٣) ريح الصبا
بارى بشمس قميصه شمس الضحى
سفها فتعجز أن تشق غباره
صبغاً ورض حجارة بحجارة

ومن مراثيه في الصاحب قوله :

مضى نجل عباد المرتجى
فمات جميع بني آدم

(١) رشاء : أي امرأة جميلة .

(٢) حلق : أي علق في الفضاء .

(٣) شأوه : سبقه .

أوازي بقبرك اهل الزمان فيرجح قبرك بالعالم

وله من قصيدة :

هي نفسٌ فرقتها زفرا تي
لشبابٍ عذب المشارع^(١) ماضٍ
زمنٌ أذرتِ الجفون عليه
تتلاقى من ذكره في ضلوعي
جاد تلك العهود كلُّ اجشٍّ الـ
بل ندى الصَّاحب الجليل ابي القا
تبارى كلتا يديه عطايا
ضامناً سيبه لغنم مفادٍ
وارتياحٌ يريك في كل عطفٍ
ويدٌ لا تزال تحت شكورٍ
ودماءٌ أرقتها عبراتي
ومشيبٌ جذب المراتع آتٍ
من شؤوني ما كان ذوبَ حياتي
ودموعي مصايفٌ ومشاتي
ودق^(٢) ثرُّ الاخلاف^(٣) جون السرات^(٤)
سم نجل الأمير كافي الكفاة
ومنايا حتماً لعافٍ وعاتٍ
موذنأً سيفه بروحٍ مفاتٍ
ألف ألفٍ كطلحة الطلحات^(٥)
لائمٍ ظهرها وفوق دواةٍ

أراد ان يقول مثل قول ابي الفياض الطبري فلم يشق غباره :

يدٌ تراها ابدأً تحت يدٍ وتحت فمٍ
ما خلقتُ بنائها إلاً لسيفٍ وقلمٍ

٨٨ - ابو الفضل يوسف بن محمد بن احمد الجلودي الرازي

بحر العلم وروضة الأدب ولطيمة الشعر وظرف الظرف ، وقد حدثني ابو

(١) المشارع : الموارد والمناهل .

(٢) اجشُّ الودق : غزير المطر .

(٣) ثرُّ الاخلاف : كثير الخلف والعتاء .

(٤) جون السرات : أبيض السخاء والكرم والمروة .

(٥) كطلحة الطلحات : رجلٌ مشهور بالكرم والمروة .

الحسن عبد الرحمن بن أبي عبيد الشيرازي أيده الله تعالى بفضله وبراعته وامامته اذ اقتبس في اليسير من مدة اقامته عليه بالرّي كثيراً من نور فوائده وانشدني غرراً ودرراً نظمها من عقود قلائده كعادته في اقتناء جواهر المحاسن واصطياد شوارد اللطائف على حداثة سنه وغضاضة عوده^(١) وللدهر مواعد فيه ستجزها مساعيه ، فمما انشدني لهذا الشيخ ابي الفضل ايده الله قوله في سقوط السن عند الشيخوخة :

ثناياي أخنى عليه الزّما ن والدهر ما زال مُدّ كان يُخنى
وينقص سنّاً وسنّاً يزيـ د والدهر يغرب في كلّ فنّ
أراني الزّمان نقيضين لي زيادة سنّ ونقصان سنّ

وقوله من قصيدة صاحبة :

رياضٌ كأنّ الصاحب القرم جادها بأنوائه او صاغها من طباعه
يجلّي غيابات الخطوب برأيه كما صدع الصبح الدجى بشعاعه
ومنها :

سحابٌ كيمناه وليلٌ كباسه وبرقٌ كماضيه وخرقٌ كباعه
وقوله في معارضة قول الشاعر :

لكلّ شيءٍ عدمته خلفاً وما لفقّد الحبيب من خلف
منعمٍ معجبٍ بليت به صبّ بتعذيب مهجتي كلف
لا يرعوي عن صدوده صلفاً^(٢) فديته من مدلّلٍ صلف
إذا أردت السلو منصرفاً فإنّ الحافظه تقول قف
لا تعجبوا من تذلّلي أبداً فذلّتي من هواه من شرفي

(١) وغضاضة عوده : رقة عوده ولينها .

(٢) صلفاً : تكبراً .

وقوله في نقل مثل بالفارسية الى العربية :

يا عجباً من جدّي الهابط وما مضى في زمنِ فارط
ظننتُ اتّي راكبُ مرّةً عيراً^(١) فأصبحت على حائط

ومما انشدني غيره قوله من قصيدة الى الأستاذ ابي العلاء بن حصول ايده الله تعالى :

ما ماء منزكم الغمام^(٢) مجلجلٌ تزجيه أنفاس الرّياح لبطه
أشفى لحامي غلّةٍ من رقعةٍ من عند سيدنا تكون بخطه

وقوله من اخرى فيه وقد كان لزم منزله لحالٍ اوجبت ذلك :

صفيّ الحضرتين ابا العلاء يدال المرء في ضمن البلاء
وليث الغاب يلبد لامتيحٍ وغربُ السيفِ يغمد لانتضاء^(٣)
لساموك الخفاء وكيف تخفى وأنت الشّمسُ في رآد الضّحاءِ
أبى الاصبح أن يخفى سنه ضبابٌ أو يغشى في غطاءِ
ومن يثني الجدالة عن ركونٍ ويحتزل الغزالة عن ضياءِ
وحدّ الزاعبية^(٤) عن نفاذٍ وغرب المشرفية^(٥) عن مضاءِ
ومن سلب السّماك علوسمكٍ ومن حجر الذّكاء على ذُكّاءِ
وانّ السيل مستنٌ طريقاً اذا امتلأت به شعب الاضاءِ
وكيف تسومُ دنياك استواءً وهذا الدّهر اعصل^(٦) ذو التواءِ
فلا ترع العذول السّمع واعتض ثناءُ المعتفين عن الشراءِ
وعش ما مال بالورقاء^(٧) غصنٌ وما كرّ الصباح على المساءِ

(١) عيراً : ناقة .

(٢) منزكم الغمام : السحاب الممطر .

(٣) لانتضاء : لاجراجه من غمده . وغرب السيف : حده .

(٤) الزاعبية : يقصد بها الرماح .

(٥) المشرفية : يعني بها السيوف المشرفية .

(٦) اعصل : الموج في صلابه .

(٧) الورقاء : الحماية الهدالة .

وقوله في فتى حلق صدغه :

أبا نعيم أيا فرد الجمال ومن
لا تجزعن لصدغٍ قد فُجعت به
إن كان صدغك معزولاً فلا أسفٌ
له من الحسن معناه وجملته
فان عارضك الأحوى خليفته
هذا عذارك قد جاءت ولايته

وقوله في أبي الفتح الضراب لما استوزر :

ايا للناس من رجلٍ سمين
تلقب بالأمين بلا احتشام
نسياه فثار من الكمين
ولم نسمع بخوانٍ أمين

وقوله زعم :

ما ان نظرت الى محاسن وجهه
الآ وددت بأن تقد نواظري
وفتور مقلته وحسن قوامه
بيد الهوى شسعاً لنعل غلامه

وقوله وأنا أشك فيه :

لا يصحبن ملوكنا الآ امرؤ
فله لديهم زلفه ومنالة
ما ذاك الآ أنهم اشكالهم
لص مغن مفس قواد
ولمن تحرج واستعف كساد
والقرد يعرف قدره القراد

وله من قصيدة :

جمعت نفاذاً في العلوم وفي الوغى
ومثلك في الهيجاء والعلم فارس

٨٩ - ابو علي محمد بن حمد بن فورجة البدوجردي

لم أسمع ذكره وشعره الآ من الفقيه ابي الحسن بن ابي عبيد ايضاً اذ ذكراته
من اهل اصبهان المقيمين بالري المتقدمين بالفضل المبرزين في النظم والنثر
وعرض علي جزءاً بخطه من شعره كالروض الممطور والوشي المنشور ، وأنشدني

قال أنشدني لنفسه من قصيدة :

الى نغمٍ وأوتارٍ فصاح
من الورق المكسّر والصحاح
وما شربت سوى الماء القراح
يصفق كلّها راحاً براح

ألم تطرب لهذا اليوم صاح
كأنّ الأيك يوسعنا نثاراً
تميد كأنها علّت براح^(١)
كأنّ غصونها شربٌ نشاوي

وأنشدني له في فستق مملّح :

فيه بماء الملح كفّ الصنّع
شحت مناقير تسبغ الجرع

فلو ترى ثقلني وما أبدعت
قلت حماماتٌ على منهلٍ

وله فيه مملّح :

عوناً على العاديّة الخرطوم
في حقّ عاَجٍ في غشاء أديم

اعجب اليّ بفستق أعدده
مثل الزبرجد في حريرٍ اخضر

وله في الغزل :

انما يستحقّ ذا من قلاكا^(٢)
أنا واللائمون فيك فداكا
أنّه دائباً يقبلُ فاكا

أيها القاتلي بعينيه رفقاً
أكثر اللائمون فيك عتابي
ان بي غيراً عليك من اسمي

وله :

وهب الفتى عبداً لديك مفادا
حجر الصيارف شدةً وسوادا

أكرم أسيرك أن يكون مُبادا
واخبر مودته بقلبك أنّه

(١) علّت براح : أي شربت واسقيت والراح : الخمرة

(٢) القل : الهجر .

وله في ترجمة بيت بالفارسية للمعروفي :

بل الدّم منها يستحيل فيقطرُ
كما ابيضُ ماءُ الورد والورد أحمرُ

يظنون ما تذري جفوني أدمعاً
تعيد بياضاً حمرة الدّم لوعتي

وله :

لها نسيمٌ فوافت خدهً قدرا
يريد قبضاً على جمرٍ فما قدرا

أما ترون الى الأصداع كيف جرى
كأتما مدّ زنجيٍ أنامله

وله :

مما فقدت فليت شعري ما الرّدا
ضحىً بأنفس عاشقيه معيدا

نومي وعيشي والقرار وصحتي
بالله ربك هل سمعت بشادن^(١)

وله من نتفة :

من أن أكون فداء ذاك العارض^(٢)

ماذا عليك غزال آل العارض

٩٠ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن رامين

حدثني أبو الفتح الدبّاوندي أيّده الله تعالى قال جمعني وآياه بعض مجالس

الأنس وفيه نفرٌ من الفضلاء فسألوه أن يجيز قول مجنون بني عامر :

أأنت أخو ليلى فقال يُقال

أقول لطبي مرّ بي وهو راتع

فارتجل على النفس :

إذا مسّه ضرٌّ فقال يقال

فقلت يقال المستقيل من الهوى

(١) شادن : ولد الغزال .

(٢) العارض : صفحة الحدّ .

فتعجب القوم من حدة ذهنه واسرعه في تجنيس القافية . وله ارجوزة أجاب بها أبا سعد الأبي من ارجوزته الصادرة اليه من ويمة :

وافتنى القصيدة الكريمة من كل ما يشينها^(١) سليمة
وهي لعمرى درةً يتيمةً قد أسفرت عنها ظلال ويمة

وله :

سرت فؤاداً وأقرت عينا وفجرت من السرور عينا^(٢)
وأصبحت للأخوات عينا^(٣) حتى لقد خفنا عليها عينا^(٤)

٩١ - ابو محمد النظام الخزرجي

حدثني ابو الفتح الدبائندي قال أمر له الأستاذ ابو العلاء بجائزة فأطلق نصفها

فكتب اليه :

سألتك أيها الاستاذ حاجة ولا شططاً طلبتُ ولا لجاجة^(٥)
فقممت ببعضها وتركت بعضاً ومن حقّ المقصر أن يواجه
جزاك الله عني نصف خيرٍ فانك قد نهضت بنصف حاجة

٩٢ - ابو سعد علي بن محمد بن خلف الهمداني

قد تقدم ذكره في اليتيمة^(٦) وتكرر في التتمة ملح وغرر من بدائعه وقعت الى باخرة وليس لها منزل فمنها ما أنشدني ابو اليقظان عمار بن الحسين أيده الله تعالى

(١) يشينها : يعيبها .

(٢) عينا : منهلأ .

(٣) عينا : مساعدة .

(٤) عينا : جاسوسة .

(٥) لجاجة : الحاحاً .

(٦) اليتيمة ج ٣ ص ٢٢٤ .

قال أنشدني ابو سعد لنفسه في غلام يشتكي ضرسه ولم أسمع في معناه أحسن وأبدع منه :

وبجنبها من ريقك الترياقُ
عافاك وابتليت به العشاقُ
وحماك من حمتيهما الخلاقُ

عجياً لضرسك كيف تشكو علةً
هلاً كمثل سقام ناظرك الذي
او عقربي صدغيك اذ لدغا الوري

ومنها قوله :

الى موضع الأسرار قلت لها قفي
فينظر جلاسي الى ودك الخفي

ولما شربناها^(١) ودباً دبيها
مخافة أن تلقي عليك شعاعها

وله من قصيدة في فخر الدولة يذكر فيها بدر بن حسوية :

بطويل باعك من وسيع خطاهُ
شقّ السحاب بيرقه لفراهُ
بالرّوم من شابور خواست مرأه
والأرض رقعتهأ وأنت الشاهُ

هو سيف دولتك الذي أغنيته
فغدا بطول يدك لو كلفته
واذا هتفت به لرأس متوجٍ
فالرّخ بدرٌ والعداة بيادق^(٢)

ومنها :

بسعود طالعهِ الذي جلاه
والمشتري مملوكه وشراهُ
أبدأً وتلك للهوه ولهاه
يوم السّلام انجاب حجب دجاه
كيوان والمريخ سيف سواه
ينهى ويأمر رأيه ونهاه

وتملكك رقّ السعود بروجهِ
فالزهرة الزهراء بعض امائه
سعدان ذاك لجده ولجده
فاذا تجلّى للعيون جلاله
وقفا بمنطقتي رضاه وقلدا
واستكتبا عنه عطارد كلّ ما

(١) وفي الأصل : شربنا .

(٢) بيادق : أحد حجارة الشطرنج ومفردها بيدق .

وله من قصيدة فريدة عجيبة في بهاء الدولة وذكر ما شجر بينه وبين الأخوة :

عن صبوةٍ وصبابةٍ وتصابي
منه تكون منيةً الأحبابِ
أن يفظن العذالَ فيك لما بي
أن يشعر الغيران بالتسكابِ
أهواز معتكفٍ على الاطرابِ
من عود عودةٍ أو ربابِ ربابِ^(١)
قسمين بين عذوبةٍ وعذابِ
نشرته كفي من سطور كتابي
حتى شققتُ من السُرور ثيابي
قلقٍ له اطفأ ولا يدرى بي
بالورد والرمان والعنابِ
وبنانها لشفاء ذي الأوصابِ^(٢)
خُطبتُ اليّ الشمس في الخطابِ
لا تأثمي يا هذه في بابي
أفنيك فيك نضارتي وشبابي
بالمجد وهو من الهوى أولى بي
بعزيم أروع للدجى ركابِ
نغمي ورقراق السرابِ شرابي
وضربت فوق الفرقدين قبابي

كتبتُ اليّ من العراق كتابي
وسلامةٍ الأ من الشوق الذي
وخفوق قلبٍ ليس ينكر خيفةً
ودموع عين يرتعدن مخافةً
هذا حديثي بالعراق وانت بالـ
وعلى استماعات المغاني دائماً
والحمد لله الذي قسم الهوى
فأجبتها والدّمع يمحو كلّ ما
وصل الكتابُ فما فضضتُ ختامه
ثم اطلعتُ على الكتاب فكدت من
وحلفت من ثمرات غصن قوامها
النابات بخدها وبصدرها
ما اعتضت^(٣) منها خلّةً ابداً ولو
الله فيّ فأنني ثقة الهوى
أأروم غيرك خلّةً من بعد ما
كلا ولكنني سلوتُ عن الهوى
فركبت هادية الدجى متلثماً
وجعلت ريحاني القتادة^(٤) والصدى
حتى أنختُ على السّماك رواحلي

(١) هناك جناس تام بين الآلة الموسيقية والضاربة عليها .

(٢) الأوصاب : الأسقام والألام .

(٣) ما اعتضت : أي ما استبدلت عنها .

(٤) القتاد : الشوك .

في ظلّ مولانا بهاء الدولة الـ
ملك الملوك برغم كلّ منافسِ
الفضل يكسبه الفتى بنفاسةِ
وكذا بنو يعقوبَ يوسفَ خيرهم
وبغوا له كيداً فكان له الى
وتشابه الأمرين يوذّن ايها الـ
وبأنّ قومك سوف يسجد كلّهم
مستغفرين ذنوبهم بضراعةِ
وتقول لا تثريب^(١) عند سجودهم
فاغفر لهم جهلاتهم وألن لهم
وابذل لهم كتب الأمان ليسرعوا
فان استمرّ على الضلال يريدهم
فأذن لألسنة الطّبي^(٢) فيهم بأن
انّ السفية اذا أبى اصلاحه
وادخل الى شيراز أيمن مدخلِ
ثمّ ارم بي بعض البلاد وخلني
واهزّ منبرها بدعوتك التي
لي نجدة الفتاك في الهيجا وان
ولو اختبرت مواقف لوجدتني
ووجدت في درعي وفي درّاعتي

ملك الأجل السيّد الوهابِ
أغراه فضل سنه بالاعجابِ
ونجابه لا شية وشبابِ
وان استووا في ذروة الانسابِ
درك الذرى من أوكد الأسبابِ
ملك الأجل بجدك الغلابِ
لك سجدة الأتباع للأربابِ
ومعفرين وجوههم لترابِ
كرماً تمنّ به مكان عقابِ
كف الرعاية منك والايجابِ
متزاحمين على ورود البابِ
لشقائه وسفاهة الألبابِ
يخطبُن فوق منابر الأرقابِ
بالحلم لم يكن الحسام باي^(٣)
دخلت به اسد الثرى^(٤) في الغابِ
انقض فوق عقابها كعقابِ
يصل الخطيب بها الى المحرابِ
خالفتهم في نسبة الكتابِ
في الخدمتين معاً من الانجابِ
او في فتى بكتيبة وكتابِ

(١) لا تثريب : لا ملامة .

(٢) الطّبي : حد السيف والرمح والسكين وغيره .

(٣) باي : يمتنع .

(٤) اسد الثرى : اسد الغاب .

لا ابن العميد ولا ابن عباد ولا
 انا فوقهم بعلو جدك كلهم
 واذا كتبت كتاب فتحك فارساً
 وقد ابتدأت اعدّ آلات الوغى
 وسوابق من نسل عوج ضمراً^(١)
 وأنشدني ابو جعفر محمد بن ابي علي الطبري قال انشدني ابو الفرج حمد بن ابي
 سعد بن خلف الهمداني لنفسه :

لئن كنت في نظم القريض مبرراً
 فقد تسجع الورقاء وهي حمامة
 وليست جدودي يعربوا وايداً
 وقد تنطق الأوتار وهي جماد

٩٣ - ابو غانم معروف بن محمد القصري

كان من رؤوس الرؤساء وكرام البلغاء والغالين في محبة الأدب واقتناء الكتب
 وجمعتهن واياه في اجتيازه بنيسابور صحبة يسيرة المدة كثيرة الفائدة وقد كان سمع بي
 ولم يرني فاستنسخ كتاباً لي وانشدني أبياتاً لنفسه علق بحفظي منها قوله :

اذا لبس التفاح خلعة طله
 فما بال خدي في سقيط دموعه
 وقابل فيها البدر اصبح محمراً
 اذا هو لاقى وجهك البدر مصفراً
 وقوله في الشيب :

ان للشيب حساماً
 سل في فودي^(٣) ما اغ
 حاسماً طيب الرقاد
 مد منه في فوادي

(١) أسنة وحراب : يعني بها الرماح والسيوف .

(٢) ضمراً : هزال يقصد بها الخيل الضامرة التي تكون سريعة في الحرب .

(٣) فودي : الشعر الذي على جانبي الرأس .

وقوله في الفرس :

حكى فرسي الليل في لونه
فكان له غرةً في التمام
ولازمه البدر عند اضطرار
ونعلاً لحافره في السرار^(١)

وقوله في الهلال :

أقبل الليل والظلا
فرأيت الهلال في
م عن الافق منجلي
ه كتعفيف منجل

وقوله :

إذا ما تبينت ضعف العدو
وسالمة إن عصفت ريحه
فشاوره تجربته عند الثبات
كما سالم الريح نجم النبات

وقوله في الغزل :

أرى شفتيك من مسكٍ وخمرٍ
فإن يمرر كلامك ليس بدعاً
وطعمهما إذا ما ذيق مرُّ
فإن ممرّة مسكٍ وخمرُّ

وقوله في الأمير أبي احمد محمد وبكائه على أبيه :

لا غرو ان تأسى على ملكٍ مضى
ولئن بكيت وأنت طودٌ للنهي^(٢)
أذرت مدامعها عليه عيونُ
فلقد تسيل من الجبال عيونُ

٩٤ - ابو القاسم ابراهيم بن عبد الله الكاتب الطائي

من افراد الكتاب وفضلاء الزمان نقل من الرّي الى الحضرة بغزنة حرسها الله تعالى واستخدم في ديوان الرسائل بها ثم ضمّ الى الشيخ العميد ابي الطيب طاهر بن

(١) السرار : المحاق حيث يجتفي البدر .

(٢) النهي : العقل .

عبد الله ليكتب في ديوانه بالرّيّ فهو أعلم بشمس أرضه وهو القائل له بهراة من
قصيدة :

البرد يا فرد العلى آت
والعبد لم يأخذ له اهة
والحال قد رقت فلا مرفق
وأنت لي عون على كل ما
يجرّ ذيل الظالم العاتي
يأخذها المشتو والشاتي
يجبرها أو راتب آتي
تجمع في السرعة أشتاتي

وله من قصيدة :

واشرب معتقة كأنّ وميضها
يسقيكها رشاً^(١) أغنّ جفونه
ناراً على قلل الجبال^(٢) تسعر
قبل الكؤوس المسكر أنك تسكر

٩٥ - ابو الحسن عليّ بن محمد بن احمد الكاتب

يقول من قصيدة اولها :

صبا قلبي وحن الى سعاد
أمروداً لنا ماضي زمان
ليالي رصعت تيجان عيشي
تهب صبا صباي عليّ رهواً^(٤)
ودون لقاءها خرط القتاد^(٣)
ومن لي بالزمان المستعاد
بدرّ اللّهو في سلك المراد
وتلفح شرّتي^(٥) وجه الرّشاد

ومنها :

سأملك المعالي بالعوالي^(٦) وأشحد غرب عزمي واجتهادي

(١) قلل الجبال : قطع منها ، او قمم .

(٢) رشاً : ولد الغزال ويقصد بها المعنبة ، والأغن : ذو الصوت الرخيم .

(٣) القتاد : أي ان طالبه لا يناله الا بمشقة . كخرط القتاد . وخرط القتاد هو انزاع شوكة باليد .

(٤) رهواً : ساكناً .

(٥) الشرّة : الحدة ، وشرّه الشباب : نشاطه .

(٦) العوالي : الرماح .

وعاف جمامه^(١) الموزي جوادي
على السارين واضحة الهوادي
أبا منصور الواري الزناد
وحامل مغرم وهلال ناد
محاسنها لمادجت الدء آدي^(٣)

فقد ملّ اعتزامي من مقامي
وكم من ليلة طحياء^(٢) عادت
وهل خاب امرؤ أسرى ورجى
ثمال عشيرة وغنى عفاة
له شيم لو اكتست الليالي

٩٦ - ابو النّجم مسافر بن محمد القزويني

يقول :

لا يغرّنكم علو لثيم . فعلو لا يستحق سفال
وارتفاع القرين فيه فضوح . وعلو المصلوب فيه كمال

ويقول :

أيدك الله لا تهني . حقق رجائي وحسن ظني
لو حجراً كنت او حديداً . أذابني الهجر والتجني

ويقول :

تصافحت الأكف وكان أشهى . لنا لو تصافحت الخدود
تسرّ اذا التقت كف وكف . فكيف اذا التقى جيداً وجيداً

٩٧ - ابو الفتح محمد بن احمد الدّبائندي

ريحانة الرؤساء وشمامة الوزراء يستوطن الرّي ويرجع الى فضل كثير وأدب

(١) جمامه : راحته .

(٢) طحياء : شديدة الظلام .

(٣) الدء آدي : الليالي المظلمة .

غزير وحفظ عجيب وبلاغة بالغة ولسان كأنما عناه ابراهيم بن سياه الأصبهاني بقوله
في ابي مسلم بن بحر :

لسان محمدٍ أمضى غراراً^(١) وأذرب من شبا^(٢) السيف الحسام
إذا ارتجل الخطاب بدا خليجٌ وفيه يمدّه بحر الكلام
كلامٌ بل مدامٌ بل نظامٌ من الياقوت بل قطر الغمام

ورود نيسابور في صحبة الرؤية العالية أدام الله علوها فنشر بها طرز فضله وملاها من
فوائده وأعرب عن محاسنه ودرت عليه المشاهدة السلطانية والمبار السنية ،
ثم جذبه الشيخ العميد ابو الطيب طاهر بن عبد الله الى الري وردّه في صحبته الى
مستوطنه ، فمما أنشدني لنفسه قوله في الغزل :

كلّفتُ مَنْ أهوى تجشّم قبلةً ظرفاً فأولى غاية الايجاب
ولثمتُ عارضه فكان كخلقه عطراً يذيع سرائر الأحباب
وله في رئيسٍ ممتحن :

بأيّ يدٍ أصول على اللّيايى وقد خانت أناملها الذراعُ
بودّي لو تبيت على جفوني ولكن عزّ ما لا يستطاعُ
وله في الاستزارة :

أيا ملك الدنيا كسوت عراضها^(٣) مكارم في وجه الزمان تنقش
وظلت كأنّي في الأنام خطيطة سقت جارتها ديمة وهي تعطش
وله في قوأل يكني ابا الخطاب يهجوّه :

(١) غرارا : الغرار ، حدّ السيف والسهم والرمح .
(٢) أذرب من شبا السيف : أي اشدّ مضاء من حدّ السيف القاطع .
(٣) عراضها : ساحاتها ، وفسحاتها .

به برصٌ يشاهدُ بالعيانِ
 وإيزار العمى شمّ الضنّانِ
 توارثه على قدم الزّمانِ
 تنادم من يكون بذا المكانِ
 مع الشّوم المزتر في قرانِ
 سوى الأطلالِ فيها والمغاني
 وأطفل حين يمسي من بنانِ
 وأوسخ من قدور الباقلاني
 فإنّ الفقرَ في تلك الأغاني
 بكى منه قضيب الخيزرانِ
 علاه قبل أصوات الأغاني
 سعالُ الحلقِ تفتيحُ البنانِ
 نديماً ليس فيه ذي المعاني

أبا الخطّاب يا قمر الزّمانِ
 وآباط يفوح لها صينان^(١)
 وداحل ثوبه جربٌ عتيقٌ
 فذا يُعمي وذا يعدي فأني
 وفيه ابنةٌ قدّمتْ وشاعتْ
 وما دارُ ألمٌ بها فأبقى
 فأشأمُ حين يضحى من قدارِ
 وأثقل من قضاء السوء وجهاً
 وإنّ أبصرته يوماً يغني
 وإن أخذ القضيب يروم صوتاً
 إذا غنى ووقع مستطيلاً
 دوار الرّأس حشرجة التراقي^(٢)
 فأبعدهُ فانك سوف تلقى

٩٨ - الأستاذ ابو الفرج عليّ بن الحسين بن هندو

هو من ضربه في الآداب والعلوم بالسهام الفائزة وملكه رقّ البراعة في
 البلاعة ، فرد الدّهر في الشعر وأوحد أهل الفضل في صيد المعاني الشوارد ونظم
 القلائد والفرائد مع تهذيب الألفاظ البليغة وتقريب الأغراض البعيدة وتذكير الذين
 يسمعون ويروون أفسحراً هذا أم أنتم لا تبصرون . وكنت ضمنت كتاب البيتمة نبذاً
 يسيراً من شعره^(٣) لم أظفر بغيره وهذا مكان ما وقع اليّ بعد ذلك من وسائط عقوده

(١) آباط : جمع إبط ، والسنان : الرائحة المنتنة .

(٢) حشرجة التراقي : الحشرجة : الصوت الذي يظهر فيه الاختناق ، والتراقي من الترقوة وهي : العظمة التي بين

النحر والعاتق في أعلى الصدر .

(٣) البيتمة : ج ٣ ص ٢١٢ .

وفوارد أبياته بل معجزاته فمنها قوله في الغزل وما يجري مجراه :

تعانقنا لتوديع عشاء
فما زال العناق يضيق حتى
وقد شرقت^(١) بأدمعها الحدائق
توهماً عناقُ أمْ خناقُ

وقوله :

وحسبك ما أخرت كتبي عنكم
ولكنّ دمعي انّ كتبت مشوشاً
وقوله :

أصبح من ودّي على حرفٍ
أسقمني طرفك من سقمه
منك صلاحٍ وفسادٍ معاً
صوّرت من لطفٍ فلمْ لا أرى

وقوله :

عارضَ وردُ الغصون وجنته
يزداد بالقطف وردُ وجنته

وقوله :

أيا بدراناً بلا كلف^(٣)
بما في الطرف من كحلٍ
أين لي درّ ثغرك ما

(١) شرقت : غصت .

(٢) الطرف : العين .

(٣) الكلف : ما يظهر في الوجه من بقع سمراء صغيرة .

(٤) الهيف : الرقة والنعومة والضعف .

وقوله :

تطوّقت من منّ الحمام المطوّقِ
وفرخاً بدا من بيضه المتفلّقِ
خليلي وخليّ صحبتي كلّ مشفقِ
بكيت لأشواقِي ولم يتشوّقِ

فلقد جلت لدينا نعمة
وأرت خديك عيني أنجمه

ولم يلق بيناني بعدكم قدحُ
شوقُ له في ميادين الهوى مرحُ
والنار تكمن^(١) حيناً ثم تنقذُ

من طرفه رضيتُ بقبلته ديه^(٢)
فأشدّ ما أدعو به أن افديه

قد كفتني عيني جميع اكتيابي
فأرى فيه صورة الأحباب

وخادعِ النَّفسَ إنَّ النفسَ تنخدعُ

ألا ليت شعري كيف أشكر بعض ما
فدتُ مهجتي أيكاً عليه سقوطه
لساعد نوحى نوحه حين ملّني
كلانا سواءً في البكا غير أنّي
وقوله :

ليت انّ اللّيل دامت ظلمه
مثّلتُ صدغيك لي ظلمته

وقوله :

لم يستجب لحياتي بعدكم فرحُ
شوقي اليكم أعاد الله عهدكمُ
يخفى مراراً ويبيديه تلفته

وقوله :

ظبي إذا قتل النفوس بصارم^(٣)
وإذا دعوت عليه عند تعّبي
وقوله :

ليس بي من أذى الفراق اكتياب^(٤)
كلما شئت أسبلتُ دمّ قلبي
وقوله :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهم

(١) تكمن : تهدأ

(٢) الصارم : السيف القاطع .

(٣) الديه : الغرم الذي يدفع لذوي القتيل .

(٤) اكتياب : أي اكتشابي وحزني .

قد صيغ قلبي على مقدار حبهم
وقوله :

خلعت عذارى في شادن
غدا وجهه كعبة للجمال
وقوله :

قولا لهذا القمر البادي
زود فؤاداً راحلاً قبله
وقوله :

احلك حتى صرت اغسل ناظري
ولو قدرت نفسي لظني بسرکم
وقوله :

يطلب الغائص في بحره اللد
فإن يكن عبدك ذا فاقه
وقوله :

وجريح وجهه قل
أنا أفدي من محياً
ومنها قوله في الخط والعذار :

أيها الكاتب الذي خير الخاء
فجلا المسك في صحيفة عاج
ليت جسمي النحيف من بعض
فلعلي يوماً أمس بناناً

فما حب سواهم فيه متسع

عيون الأنام به تعقد
ولي قلبه الحجر الأسود

مالك اصلاحي وافسادي
لا بد للراحل من زاد

من النوم خوفاً أن يراك خيالها
إذا حجت سر الهوى عن فؤادها

ؤلؤ والعاشق في حجره
أغناه دمع العين عن دره

بي بحبيه جريح
ه على الجرح مريح

تق بخطين بين مسك ونقس^(١)
وجلا النقس في صحيفة طرس^(٢)
أقلامك أضحي وليت نفسك نفسي
منك يا سيدي فيذهب مسي^(٣)

(١) النقس : ما يعيب ويقال رجل نقس اي يعيب الناس ويلقبهم .

(٢) الطرس : الكتاب .

(٣) مسي : ما يب من جنون .

وقوله :

أبقي على ورعي ولا نسكي
غمست أكارعهنّ في مسك

أرخي لعارضه العذار فما
فكانّ نملاً قد دبّين به

وقوله :

ومحا العذار سنا الحبيب وما محا
وافى بسلسل حسنه أن يبرحا

قالوا صحا قلب المحبّ وما صحا
ما ضره شعر العذار وإثمًا

وقوله في ذمّ العذار :

وكفّ عيناً بدمعها غرقه
الآحاح من جماله ورقه

كفى فؤادي عذاره حرقه
ما خطّ حرفاً من العذار به

وقوله :

إنّ نمتّ عني فليس لي وسن^(١)
حتى تبدّى فزادت المحنّ
تتبه في وصف كنهها الفتنّ
قد كان غصناً فأورق الغصنّ

يا منّ محيّه كاسمه حسنّ
قد كنت قبل العذار في محنّ
يا شعراتٍ جميعها فتنّ
ما عيروا من عذاره سفهاً

وقوله لبعض الرؤساء وقد انصبت الخمر على كفه في مجلس الشراب :

تلثم منه كمّه خدمه
قد فعلت ما خصّصت كمّه

انصبّت الخمر على كفه
لو لم ترد خدمته بالتي

وكتب على عود :

من العود باتقان
وهذا طيب آذان

رأيت العود مشتقاً
فهذا طيب آناف

وكتب على طنبور :

أغاريد تجنيها ندامى وجلاس

ودوحة انسٍ أصحبت ثمراتها

(١) الوسن : النعاس .

تغنى عليها الطيرُ وهي رطبةُ
وقال في ذم الخمر .

قد كفاني من المدام شميمٌ
هي جهد العقول سمِّي راحاً
إن تكن جنة النعيم ففيها
ومنها قوله في الهجا :

لنا ملكٌ ما فيه للملك آلةُ
أقيم لأصلاح الوري وهو فاسدٌ
وقوله :

قل لابن عبدان الدني الدون^(٣)
أخطك الملعون أم لكلامك الـ
وقوله لمجد الدولة وكان اتخذ له ابن فضلان دعوة عظيمة :

ومن مبلغ عنى الأمير بن بويه
أسرك من فضلان اصلاح دعوة
كممهوره من حمقها بعض حليها
وقوله :

لم يياس الكلب من ملك وسلطان
لا عار باستك ان ازري بها قلح^(٦)

فلما عست^(١) غنى على عودها الناسُ

صاحتني النهى وثاب العزيز
مثل ما قيل للديغ^(٢) السليم
من اذى الجهل والخمار جحيم

سوى أنه يوم السلام متوج
وكيف استواء الظل والعود أعوج

وزرت من دوني وقدرك دوني^(٤)
ملحون^(٥) أم لعجانك المطعون
وقوله لمجد الدولة وكان اتخذ له ابن فضلان دعوة عظيمة :

ومن عجب الدنيا أمير ولا أمرُ
بأموالك اللاتي تحونها الغدرُ
تسرّ بأن نيكتُ ومن كيسها المهرُ

وقد علوت الى دستٍ وديوان
من يابس السلح^(٧) فاستاكت بجردان

(١) عست : قست .

(٢) للديغ : الذي لدغته الأفعى .

(٣) الدنى الدون : السفيل المنحط .

(٤) دوني : أقل .

(٥) الملحون : أصابه اللحن أي فساد اللغة .

(٦) قلح : ما هو وسخ من الثياب .

(٧) السلح : الفضلات الخارجة من البطن .

وقوله :

عجبت لقولنج هذا الوزير
وفي كل يوم له حقنة
وقوله في أقرع :

أكفنا زحمة الذباب بابعا
هبك أوتيت تاج ملك فائي
ليس ما حزته من المال بدعا
وقوله في الصلاح :

كيف أرجو السماح أو أبتغيه
يولد التوأمين فيه وكل
في زمان عم البغاء بنيه
منهما ممسك بأير أخيه

فنون مختلفة الترتيب من بدايع شعره

قال في معنى نظم سبق اليه نثرا :

ليت العناق وشرب الراح قد عقدا
فلم يعانق مليحاً غير ذي كرم
شيثان نغص أهل الفضل طيئهما
وقال في مدح الجرب وملح وظرف :

يهيج مسرتي جرب بكفي
تجنبي اللثام لذاك حتى
إذا ما عدت في الكرب العظام
كفيت به مصافحة اللثام

(١) القذال : ما بين الاذنين من مؤخر الرأس .

(٢) السلاف دنان : الخمر الموضوعة في اوعيتها .

(٣) يحب : يسير .

وقال يهجو :

ما كان ذاك الطعام من كيسه
فقد شهدنا دخان تعيبه

لو مات لم يأكل الطعام اذا
إن لم نشاهد دخان مطبخه
وقال في احمد القطان القوال الرازي :

له الطير في جو السماء تصيخُ
وعود وناي في التراب يسيخُ
فشبَّ سروري والهموم تشيخُ

إذا أحمد القطان غنى توقفتُ
وكاد حياءُ كل لحنٍ ونغمةٍ
لقرط سمعي من جلاجل صوته
وقال في مراجعته الشعر بعد تركه إياه :

وأكبر عن مدح وأزهد في غزل
خواطر شعر كان طالعه أقل
يفاعُ يزلّ السيل عنه على عجل
لديه وشعر الأخطلين من الخطل^(١)

وكنت تركت الشعر آنف من خني
فما زال بي حبيك حتى تطلعت
تزلّ القوافي عن لساني كأنه
فأصبح شعر الأعشيين من العشى
وقال في الخطّ :

أنّ ليس مثل جماله بمصوّر
قلم الاله بنقس^(٢) مسكٍ أذفر^(٣)

الآن قد صحّت لديّ شهادة
خطّ يكتبه حوالي خده
وقال في الأذريون :

ذهباً اشعل مسكاً في كوانين زبرجد

ربّ روضٍ خلت آذريونه لما توقّد
وقال في وصف الباذنجان مذموماً :

(١) الخطل : الحمق والكلام الفاسد .

(٢) نقس مسك : دواة .

(٣) أذفر : عابقة رائحته .

ذنجانة في المطعم
جم^(١) قد ملين من الدم

يا ذا الذي يعتدّ با
أنهك عن صور المحا

وقال فيه أيضاً :

أنهك عن صور المحاجم ألبست لون الدامل

يا ذا الذي يلقي بباذنجانة خير المآكل

وقال في طين الأكل :

فقد صحّ فيه حديث النبي
فأكله آكلٌ للأب

دع الطين معتقداً مذهبي
من الطين ربّي براً آدمياً

وقال في الرزق :

فسيان التحرك والسكون
ويرزق في غشاوته الجنين

جری قلم القضاء بما يكون
جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ

وقال في عزّ الكمال :

فاعلم بأنّ هناك نقصاً خافياً
لكماله ممّن براه ثانياً

وإذا رأيتَ الفضل فاز به الفتى
فالله أكملُ قدرةً من أن ترى

وقال في الشكوى :

ضباع حرف الرءاء في اللثغة
يعجبني أن أبلغ البلغة

ضعتُ بأرض الرّي في أهلها
صرت بها بعد بلوغ الغنا

وقال في الحثّ على الحركة والسعي :

فشانكما أتّي ذهبت لثاني
لما كان يوماً يدأب القمران

خليليّ ليس الرأى ما تريان
خليليّ لولا أنّ في السعي نفعة

وقال في مثله :

صحّ بخيل العلى الى الغايات ما غناء الأسود في الغابات
لا يردّ الردى لزوم بيوت لا ولا يقتضيه جوب فلاة
مولد الدرّ حمأة^(١) فإذا سا فر حلى التيجان واللبات^(٢)
أفّ للدهر ما ينّي^(٣) يتعس الفا ضل في بدئه وفي العقبات
يسكن المسك سرّة الظبي بدأ ثمّ يصلّيه^(٤) وقدة الجمرات

وقال في ذمّ البخيل :

يُسرّ بخزن المال قوم ولم أكن لدى الخزن إلا مثل تصحيفه حزنا

وقال في النهي عن اتخاذ العيال والأمر بالوحدة :

ما للمُعيل^(٥) وللمعالي إنّما يسعى اليهنّ الوحيد الفاردُ
فالشمس تجتأب السماء وحيدةً وأبو بنات النعش فيها راكداً

وقال في الصبر :

تصبر إذا همّ أسرى اليك فلا الهم يبقى ولا صاحبه

وله رسالة هزلية مترجمة بالوساطة بين الزناة واللاطه لا يتسع الكتاب الا لهذا الفصل منها : قالوا قد علمت أنّ أصحابنا بلغ من جلالة قدرهم وفخامة أمرهم ان لم يقتصروا على الجسمانيين حتى سمت بهم همهم الى الروحانيين فأرادوا الملائكة بالصومة لولا أنّ الله خصهم بالعصمة ثمّ بلغ من تناهي هذا الفعل في الطيب وأخذه

(١) الحمأة : الطين الأسود والفاقد الراضحة .

(٢) اللبات : يعني بها الرؤوس .

(٣) مايني : ما يفتأ وما يتوانى وما يتوقف .

(٤) يصلّيه : يوقده ويشعله .

(٥) المعيل : كثير العائلة .

بمجامع القلوب ان لوطاً استتر لهم بكرائمه عنه فلم يقلعوا وأبدلهم عقائله منهم فلم يقتنعوا فما ظنك بهمة تسمو الى ملائكة السماء ولذّة تؤثر على مصاهرة الانبياء ولا سبيل الى أن ينكر فضل الذكور على الاناث وقد فضلهم الله في الميراث وشتان ما بين الغلام الذي يصحبك في سفرك كما يصحبك في حضرك فإذا ركبت زان موكبك واذا مشيت صك منكبك وإذا احتفلت خدمك واذا خلوت نادمك ثم هو فوق الجواد أسدلاً لا بد وتحت اللّحاف رشاً فارد وبين المرأة التي تشيب أنفاسها العناق^(١) وتكاليفها المفارق وتعدم المرافق وتنقص الجسم وتنقص العمر وتكثر النسل وتقلّ الوفرة بلى ما شئت من فادحٍ ثقل الصداق وهمّ الامسك والطلاق ونفقة الاعراس والاخراس وشفقة الوحمة والنفاس .

٩٩ - الشيخ أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور

رئيس جرجان أيده الله تعالى

أجمع أهل زماننا أجمع على أنه أجمع الرؤسا لما يكنى به وأجمعهم بين العلوم والآداب وشرفي الانتساب والاكتساب وأنه عالم في ثوب عالم وبحر في شخص حبر وماله نظير وغصن شبايه نظير وكانت النائبة رحب بي الى جرجان في سنة ثلاث وأربعمائة فأنزلني أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه منزله وأخدمني خدمة وأوسعني فضله وكرمه وكانت حاله عنده ومعه حال من قال :

نزلت على آل المهلب شاتياً غريباً من الأوطان في زمنٍ محلٍ
فما زال بي اكرامهم واقفأؤهم وألطفهم حتى حسبتهم أهلي

وأبو المحاسن إذ ذاك صبيٌّ لم يبلغ الحلم وقد آتاه الله في اقبال العمر جوامع الفضل وسوغه في ريعان الصبا محامد العلى فكنا نجتمع في جماعةٍ من الفضلاء

(١) العناق : شعرات صغار بين الشفة السفلى والذقن ومفردها العنقة .

والادباء والشعراء كل يومٍ وليلةٍ على المدارس والذاكرة والمناشدة فيبذلنا أبو المحاسن بحسن محاضرتة ومباهتة ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب اسناده وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حتى الآن عندي وأتممت كتاب اليتيمة بحضرتة فافتض عذرتة وتحفظ أكثره ولم يفرق بيننا إلا أن جاءني داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه تغمده الله بغفرانه ومهد له أعلى جنانه فهضت من جرجان الى الجرجانية وضرب الدهر ضربانه ودارت الأدوار ومرت الأعوام وتنقلت الأحوال وكتبت للرئيس أبي سعد سعادة المحتضر وأفضى به الأمر الى الأجل المنتظر وقام الشيخ أبو المحاسن أيده الله تعالى مقامه في الرياسة وأرعى عليه في السياسة والسفارة والقبول التام عند الخاصّ والعامّ وبلغ من البلاغة والتقدّم نحو سيبويه وفي الفقه والشعر مبلغاً تشنى به الخناصر وتشنى عليه الشبّابات وطلع في سنة أربع وعشرين على نيسابور رسولاً الى حضرة السلطان الأعظم أدام الله تعالى ملكه ومؤدياً وديعة الكيا الأجلّ أبي كالجار أدام الله عزّه فملاً العيون جمالاً والقلوب كمالاً وأوسع أهلها فضلاً وافضالاً وأقرّ عيني منه بقاء شخص المجد وتجديد العهد القديم بأوحد الدهر ولم يتفق لي تعليق شعره الجديد لعارض من المرضى ألمّ بي حتى فاتني ما مددت عيني اليه من عقود درّه وعقد سحره مع انقلابه الى مركز عزّه وعلى كلّ نجح رقيب من الآفات وأنا أقتصرها هنا على كتبة نبذ من بنات خاطره القديمة الى أن الحق بها وسائط من قلائده الحديثة ، وهذه نسخة فصل من نشره بدأت به ولم أقرأ أبرع وأبدع منه في فنه : كنت خاطبت الشيخ بخطاب دللت فيه على غلوي في دين وده وضربي سكة الاخلاص باسمه وتلاوتي سور معاليه التي تكذّ لطلوها لسان راويها وايماني بشريعة مكارمه التي بعث والحمد لله نبياً فيها فدعا اليها دعوة استجابت لها الكرماء وحجت كعبة فضله الامال الانضاء وخلد ذكره في صحف المكرمات تخليداً واعتقد الخلود من سودده علماً لا تقليداً وقضى حكام المجد بأنّه الذي تلقى رايات المجد باليمين وتوختى نظم شاردها بعرق الجبين . وهذه نسخة رسالة له الى بعض خواص الشيخ شمس الكفاة رحمه الله :

أقرأ على الوشل^(١) السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم
سقياً لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم^(٢)

ما أحسبني منذ فارقت الشيخ أدام الله عزه خلوت ساعة من تمثل شخصه والتفت
بأخادع الذكر نحو كريم عهده واستسقاء صوب الربيع المربع لأنيس ربهه والثناء
على الدهر الذي وصل حبلي بحبله وألف شملي بمجموع شمله :

وان لم يكن إلا معرج ساعة قليلاً فإني نافع لي قليلها
وليت شعري هل يجول ذكري في ميدان فكره أم طواه طي الرداء فليس تهتز لنشره
وأقبل على بث الأوطار الفساح بين مناجاة الأوتار الفصاح ومناغاة الوجوه الصباح
وارتشاف ثنايا الكؤوس اذا تجلتها أيدي السقاة جلوة العروس وصلة عرى الصبوح
بعرى الغبوق والجري في ميدان اللهو جري السابق لا المسبوق واستغفر الله مما
طاش به سن القلم وأعوذ به أن يسخطلهذه الكلم واليه أرغب في امتاعي بخلته التي
هي من جلائل النعم ولا يسرني بها وحق المجد حمر النعم وهذه المخاطبة واصلة
في صحبة فلان وهو من أقارب فلان تجاوز الله عن الماضي وأدام الله عز الباقي ولا
خفا بهذا النسب الذي نظم من الكرم عقودا وكان عليه من شمس الضحى نوراً ومن
فلق الصباح عموداً وما أشك في استغنائه عن هذا الذكر فقد عرف أحوالهم أيام
اجتيازه بالرّي وكان هذا الشيخ نائباً عن أميرها ومنوطاً به جميع امورها حتى انحى
عليه صرف الدهر واضطره الى مفارقة المستقر وقصد حضرة تمنع به جانبه فلا يرام
ويدرع ثوب العز فلا يضام وهذه صفة حضرة الصاحب الأجل فإنها الحضرة تخدمها
الأيام كما تخدمها السيوف والأقلام وأرجو ان يحظى بهذا القصد ويسعد بساحة
المجد فالبحر يعمّ بفيضه الخلق والربيع يمنح من شام برقه الودق . وهذه غرر من
شعره في صباه نقلتها من خطه فمنها قوله من قصيدة في مدح أبيه رحمه الله :

(١) الوشل : الدامع العين .

(٢) حميم : حار .

وَمَرَى^(١) دموع المستهام
 عاطيته كأس المدام
 ووجهه بدرُ التمام
 عبل^(٢) الشوى غنج القوام
 انَّ اللَّحَاط من السَّهَام
 أجفانه بعض السقام
 خلع الفتور على عظامي
 قلبي فأضحى وهو دام
 في وجنتيه من الضرام
 عذب الجنى صافي الجمام^(٣)
 فصل أذيال العرام^(٤)
 ب العود غضَّ الغصن نام
 كندی محمَّد الهمام
 م نداءه سحَّ القطر هام^(٥)
 غضت من الهمم العظام
 فيه عقد طلى^(٦) وهام
 عن ناجذ^(٧) الموت الزوام

قَدَحَ التَّوَى زَنَدَ الغرام
 وبنفسي الظبيُّ الَّذِي
 ففروعه^(١) ليلُ التَّمَام
 طاوى الحشا عذبُ اللَّمَى^(٢)
 لم أدرِ قبل لحاظه
 لاحظته فحملتُ من
 وفديت محجره وان
 أعدى تضرَّج خده
 فكانَ في قلبي الَّذِي
 سقياً لعيشِ باللَّوى^(٣)
 أيام أسحب في التَّصَابِي
 والعيش عذب الورد رط
 والانس تهمي مزنه
 ذاك الَّذِي أضحى وغيد
 لله همته التي
 كم موقفٍ نثر العوالي
 وتبسمت فيه الظبي

-
- (١) مرى : اسال .
 (٢) فروعه : اي شعره .
 (٣) اللَّمَى : السمرة في الشفة .
 (٤) عبل : ضخم .
 (٥) اللَّوى : اسم مكان .
 (٦) الجمام : الراحة .
 (٧) العرام : الإفتخار والإعجاب بالنفس
 (٨) سحَّ القطر هام : أي نزول المطر وانهاره .
 (٩) طلى : الدم المطلق .
 (١٠) ناجذ : من النواجذ وهي عروق في العنق .

وأهْلَةٌ الأسياف تهتك
مزقته بحسام رأي
فالمال عندك في انتثا
ما كان غيمك بالجهام^(١)
فاسعد بنيروز ينب
نثر الرّذاذ على الثرى
وتفتح الأنوار اذ رش
وتعصبت بعصائب ال
وجلى الرّبيع ضحىّ عرو
وكأتما سرق الصبا رياً
يا مَنْ تدفق جوده
لا زلتَ في ظلّ المعالي
واسحب ذبول العزّ سجي^(٤)

ستر ظلماء القتام
شيم من غمد اعترام
ر والمعالي في انتظام
ولا حسامك بالكهام^(٢)
ه جفن أنوار نيام
درأً يشذّ عن النظام
ف الثرى ريق الغمام
أنوار هامات الأكام
س الورد من كلل الكمام
شمائك الكرام
كتدقّق الغيم الرّكام
بالغأ أقصى المرام^(٣)
ذيل أنعمك الجسام

وقوله من أخرى :

قفوا لنمري درّ الدّمع في الدّور
فإنّ عفا الرّبع أو أقوى بينهم
ومنها :

فلوترى القلم المذروب في يده
عجبت من صارم ماضي الفرند^(٥) غدا

(١) بالجهام : بالظلم المسودّ .

(٢) الكهام : الذي فلّ ولم يستطع القطع .

(٣) المرام : اهدف والغاية .

(٤) سجي : اسيطوامدد .

(٥) الفرند : السيف .

ومنها :

من بعد ما رقدت عين الأزهير
ويضحك الدهر صباحاً فعل مسرور
لآلئ فوق صرح من قوارير
صبغ الحياء حدود النقر النور
في مطرف بيد الأنواء منشور
كأنها إذ بدت أجفان مخمور
ألاح حوذانه مثل الدنانير
يرنو الينا بعين الخرد^(١) الحور
صهباء ممزوجة في كاس بلور
جری علی صفحات الورد والخيري^(٢)
ريا خلائقك الغر المشاهير
عند المحول وبدر في الدياجير

أسعد فقد جاءك النيروز وانتبهت
تبكي السماء مساء فعل ذي شجن
والليل يبدي نجوماً مثل ما انتشرت
والبرق يصبغ خد الغيم حين سرى
والرّوض يجلوه قرن الشمس ضاحية
تشققت فيه أجفان الشقيق ضحى
ولاح فيه الأفاحي كالدراهم إذ
والنرجس الرطب أضحى في حدائقه
كأنه إذ جلاه طله سحراً
والجو يسرق أنفاس النسيم إذا
كأن رياء الرياض الزاهرات حكّت
فاسلم فإتك ليث في الوغى وحيأ^(٣)

وإذا كان شعره هكذا في عنفوان الصبا فما الظنّ به عند قضاء باكورة الشباب
وبلوغ حدّ الاكتهال سقى الله ربه وعهده وأبعد عنا بعده .

١٠٠ - ابو المظفر بن القاضي ابي بشر الفضل بن محمد الجرجاني
أيده الله ورحم أباه

جامع بين شرف النفس والوالد وطريف المجد والتالد وبين الأدب والفقہ
والنحو والشعر ترامت به الحوادث الى نيسابور ، فأنشدني لنفسه :

(١) الخرد : الحريدة اي الفتاة العذراء .

(٢) الخيري : زهر المنثور الأصفر .

(٣) حياً : مطر .

سما فيض أدمعها نجوم
لغمض صدّه عنه وجوم

كأنّ العين مني يوم بانوا^(١)
إذا ما همّ جفنٌ باستراق
وأنشدني أيضاً لنفسه :

وعند لثامهم ضوء يسار
ومجموع المائين الى اليسار

كرام الناس بين ظلام عسرٍ
كأيمان اليها عقد عشرٍ
وأنشدني أيضاً لنفسه :

الى لقائك والرحمن يشهد لي
لكنّ عجزني عنه ليس من قبلي

أنّي اليك لمشتاقٌ وبني ظمأً
ولو قدرت لكتب الخطّ تقرؤه
وأنشدني أيضاً لنفسه :

لبسوا البيوت الى ثياب الغاسل

قومٌ إذا غسلوا ثياب جمالهم

١٠١ - صاعد بن محمد الجرجاني

أنشدني ابو الفتح الدبائوني له في المخزومي الذي مرّ ذكره :

يا شعراء الناس أستاذًا
وكان بالبصرة نبأذا^(٢)
يلقمه أقرعُ نفاذا
قلت له من عجبٍ ماذا
فأنما الناسُ على هذا

وجدت مخزوميكم هذا
قد صار بالرّيّ لكم شاعراً
وجدتُ بنداراً^(٣) على ظهره
لما رأيت الشيخَ مستدخلاً
فقال لي لا تعجبينّ يا فتى

(١) بانوا : رحلوا وفارقوا .

(٢) نبأذا : يبيع النبيذ أو يصنعه أو ناقضاً للعهد .

(٣) بنداراً : حملاً من كتب وغيره ، وربما هنا يشبهه بأنّه كحامل الأسفار .

وكتب الى العباس الضبي :

ولو أنني حسب اشتياقي ومنيتي
ولكنني أهدي على قدر طاقتي
منحتك شيئاً لم يكن غير مقلتي
وأحمل ديواناً بخط ابن مقلة

وله :

مغضبة المرء بلا مملكة
منخلة للجسم او مهلكة

١٠٢ - ابو بكر عبد القاهر بن محمد بن الحسن

كتب الى أبي الفرج بن حسنييل جواباً عن شعره :

أجاب ودي وطبع الشعر لم تجب
يُشتمُّ منه نسيمُ المسكِ قارئه
اذ كان ما قلته في غاية العجب
ويجتلي كوكب العلياء والحسب
أبدى الأنام من الأشعار رغوتها
وأنت أخرجتَ منها زبدة الحقب

١٠٣ - ابو الحسن عالي بن جبلة الغساني

يقول في أبي الفتح أخي الوزير ابي غالب محمد بن علي بن خلف من

قصيدة :

وسرنا نتبع الركب ونقفو^(١) أثر السرح^(٢)
الى أن أسفر الصبحُ لنا عن أحسن اللّمع
وأبدت طلعة الشمس لنا وجه أبي الفتح

١٠٤ - ابو علي الحسن بن محمد الدامغاني

من دهاقين^(٣) قومس وافراد ادبائها وشعرائها ومن افضل فضلائها يرجع الى

(١) تقفو : نتبع . تسير على خطاه .

(٢) السرح : الماشية وغيرها . . .

(٣) دهاقين : من رؤساء الاقليم مفردا دهمقان .

كفاية ومرّوة سالحة ، ويقول :

ولم يتعدّها منه الودادُ
ولي في كلّ زاوية فؤادُ
رأته رهن مقلتها سعادُ
بهيج كراحتي الشيء المعادُ
فما هو في الوري إلاّ جمادُ

إذا عشق الفتى يوماً عرباً
فلي في كلّ غانية مرادُ
وما فكت فؤاداً بعدُ سعدي
وليس الغدرُ من شيمي ولكنُ
ومن لم يسبه حدق الغواني

ويقول :

والجهلُ والحظّ منظومان في رسنِ
حلو المذاق ولا بردان من عدنِ

العقل والحرف مقرونان في قرنِ
الفضل علمٌ ولا قعبان من لبنِ

ويقول :

مدحاً يناسب أنواع الأزهيرِ
أقلّد الدرّ أعناق الخنازيرِ

قالوا مدحت اناساً لاخلاق لهم
فقلت لا تعذروني إنني رجلُ

ويقول :

ومن أنا بالفضل الذي فيه أفخر
ومن قائل لليت أنك أبخر

أيا حلية الدنيا ويا زينة الوري
تسبىء واني شاكرٌ لك حامدُ

ويقول من قصيدة أولها :

محبّ شفاه الغانيات مناهله

صحاح عن هواه واستراح عواذله

ومنها في مدح شمس الكفاة :

اليك ولكن فضلٌ عزّ يحاوله
ولولاك ما أطّت^(١) اليك محامله

وما الفقر من أكناف قومس قاده
ولولاك ما صرّت لديك نعاله

(١) أطّت : أنت تعباً وحينئذ ، والمحامل : النوق وغيرها .

ولا غادر الخشف^(١) الكحيل جفونه
ومنها :

بلا ائمد^(٢) جادت بذاك مكاحله
من الشعر الآ منطق قل طائله
بين لك نهاق الحمير وصاهله

ويقول في مرثية السلطان الماضي ابي القسم محمود انار الله برهانه :

مضى الافعوان الصل^(٣) والأسد الورد
فقل لحوا في الخيل لا تشتكي الوجى
وقل لملوك الأرض قد نامت القطا
ولا ترهبوا منه بياتاً على العدى
ولم أدر أن الشمس يسترها ثرى
ويقول في الشيب :

وتاج ملوك الأرض والفراس النجد
فما خلتها من بعده طلقاً تعدو
ووحش الفلا والليل أليل مسود
بمرد على جرد يضمهم جند
ولا الفلك الأعلى يغيبه لحد^(٤)

أنور الاقحوان أسأت جيداً
فصار الرأس حزاً فرط ليس
ويقول أيضاً :

بلا عمد الى زهر الخزام^(٥)
وعاد المخ داراً في السلام

يا بياضاً في مقلتي سواد
يا خزامي العذار بدكت بعدي
لم اعظم قدر الشباب الى ان
ودعتني عمأ وهذا لعمرى

هل لعهد الصبا الي معاد
اقحواناً يند منك الفؤاد
أنكرتني من المشيب معاد
لقب للمحب لا يستجاد

(١) الخشف : ولد الغزالة .

(٢) الأئمد : الكحل .

(٣) الإفعوان الصل : الافعى القاتلة .

(٤) لحد : قبر .

(٥) الخزام : شجر طيب الرائحة .

يا زمانَ الشَّبَابِ زُرْنِي فَإِنِّي

ويقول :

سقى الله أجداتِ ماضي الملوك
وبعداً لأملأنا انهم

ويقول :

اين خطأ ابن مقلته عن جمال الخ
ذاك صنع الآله فرداً من الخلد

ويقول :

ألا يا لقوم للخلال الخسائس
قفوا فانظروا اذ ضمّت الشّمل ندوةً
ترواً من شيوخ السوء فيها عصابةً
صعاليك أموال اليتامى ذئابها
وهم شهداء الزور من قلّة التقى
يعدّون ما دون البتيكات^(١) وضحا
بها حللوا عين الحرام وحرّموا الـ
كما غصبوا الأملاك معشوقة الوري
فيا وحشتي منهم اذا اكتحلت بهم
مضى الرؤساء الأوكون وأصبحت

مد تقضيت لم يزُرْنِي الرقاد^(١)

رعاة الرعايا غياث الامم
ذئاب عواسل حتف الغنم

طّ في صحن خدّه المعشوق
ق وهاذاك صنعة المخلوق

ورفعة أرجاس برغم المعاطس
لحادثة من في صدور المجالس
أبالس أضحوأ في خلال الطيالس
قراضبة البيداء حتف الفوارس
لحوز منالات اليهم خسائس
رشى لهم من ترّهات البسابس^(٢)
حلل اتساعاً في فنون المقاييس
وما سجلوا ايضاً بها في الحبايس
جفوني وانسى بالوحوش الكوانس
عراص المعالي كالطلول الدوارس^(٤)

(١) الرقاد : النوم ، وتقضيت : اي مضيت وانقطعت .

(٢) البتيكات : أجزاء من آخر الليل .

(٣) البسابس : الاباطيل .

(٤) الطلول الدوارس : الأثار الزائلة .

ويقول :

خوانٌ ربه أبدأً خلاءُ
إذا ما جاءه الأضياف غنى
عفا من آل فاطمة الجواءُ
وانّ مفازةً^(٢) لا ماءً فيها
أيا معن السخاء بلا عطاءٍ
من الخيرات بادية قواءُ
وما يغني من الغرث^(١) الغناءُ
فيمنّ فالقوادم فالحساءُ
ومائدةً بلا خبزٍ سواءُ
وحاتم طائي والتاء راءُ

وله وقد عيرَ بترك التعرض لعمل السلطان :

ذروني أكن حلس^(٣) البيتِ مكرماً
ففقر الفتى خلف السلامة كالغنا
قنوعاً بقوت لا يدرّ له ضرعُ
ولا خيرَ في نفعٍ على عقبه صفعُ

وله يرثي الوزير أبا القاسم احمد بن الحسن الميمندي وقد كان يكرمه عند اتصاله به :

يا غرةً لائحة
يا درةً قد أدرجتُ
يا أسداً اعداؤه الـ
يا عالماً مجتمعاً
جزيت عني حسناً
وانعم بوسميّ النداء
فوق جبين الزّمن
في حبرات الكفن
مهجة دون البدن
في أحمد بن الحسن
بكلّ صنعٍ حسن
يحيث^(٤) ترب الجنن
دوحٍ فويق القنن^(٥)

(١) الغرث : الجوع .

(٢) المفازة : الأرض تكثر فيها الهلكة .

(٣) حلس البيت : اي ملازمه .

(٤) يحيث : من حاث - يحث او يحرك .

(٥) القنن : الجبل الصغير او اعلاه .

وله في الشيب :

وعبت الغلام وعفت الغلامه
يحنّ ولا مرغّباً في أمامه
بمرّ الملامه كفى الملامه
وها هو كالنسر تحت العمامه
إذا ما خزامه صارت ثغامه

هجرت الهوى وشنفت المدامه
فلا في اميمه لي مطمع
ولا قلت اذ بكر العاذلات
وعهدي بها حين رأسي الغداف^(١)
وما عذر ذي نهية في الصبا

وله :

اذ دمعتي يوم الفراق عليها
فهو الذي سقيت من شفيتها

خضبت أناملها بحمرة خدها
ان كان من ماء الحياة حقيقة

وله في الشريحي القاضي بقومس :

قناع على وجه البسيطة مغدف
لعمركم أم صوف لحيه يندف

خليلي ما بال الثلوج كأنها
أينتف عشون^(٢) الشريحي في الهوا

١٠٥ - ابو الفرج احمد بن محمد بن يحيى بن حسنيّل الهمداني

يرفعه نفسه وأصله وفضله ويخفضه دهره وقد لفظته الغربية الى بلاد خراسان

فأدركته حرفة الأدب وهو شاعر حسن البديهة كثير الغرر فمنها قوله :

من وردق ودخانها من عنبر
وغدوت بينهما حريق المجرم

ما ان رأيت وان سمعت بحمرق
حتى اکتحلّت بخده وبخطه

(١) الغداف : شعر اسود كالغراب .

(٢) عشون : جمعها عشانين شعرات صفراء عند موضع الذبح او اللحية .

وقوله من قصيدة :

ها انني من اسود طعمها كرمًا
وانني واقتياتي خبثُ طعمتكم
لو كان يعلم دري ان مثلكم
مقاطر القلم الصمصام^(١) تشهد لي
وسوف يطلع دستي شمس مكرمتي
فأملأ الأرض عدلاً والزمان حجياً
لله شكري وللسلطان خالصتي

وقوله من اخرى :

اذا قلت شعراً فالنجوم رواته
وما أنا ممن يركب الشعر قدره

وقوله في غلام جلس في اخريات الناس وتنقب بكمه :

جلستُ في اخريات الناس يا قمري
فصرتَ من فرج الأشخاص تلمع لي
لم تقتنع بقناعي زحمة ونوى

وحش المعالي فلا ترتاح للجيف
كالطرف ساف الثرى من غزّة العلف
يكون أعناق نظمي غاص في الصدف
ان الوزارة سهمي والعلی هدفي
وترتدي بي الثرياً عمّة الشرف^(٢)
والسحب نوا^(٣) ودرعي جوهر الظلف^(٤)
وللعفة الجنى المعسول في كنف

ومن ذا رأى الشعرى روت لامرئ شعرا
ولكن قدرى يركب الشعر والشعري

بخلاً عليّ بأن أروى من النظر
كحاجب الشمس ناغى طرة الشجر
حتى تنقبت بالأكمام عن بصري

(١) الصمصام : السيف القاطع الذي لا يرتد .

(٢) عمّة الشرف : اي عمامته .

(٣) نوا : مطر .

(٤) الظلف : الترفع عن الدنيا .

الجزء الثاني

من كتاب

تمة اليتيمة

[متمم القسم الرابع من اليتيمة]

تأليف

أبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري

تحقيق الدكتور

مفيد محمد قميحة

تتمة القسم الرابع

في محاسن أهل خراسان

وما يتصل بها من سائر البلدان

قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمّة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثمّ أمتدّ الى سائر بلدان خراسان ثمّ أذكر أركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وأنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه انيب .

١٠٦ - السيد ابو البركات علي بن الحسين العلوي

قد تتوّج كتاب اليتيمة بذكره ، وصُباة من شعره ولا غنيّة بهذا الكتاب عن غررٍ له من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينية وأمام الشيعة بها ومن له صدرٌ تضيق عنه الدهناء^(١) وتفزع اليه الدهماء^(٢) .

وكلامٍ كدمع صبّ غريبٍ رِقَ حتّى الهواء يكتف عنده^(٣)
رِقَ لفظاً ودقّ معنى فأضحى كلّ سحرٍ من البلاغة عبده

فصل في عيادة : ما عرفت لعلتي هذه سبباً إلا أنّي رأيت نفس الكرم مشتكية

(١) الدهناء : الصحراء الواسعة .

(٢) الدهماء : جماعة الناس .

(٣) الصبّ : العاشق .

فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذية فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجباً
كيف يشتكي من لم يزل يشكي ولا يُشكي ولم يمرض من صحّت به آمالنا المرضى .

فصل : كرم الشيخ يطمعني وتقصيري يوئسني وفضله يقدمني وتقريظي
يؤخرني ولئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالاصرار على الكبيرة أكبر وان كان سكوت
المعذر وجهاً فالاعتذار منه أحرى وأجدر .

فصل : بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب
منه ملول وكلّ اناء يرشح بما فيه وكلّ جانٍ يده الى فيه .

لفظه : يا أسفي على وفاة الوفاء . ولو كتبت أحاسن شعره لاستغرقت
الكتاب كلّه ولكنّي أكتب لمعاً منها تفني بشرط الاختصار والاقصر كقوله من
قصيدة :

كم شادنٍ قد كان بدرأ فاكسى خطين فوق مدارو لم يكتبنا
دارت مكان القرط عقرب صدغه يا من رأى بدرأ تقرط عقربنا
وقوله :

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمة خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا
دراهمنا تجبى اليكم وثلجكم يردّ لنا هذه قسمة ضيزى
وقوله من قصيدة سخرية :

أفنانى الدهر ولم أفنه وجدّ في كيدي الجديدان
حتى رماني الدهر عن قوسه وشقّ قلبي فهو نصفان
فنصفه نهبٌ سجستان ونصفه نهبٌ خراسان

وقوله :

تقضّى الشباب فما أمرحُ وبان الحبيب فما أفرحُ

فقل لي فديتك ما أمدحُ
على الياس منك ولن تفلحوا

وهذا زمانٌ كما قد ترى
كتبت على اسمك يا سيدي

وقوله :

فيوسعني برأً وأوسعهُ شكراً
فقد فرّق الأيام ما بيننا دهراً

أسربُ القطا هل من معيرٍ جناحهُ
لعلّي ألقى من أحبّ لقاءه

وقوله في يوم باردٍ نالجٍ :

بزمهريِّ البردِ موصوف
قطنٌ على الصَّحراءِ مندوف

يومٌ عبوسٌ كالحُ وجهه
كأنّ فيه ثلجُهُ ساقطاً

وقوله في الأشجار والقمراء :

فنفس الصَّبِّ مدهوشة
وغربٌ وهي مغشوشة
بماءِ الطلِّ مرشوشة
بِ(١) بالأفياءِ منقوشة
بجلد النمر مفروشة

ألا صرفٌ (١) لنا خمرأ
فصرفها وقربها
على أنواعِ ريحانِ
ترى الشَّجْراءِ في القمراءِ
كأنّ الأرضَ من حسنِ

وقوله من أرجوزة :

كزيبقٍ قد اضطربُ
كنصفِ طستٍ من ذهبُ

مطلعه والنَّجمُ في
نقصانه والبدرُ في

وقوله في البدر :

من قرعِ الغيمِ في غشاء

أما ترى البدرَ في السَّماءِ

(١) صرفٌ : صب لنا الخمر وقدمها .

(٢) القمراء :: الليلة القمراء المنيرة .

مغرَّق في غدِير ماء
تمشي الهوينا من الحياء

دُور قَدًّا كترس تبر
أو وجه حسناء في نقاب

وقوله في الدمل :

ارُقني ليلي من وخزته
أقعدني يومي عن حضرته

أشكو الى الشيخ أذى دمل
أشد من لدغته أنه

وقوله في الأخشة :

كالصَّبْح بين الغسق^(١)
واضحة كالورق
وجرمها المرقق
أو قطعاً من شرق
أكل امرئ ذي حنق
نال المنا من عقب

لاخشة في الطبق
منسودة أوراقها
حسبها من لطفها
غرقى تبيض رقة
أكلت لما قدمت
وخلتني الفضل وقد

وقوله في البرد المجحف بالثمار :

وان معاش الناس منه على خطر
فلمست أبالي بالجوائح^(٢) والضرر

يقولون ان البرد يجحف بالثمر
فقلت لهم ما دام ربي رازقاً

١٠٧ - الأمير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالي أدام الله عزه

فرد خراسان وبدرها وصدرها وفخرها ومن لم ير مثله في الجمع بين شرف
الأصل وكمال المجد وكرم الطبع وبين الآداب العربية والفارسية والآداب الملوكية

(١) الأخشة : نبتة كثيرة الورق تستعمل في الطعام .

(٢) الجوائح : ما يبتاع الانسان من المصائب والمصائب .

وله شعر بارع قلّ ما يظهره ولكن درره تلتقط من مجلسه وغرره تختلس من فمه
كقوله :

اتق الله لا الاعداء واعلم يقينا
وحظك لا يعدوك إن كنت قاعداً
بأنّ الذي لم يقضه لن يصيبك
ولا أنت تعدو حين تعدو نصيبك
وقوله :

ما قبيح كالبخل قبحاً ولا كال
ثمّ بخل مع التواضع خير
ولعمري ان المرند ذا البخ
جود كلّ الخصال حسناً يفوت
من سخاء يشوبه جيروت
ل لثيم مذمم ممقوت
وقوله :

لعمرك من ولاك وجه اعتذاره
مغتذّر من أكله ذات بطنه
من الفعل يأتي وهو في الحال فاعله
الى أكله وهو في الحال آكله
وقوله في مرثية ابي العباس بن طاهر بن زينب :

نعوالي ابا العباس شمس المفاخر
فقلت لهم والقلب مني خافق
وبدر المعالي كلها والمآثر
أناشدكم لا تجعلوه ابن طاهر
وقوله وله قصة :

عجباً للزمان حين بلاني
حسدوني على نزولي خصاً^(١)
حسد الكلب والغراب اذا ما
بأناس لهم عقولٌ سخيفة
بعد سكناي في قصورٍ منيفة^(٢)
رأيا الباز واقعاً فوق جيفة

(١) خصاً : بيت من شجر او قصب او حانوت الخمار

(٢) قصور منيفة : قصور مرتفعة عالية .

وقوله في تراجع الشرب :

شربنتُ الرَّاحَ شُرْبَ الهيمِ دهرًا
ويكفيني غميرٌ^(١) دونِ صحنِ

وقوله لبعض أصحابه :

حسبتك لبّ الجود بذاً وهمّةً
وكننت كما قدرت لبّ سماحةً

وقوله في قينة تسمى دهازره :

تبدى النورُ والقمرى أضحى
فطاب الوقتُ والدنيا ولكن

وقوله :

إذا محنة ضاقت بدرعك فاصطبر
فأسك غصن الصبرِ والصبرُ دوحَةٌ
وثق بتقضيتها إذا ساعد العمرُ
وما دام غصن الدوحِ ينتظر الثمرُ

١٠٨ - الشيخ الامام الموفق ابو محمد هبة الله بن محمد بن الحسين
أدام الله تعالى عزّه

لسان الشريعة وحصن الامة وشمس الملة ، ومحله في السؤدد والزعامه
وامامة الخاصة والعامه أجل وأرفع من أن يذكر بالشعر الذي هو أدنى فضائله وأصغر
خصائصه ولكني ازين كتابي باسمه وأتوجه بذكره وأنشد له ابياتاً نطق بها لسان
مجده ، فمنها قوله في صباه كالعادة للادباء السادة :

(١) الغمير : الماء الكثير .

أرى الموت في حبِّ الحسان يسيراً
فأعجب بانسانٍ يسير أسيراً

سمحتُ بروحي في هواها لأتني
أسير وقلبي في هواها مقيدٌ
وقوله :

غدوت أصبح الثَّقِيرِ الثَّقِيرَا^(١)

ولمّا بدا ليَ منها الثَّقورُ

وقوله في ذمِّ حمّام :

يميل الى البرودة واليبوسة
ونجم الحرّ منه في نحوسة

وحمّامٍ له طبعٌ عجيبٌ
فنجم البرد منه في سعودٍ

وكتب الى بعض أصحابه الحكّام :

حيا الرّبيع وبدراً لي محيأةً
حتّى أعارتهُ حمّاهُ حميأة^(٢)

يا أيّها الحاكمُ الحاكي شمائله
أظنّ نارَ اشتياقي نحوهُ اشتعلتُ

١٠٩ - أبو سعد الكنجروذي

يذكر نيسابور في خمس طبقات من أهلها وهم الفقهاء والادباء والشعراء
والدهاقين والعراة ، ويُعدّ في كلّ منها متقدّم القدم ممتدّ الغرّة والتحجيل ولا يتّسع
كتابي هذا من تفصيل هذه الجملة إلاّ لنبذ من شعره يعرب عن سعة فضله كقوله في
الغزل :

قواضياً وبداء مياَس قضبانٍ
خوط^(٤) وخصرٌ حكاةٌ خيط كتانٍ

إذا اتثنى ورنّا سلّت محاجرهُ
ردفٌ كحقفٍ وقدّ من تمايله^(٣)

(١) الثَّقِيرُ : الرّحيل والثّاهب .

(٢) الحميأة : من الشيء حدّته ، والحميا : الخمرة أو تأثيرها في شاربيها .

(٣) الحقف : الكثيب من الرمل ، والردف المؤخّرة والمعجز .

(٤) الخوط : الغصن الناعم .

وقوله :

للصّدغ والجفن لدى الغمزه
في ألفتِ صورة الهمزة

يكسر ظهر الصّب تكسيره
كأتما التّجعيدُ من شعره

وقوله :

خالٍ وشعرٍ فاحمٍ خطّ
لاح عليه العجمُ والنّقطُ

بين مخطّ العارضِ امتدّ من
كأته خطّ الكتاب الذي

وقوله :

فهو بما يجمع بستانُ
شاربه الأخضر ريحانُ

في وجهك الزاهر لي نزهةُ
لي نرجسُ منه ووردُ ومن

وقوله في الخلاف الأحمر :

بين الرّياض إذا تلقاه مطورا
زمرداً ونداه الدرّ منثورا

انظر الى أحمر الصّفصاف تحسبه
حُمّر اليواقيت والأوراق بارزة

وقوله في الثلج :

دكناً^(١) وأصبح يأتي ثلجه دفعا
يرمين بيض لغام^(٢) تنهمي قطعاً

ألا ترى اليوم قد أصحت سحائبه
كان ورق جمالٍ عدنّ هائجة

وفيه ايضاً :

ه على العاج معاج^(٣)
ه زجاجُ وزجاجُ

جمد الثلج فلي من
وعلى الأرض لنا من

(١) الدكنة : لونٌ يميل إلى السواد .

(٢) لغام : زبد اولعاب .

(٣) المعاج : المكان الذي يقام به .

١١٠ - ابو القاسم عبد الصّمد بن علي الطّبري رحمه الله

ولد بنيسابور ونشأ بها وتادّب فيها مستظلاً بظلّ الكفاية وتخرّج فخرج منقطع القرين في اصول الأدب وفروعه والجمع بين ثماره ورياحينه واطرافه نثره الذي هو سحر البيان الى نظمه الذي هو قطع الجنان وخدع الزّمان على الحدائث من سنّه والغضاضة من عوده وهو الآن بالحضرة حرسها الله تعالى في أعيان كتاب الرّسائل وهذه فصول من نسخة كتاب له يعرب عن تقدّم قدمه في الكتابة واتّسع باعه في البلاغة كتبه الى الأديب ابي عليّ الحسين المرورودي وكان خرج الى جرجان بعد معاشرته آياه بنيسابور : خرج الأستاذ أدام الله عزّه والقلب بجناح الشّوق نحوه طائر الآ وهو معه سائر مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرّحال استنشق نسيم سلامته من كلّ وادٍ واهدي اليه سلامي مع كلّ رائحٍ أو غادٍ وها أنا مقصد بسهم فراقه موثق في قيد اشتياقه فالسلام على العيش حتّى أراه ولا مرحباً بالحياة أو أحياناً بمحيّاه وسقى الله أيامنا في ظلّه واستسعادنا بقربه وانتهازنا فرص اللّذة به اذ العيش غضٌّ والزّمان غلامٌ ولقاؤه بردٌ على أكبادنا وسلام اذكره الله متزّهنا بأخرقٍ والسّماء زرقاء اللّباس والشّمال نديّة الأنفاس والرّوض مخضلٌ^(١) الازار والغيم منحلّ الأزرار وكأنّ السّماء تجلوعروسا وكأنا من قطرها في نثار والرّبي ارجة الارغاء شاكرة صنيع الأنداء ذهبٌ حيثما ذهبنا ودرٌ حيثُ درنا وفضّة بالفضاء والجبال قد تركت نواصيها الثلوج شيباً والصّحارى قد لبست من نسج الرّبيع برداً قشيباً ولا ربع الآ وللأنس فيه مربع ولا جزع الآ وفيه للعاشق مجزع والكؤوس تدور بيننا بالرحيق والأباريق تنهل مثل ذوب العقيق وتفترّ عن فار المسك وخذ الشّقيق والجيوب تستغيث من أكفّ العشاق وسقيط الطّلّ يعبث بالأغصان عبث الدكّ بالغصون الرّشاق والبدنّ يجرح بالمبزال^(٢) فتل الصايغ طوق الخلخال :

(١) مخضل : مغطى بالندى .

(٢) المبزال : ما يثقب به الشيء .

إذا فُضَّ عنه الختم فاح بنفسجاً . . . وأشرق مصباحاً ونوراً عصفراً^(١)
ولا نقل الأ من رياض أدبه ومحاسن فضله وخصايص خلقه ومكارم طبعه
الى كلام طويل ، فهذا نموذج من نثره وهذه غرر من نظمه كقوله :

ومعذّرٍ نقش الجمالُ بمسكه خدأ له بدم القلوب مضرّجا
لما تيقن أنّ سيف جفونه من نرجسٍ جعل النّجاد^(٢) بنفسجا

وله من قصيدة :

وربّ بيضاء ربّيا الجلد فاء لها ريعان من ترفٍ غصٍ وريعان
طقتها والسرى^(٣) والعزم قد شهرا وهناً غرارين من جفني وأجفاني
وقوله من قصيدة :

بانوا بهيفاء يعزو سيف مقلتها قلب المتيّم في جيشٍ من الفتن
شمسٌ على غصنٍ هام الفؤاد بها يا ويح قلبي من شمسٍ على غصن
وطال ما غاب عن جفني لزورتها وجفن سيفي غرار النّصل والوسن
وقوله من قصيدة في التوحيد والانس بالوحدة والكتب والاستغناء به عن

معاشرة الناس :

ولقد الفتّ قناء بيتي لابساً حلل الغنا الف القطا الافحوصا
لم اترع طمعاً ولم امددُ يداً نحو النّوال ولا زجرت قلوفا^(٤)
أجتاب أن خصرت أنامل راحتي من نسج دنى جبّة وقيصا
وإذا أردت منادماً لم تلقني الأ على عزّ العلوم حريصا

(١) العصفر : نبات يصبح به .

(٢) النجاد : حمالة السيف .

(٣) السرى : السير ليلا .

(٤) القلوص : الناقة .

فترى الكتاب مجالساً لي مودعاً
لا مفشياً سرّي ولا متممراً
سمعي فصولاً تنتقي وفصوصاً
جهم اللقاء ولا عليّ خروصاً
وقوله من نتفة :

كم جاهلٍ أحصى عليّ بزعمه
فأجبتّه ويد النّوائب سدّدت
لو كان ايقاعُ الزّمان مساعدي
الذّنْب للأيّام حين تركنتني
شيماً يظنّ بها عليّ مناقصاً
عن قوسها نحو الفؤاد مشاقصاً^(١)
لوجدتني في سكر عيشي راقصاً
ظلماً على جيدي لها متواقصاً^(٢)
وقوله من نتفة :

شبابٌ هزّ عطفك لم تُرقه
فأنت اذاً وقد ولّى حيثاً
خليع الرّأس في طربٍ ولهو
لأخسر صفقةً من شيخ مهو

١١١ - ابو حفص عمرو بن المطوّعي الحاكم

قد نطق كتاب اليتيمة بذكره والافصح عن حاله ومحله وتضمّن باكورة شعره
وهذا مكان ملح بديعة وافراد معاني انيقة من غرر سحره التي سنحت له بعد فراغي
من تأليف ذلك الكتاب ولا غنية بهذا الكتاب عن التّزيّن بها وهذه ألفاظ له على
مقدمتها كقوله : من كثر تبره كبر كبره ، وقوله : حفظ الأيمان من وثائق الايمان ،
وقوله : الهوى كثير الهوى والخمر ملاذ الملاذ ، وقوله : بينهما من الصّرف ما بين
الولاية والصّرف ، وقوله : ليس للشّاتي كجلد الشّاة ، ومن بدايع شعره قوله في
الغزل :

يا خادماً يملك منّي خادماً
قد صيرّ الدّنيا عليّ خاتماً

(١) مشاقصاً : سهم فيه نصل عريض .

(٢) متواقص : الأوقص وهو القصير العنق والجلد : العنق .

كم دم صبٍ قد صببت ظالماً
وقوله :

لمن قد غدا في الحسن واحد عصره
وبدرٌ ولكن المحاق لخصره

خليلي أتى واحد العصر في الهوى
قضيّبٌ ولكن مبسم الثور ثغره
وقوله :

قالت	عهدتُك	تبكي	دماً	حذارِ	التناءِ
فما	لعينيك	جادت	بعد	الدماءِ	بماءِ
فقلت	ما ذاك	عندي	لسلوةٍ	او	عزاءِ
لكن	دموعي	شابت	لطول	عمر	بكائي

وقوله :

من نور عيني على خدي نوعين
بقيتُ ابكيهم دمعاً بلا عينِ

بانوا فأمطرتِ الأجفان بعدهم
حتى اذا نفضتُ عيني مدامعها

وقوله :

فقد أتاك سحابٌ بكرٌ شاكي
كأنه حين يبدو شاكرٌ شاكي

أضحك كؤوسك بالصهباءِ مبتكراً
يبكي ويضحك فيه البرق مبتسماً

وقوله في نور الخلاف المسكي :

وعليك بالكاسِ الدهاقِ
كأنه نورُ الوفاقِ

قم هاتِ دهقانيّةً
أو ما ترى نور الخلافِ

وقوله فيه أيضاً :

لما بدا للعين نور وفاقِ

أو ما ترى نور الخلاف كأنه

كأفّ سنورٍ ولكن نشره
يسعى بفار المسك في الأفاق
وقوله في الرياس والباقلاء :

يا حسن ريباسٍ أتاك مزواجاً
كأناملٍ قد عُشيتُ بزبرجدٍ
وقوله في الاسفاناحية :

قد قلت للطبخ لَمّا جاء في
هلاً طبختُ لنا سواء فأنه
مرضي بلونٍ ليس فيه طبخُ
أسف أناخ فقيل اسفاناخُ

وقوله في السلطان الأعظم أدام الله تعالى ملكه :

أرى حضرة السلطان يُفضي عَمّاتها
وكم لجباه الرّاعيين لديه من
الى روض مجلدٍ بالسّماح مجود
مجال سجودٍ في مجالس جود
وقوله في التّلفيق بين ستّة من الطّير :

يا ربّ ليلٍ لو تجسّد
بتنا به وشرابنا
يسعى بذاك مهفهفٌ
ولنا مغنٍ لحنه
حتّى سمعت تجاوب الـ
ورأيت باز الصّبح منـ
م لم يكن غير الغداف^(١)
صرف^(٢) كعين الدّيك صاف
بمحاسن الطّاووس واف
للغندليب بلا خلاف
عصفور في قُصْب الخلاف
شور القوادم والخوافي^(٣)

(١) الغداف : شعرا سود كالغراب .

(٢) الصرف : الغير ممزوج ، الخمرة الصافية .

(٣) القوادم والخوافي : القوادم : أول ريش الجناح في الطائر والخوافي ما بعدهن .

وقوله في مؤلف هذا الكتاب :

كلام أبي منصور فيه عذوبة
فنروي متى نروي بدايع نظمه
ينوب عن الماء الزلال لمن يظما
ونظما اذا لم نرو يوماً له نظما

وقوله :

من كان في الحشر له شافع
غير النبي المرسل المصطفى
فليس لي في الحشر من شافع
ثم اعتقادي مذهب الشافعي

١١٢ - ابو منصور يحيى بن يحيى الكاتب

فاضل ملء ثوبه كاتب بحقه وصدقه شديد الاختصاص بالأمير ابي الفضل
الميكالي أدام الله تعالى عزه مقتبس من نوره يقول :

حدث أخاك اذا عدمت مطية
واصحب ذوي الآداب أنك لن ترى
ان الحديث مطية للرجال
زلقاً^(١) لرجلك مثل صحبة جاهل

١١٣ - ابنه ابو الوفاء محمد بن يحيى

قد حاز في عنفوان شبابه واقتبال زمانه محاسن الأدب وبرع في النثر والنظم
وأخذ بأطراف الفضل ، فمن بارع شعره قوله في الأمير ابي الفضل أدام الله عزه من
قصيدة :

سعادة خدمة الأرباب أولى
عنيت به بني ميكال من لا
بمثلي من سعاد او رباب
يُداني جودهم جود السحاب
هم رخصوا^(٢) خمول الدهر عتي
وأعطوني وقد صُفرت وطابي^(٣)

(١) زلقاً : زللاً وتعثراً .

(٢) رخصوا : غسلوا وأزالوا .

(٣) صفرت وطابي : أي أشرف على الهلاك . والوطاب : وعاء اللبن .

دخلتُ على العلى من كلِّ باب
بزندٍ في المعالي غير كاب
عليه قطُّ داعيةٍ انقضاب
كما استغنى الشَّباب عن الخضاب
يديه ثمار عيشٍ مستطاب
يعاوده الى يوم الحساب

ودلّوني على العلياءِ حتّى
ومنّ يمدحُ عبيد الله يقدهُ
ويستمسكُ بجبلٍ ليس يخشى
سأستغني به عمّن سواه
أدام الله دولته وأجنى
وعوده سعادة كلِّ عيدٍ

وكتب اليه ابو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي الكاتب :

فجانبه ابو يحيى طويلا
كما قد مازج الماء الشّمولا^(١)

رأيت الفضل يحيى يابن يحيى
مودّته ممازجةٌ لقلبي

فأجابه ابو الوفاء :

كلام تنيلنا برأً جزيلا
ليمهرها أخو الكرم الغفولا
وقد سلّى الجوى^(٢) وشفى الغليلا

إيا عبد الآله بقيت جزل الـ
فما ابن المنزن زوج بنت كرم
بأشهى من كلامك في فؤادي

وقال أيضاً :

وأيام الحمى غيثُ الربيع
ولم أعرف جمادى من ربيع

سقى عهد الصبّا مطرُ الدّموع
سنين طويتها شهراً فشهرأ

وقال :

بأن يردّ جوابي
سللت سيف العتاب

قل للأمير ومن لي
سللت جسمي لمأ

(١) الشمول : الراح والخمر .

(٢) الجوى : حرقة العشق .

وقال :

وطول مقام المرء في مثلها خطرٌ
لقينا بها الحيطان تسجد للمطر

بقيت بمرور الرّوذ في عدّة المطر
إذا ما اذان الرّعدُ آذاننا وعت

وقال من اخرى اميريّة :

لو أنّ صرفَ اللَّيالي لم يصبْ دُرّةً
مرفرف الظّلّ تجني راحتي ثمره
ولا يطيرني العذّال والزّجره
خوادر الاسد^(١) أبى أو أرى قمره
واليمن في حرّ وشى اليمنة الحبره^(٢)
أزارنيها اشتياقي وهي منتظرة
كسنة البدر بالظلماء معتجرة
رأيت خلخالها يستخدم الشعرة
أعاره شطر ابهام القطا قصره
كالورد قد ضمّ في أكمامه زهره
إلا رأيت دموع العين مبتدرة^(٤)
عن الشّباب فخذ عن عالمٍ خبره
هذا الأمير فذاك العيشة النّضرة

لله درّ الصّبا ما كان أطيبه
أيام غصن شبابي ناضر خضل
لا ازجر الطير مهما زرت غانية
إذا مررت بخدرٍ دون هودجه
أرى السّعادة في سعدي وطلعتها
يا ربّ يومٍ بحرّ الشّمس منتقد
فاستقبلتني في كحلي معجها^(٣)
إذا خطت خطوةً نحوّي لتكرمني
وربّ ليلٍ يكاد الصّبح يسبقه
قد ضمنا تحت أذيال السّرور معاً
سقياً له من زمانٍ لست أذكره
هيهات ما للفتى في دهره عوض
الأ لقاء عبيد الله سيّدنا
وهي طويلة .

-
- (١) الخوادر : جمع خدر وهي العرين للأسد والخباء للمرأة .
(٢) الحبرة : الناعمة الجديدة من اللبس .
(٣) معجها : ثوب تشده المرأة على رأسها .
(٤) مبتدرة : منهمة بالدموع .

١١٤ - اخوه ابو سلمة أيده الله تعالى

خلف أبيه وشبيه أخيه وكاتب الأمير أبي الفضل ادام الله تعالى عزه
والمتمخلق بخلقه والجاري في طرقة والمستملي صحف فضله ومن لا يتميز خطه من
خطه وهو أشبه به من الغراب بالغراب والتّمرة بالتّمرة وله شعرٌ كخطه مثل قوله في
الغزل :

ظلمُ الحبيبة من يشبه قدّها بالغصن عند تبخُّرٍ وعناق
فالعصنُ يسمجُ حين يسقطُ نوره وجمالها في كلِّ وقتٍ باق

وكتب اليه ابو يعلى البصري يستهديه حبراً فأجابه الى ما طلب وعمّا كتب
بأبيات منها :

وبعد فقط أنفدت حبراً كأنه يحاكي ظلام اللّيل او منّة الوغد
إذا ما جرى في الطّرس^(١) خِلت سواده على الرّق نور الحقّ مع ظلمة الجحد
وحقّ الهوى لو كان أسود ناظري وجبة قلبي كنت أهلاً لها عندي

١١٥ - ابو الفضل اسمعيل بن محمد بن الحسن الكرابيسي الحاكم أيده الله تعالى

من أشعر الفقهاء وأفقه الشّعراء ومن العلم حشو ثيابه والعقل والفضل من
أوصافه يقول ويُحسن :

تمنيت أن تحيى حياة هنيئةً وأن لا ترى كرّ الزّمانِ بلا بلا^(٢)
رويدك هذي الدّار سجنٌ وقلّ ما يمرّ على المسجون يوم بلا بلا^(٣)

(١) الطّرس : الكتاب - الصحيفة .

(٢) بلا بلا : انشغالاً وقلقاً .

(٣) بلا : من البلاء .

١١٦ - ابو مسعود أحمد بن عثمان الخشنامي ايده الله

من حسنات نيسابور وفضلائها وشعرائها وكلامه كثير الرّونق ظريف الجملة

والتفصيل كقوله :

وجاهلٍ لِحّ في مشاتمي ولم يكن مبقياً على جاهي
سكتَ عنه ولم أبال به والحلمُ ممّا يزِين أشباهي
وبين فكيّ صارمٌ ذكرٌ أغمدهُ عنه خشية الله

وقوله :

يا والياً عزّ الولاية عرّه فسطا لذاك على الأنام وتاها
اقصيرُ فذلّ العزل يتبع عزّه عطر الولاية لا يفي بفساها

وقوله :

يا سيّداً أثر المعالي فليس عنها له انحيارُ
حقيقةُ المجد في يديه وفي يدَيّ غيره مجازُ
فهو لذنب الزمان عذرٌ وهو لثوب العلى طرازُ

وقوله :

أقول لمن يعدّ الشيبَ نوراً ويزعم أنّه يكسو وقارا
أحبُّ من الوقار اليّ شعراً يحاكي لونه سبجاً^(١) وقارا^(٢)

وقوله :

أقول وقد عوتبتُ حين شربتها وحيداً ومن انس التّديم عديما
عدمت نديماً سالماً لي غيبُهُ فصيرت كاسي مونساً ونديما

(١) سبجاً : مريراً أسود والسبجة ثوب له كم قصير تلبسه المرأة .

(٢) وقاراً : القار هو القطران أو الزيت .

وقوله في الغزل :

وجه أبي الفتح اذا ما بدا يغني عن البدر اذا ما طلع
لولا دفاع الله عن خصره اذا ثناه راعماً لا تقطع

وقوله في الحكمة :

أترجو في زمانك صفو عيشٍ وقد عري الزمان من الصفاء
وتأمل من بنى الدنيا وفاء وما شيء أعز من الوفاء

وقوله في فتى يشتكي ضرسه وهو يعارض أبا سعد بن خلف :

شكت أقاحيك فاشتكيت لها يا قبلة الحُسن فتنة البلد
وجهك شمس الضحى اذا طلعت تضر بالاقحوان والبرد

١١٧ - ابو الحسن محمد بن الشيخ ابي علي الحسين بن محمد بن طلحة ايدهما الله تعالى

كريم الطرفين شريف الجانبين عريق في الأدب والفضل والكرم وسنه الآن
دون العشرين وشعره فوق شعر المفلقين المبدعين وقد مرت بي قصيدة له في أبيه لو
قالها البحتري أو أبو فراس الحمداني لما زادا ، واولها :

أعاب صرف الدهر والدهر عاتبُ وأطلب منه رد ما هو ذاهبُ
وأرجو من الأيام بالوصل عودةً وتلك أمانى النفوس الكواذبُ
شكاتي من دهري فمن ذا ألومه وعثبي على عيني فمن ذا أعاتبُ
كفى حزناً أتى أرى البحر جانباً وبني ظمأ عن منهل الرّي جانبُ
وهون وجدي أنني لست واحداً من الناس حراً لم تصبه التائبُ
وأتى على ما بي ليجذب همتي الى ساكني نجد من الشوق جاذبُ
رعى الله داراً بالحمى هي دارنا وقوماً هم أحبنا والحبايبُ

فكم بالحمى من مرهفِ القدِّ ناعمٍ

ومنها :

محيّاه للورد الجنيّ ملابسُ

ومنها :

فيا دارُ بل يا دارةَ البدرِ في الدُّجى
أما والذي تنضى الى حجّ بيته
لقد خانني الآّ اشتياقُ مبرِّح
قضى ربّنا أن يصدع الشعبِ صادعُ

ومنها :

سأضرب في أقصى البلادِ وانّني
وللدّهر أنيابُ ضواحٍ ضواحكُ

ومنها :

ودويّة لا ماء الآّ سرابها
كانَ مطايانا مخاريقِ لاعِبِ

ومنها :

قطعنا الى الشّيخِ الرّئيسِ مجاهلاً
وسار بنا رحل وكور ونمرق

قد اختلفتُ للشعر فيه المناسب

ورياه للمسك الذكيّ مسالبُ

سقتك دموعي لا سقتك السحابُ
مخيّسة قبّ البطون شواذبُ
وأسلمني الآّ دموعُ سواكبُ
فما طمعي أن يشعب الصّدع شاعِبُ

الى الأمد الأقصى من المجد ضاربُ
اليّ وأسياف قواضٍ قواضبُ^(١)

ولا ركب الآّ ألها المترابُ
تألّق فوق الاكم والاكم لاعِبُ

وجبنا الفيافي^(٢) وهي قفرُ سباسب^(٣)
وساع وساعُ خطّوه متعاقب

(١) قواضب : اسياف حادة قاطعة .

(٢) الفيافي : الصحارى .

(٣) سباسب : صحارى مقفرة .

ويأمن مرتاعاً ويظفر طالباً
وتبلغُ آمالاً وتُقضي مآرباً^(١)

ليفرح محزوناً ويقبل مدبراً^(١)
وتدركُ حاجاتاً وتحوى رغائباً

ومنها :

فدع ذكر أقصاه النجوم الثواقبُ
ظبىُ ورماح والسطور مقانب^(٢)
ولا حسنها ناض^(٤) ولا الماء ناضبُ
إليه وأقدام رواسٍ رواسبُ

بعيد مناط الهم أقرب همّة
وكم أقرأ الأعداء كتباً حروفها
وأمطر فاخضرت بقاع نجوده
وللمجد أعلام سوام^(٥) سوابقُ

وختم القصيدة بقوله :

بافق المعالي والشموس غواربُ
بجودك يخضر السنون الأشاهب^(٦)

فلا زلت يا شمس المكارم طالعاً
ولا زلت مخضر الجناب فاتماً

١١٨ - أبو يوسف يعقوب بن احمد بن محمد آيدہ اللہ

قد امتزج الأدب بطبعه ونطق الزمان بلسان فضله ولئن أحوجه الزمان الى
التأديب على كراهيته آياه وتبرمه به لارتفاع محلّه عنه ان له اسوة في المؤدبين الذين
بلغوا معالي الامور وبعد صيتهم بعد الخمول كالحجاج بن يوسف وعبد الحميد بن
يحيى وابي عبيد الله الأشعري كاتب المهدي وابي زيد البلخي وابي سعيد الشيبلي
وابي الفتح البستي وغيرهم ، وما أليق قول البحترى بحاله :

(١) مدبرٌ : ذاهب - راحل .

(٢) مآرب : رغائب . اهداف .

(٣) مقانب : ظفر الأسد او وعاء يجعل فيه الصائد ما يصيده .

(٤) ناض : أي زائل ، ونضا الثوب : خلعه .

(٥) سوام : شامخ .

(٦) الأشاهب : المجدبة .

مواعد للأيام فيه ورغبتني
الى الله في انجاز تلك المواعد
وكذلك قول ابن الرومي :

أما ترى المسك بينا هو على حجر
اذ بلغت صروف الدهر غايته
يدلّه كلّ ذلّ فهو عطار
فحلّ منزله من رأس جبار

وله نثر حسن وشعر بارع كقوله في مؤلف هذا الكتاب :

لئن كنت يا مولاي أغليتَ قيمتي
وقصرت في شكرِكَ فالعذر واضحٌ
وأغليتَ مقداري وأورثتني مجداً
وهل يُشكر المولى اذا أكرم العبادا
وكتب على ظهر كتاب سحر البلاغة له :

سحرت الناس في تأليف سحرك
وكم لك من معالي في معانٍ
فجاء قلادة في جيد دهرك
شواهد عندنا بعلو قدرك
وقيت نوائب الدنيا^(١) جميعاً
فأنت اليوم جاحظُ أهلِ عصرك

وقال في الحجاب :

يا مَنْ غدا سابقاً في كلّ مكرمةٍ
إن كنت محتجباً عنّا فلا عجبٌ
ودون رتبته الغايات والرتبُ
فالشّمس في حجرات السّحبِ تحتجبُ
وقال يهجو :

وقالوا لي ابو حسنٍ كريمٌ
وما لجلاله أهجوه لكن
فقلت الميم هاء في العبارة
رأيت الكلب يُرمى بالحجارة

وقال :

لا بارك الرحمن في عمري
ان سرّني قرب ابي عمرو

(١) نوائب الدنيا : ويلاتها .

اذ ليس يجري الماء في النهر

وهو صعيدٌ قد تيمّمته

وقال :

وكتباً حسّاناً للخليل بن أحمد^(١)
وتوحيدَ جهمٍ بعد فقه محمدٍ
وغنّيته لحن الغريض ومعبدٍ
مدوّرةً بيضاً تطنّ على اليدِ

عرضتُ على الخبّاز نحو المبرد
ورؤيا ابن سيرين وخطّ مهلهل
وأشدته شعر الكميت وجرول^(٢)
فما نفعتنني دون أن قلت هاكها

وقال في مراءى :

وفي ثوبه المسيح أو هو أغدر
وذلك حبٌّ تحته الفخّ فاحذروا

يُرى النَّاسُ أني كالْمسيحِ بنِ مريمٍ
أغرّكم منه تقلّصْ ثوبه

وقال :

وجلال قدرٍ أو علوّ مكانٍ
ركب الغبارُ عمائم الفرسانِ

لم تقعدوا فوقني لفرط نباهةٍ
والنّار يعلوها الدّخانُ وطالما

وقال :

بوساً لها من حرفه
مقرونةً بالحرفه

إني بليت بحرفةٍ
هي حرفةٌ لكنّها

وقال :

وليس هناك آلات السيّادة
ولم يقدرُ فمالَ الى القيادة

نغوض^(٣) للسيّادة يشتهيها
كعنينٍ أراد نكاح بكرٍ

(١) الخليل بن أحمد : صاحب علم العروض بالفراهيدي والمبرد : نحوي معروف صاحب كتاب « الكامل » .
(٢) جرول : الشاعر الخطيئة .
(٣) نغوض : نهوض لها .

وقال :

مَنْ كَانَ يَعشِقُ مِنْكُمْ شَادِنًا غَنجًا البدر يشبهه والشَّمس تحكيه
فَلَسْتُ أَعشِقُ إِلَّا كُلَّ ذِي أَدبٍ الوشي من يده والدرُّ من فيه

١١٩ - أبو محمد الحسن بن المؤمِّل الحرَّبيّ

من أولاد أحمد بن حرب الذي يضرب به المثل في الزهد والتَّسك ويزار قبره
بنيسابور منذ مائتي سنة وتُرْفَع الحاجات الى الله عزَّ ذكره وهو أَعمر المشاهد
بها وقد لبس أبو محمد برد شبابه على فضل مكتهل وظرف مقبيل وشعر مقبول وأدب
معسول فهو كما وصف الصَّاحِب بعض فضلاء التَّدماء فقال : ان أردت فهو سُبْحَة
ناسك أو أحببت فهو تَفاحَة فاتك أو اقترحت فهو مدرعة راهب أو أثرت فهو تحية
شارب، ومن ملح شعره قوله :

أيا مَنْ فَضله عمَّ البرايا ونال المجتسدون به المباغي^(١)
ترقَّق بالرَّسول فدثكَ نفسي فليس على الرَّسول سوى البلاغ

وقوله في النَّيروز :

يا شمسَ أهلِ المشرقِ اسعدُ فقد حلَّت برأسِ الحملِ الشَّمسُ
واشربِ على طلعةِ نيروزها كاسِ مدامِ يدمِ الانسُ

وقوله من قصيدة :

ثار الغبار غداة ثارت عيسهم^(٢) فشممت من ذاك الغبار عبيرا
تالله لو شاهدت وقت وداعهم لرأيت دمعاً في الخدود غزيرا

(١) المباغي : المقاصد .

(٢) العيس : الإبل .

ولقيت منهم مَنْ يشقّ صدره^(١)

ولقيت منّا مَنْ يشقّ صدورا

وقوله :

قالوا التحي فبدا الظلام بوجهه
فأجبتهم كيف التّسلي بعدما
فالنجم يحسن في الظلام وقلّ ما

فتسلّ عنه فإنّه لا يُرتجى
زادت محاسن وجه لَمّا دجى
يبدو بهاء البدر إلاّ في الدّجى

وقوله لمؤلف الكتاب :

قد أشرقتْ أرجاء نيسابور
بعودٌ مولانا أبي منصور

وظلعت طلائع السّرور
لا زال في عزّ وفي حبور

ودولة تبقى على الدهور

١٢٠ - أبو الفضل احمد بن محمد العروضي المعروف بالصقّار

امام في الأدب خنق التّسعين في خدمة الكتب وأنفق عمره على مطالعة العلوم
وتدريس متأدّبي نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن وهو القائل في صباه :

أو في على الديوان بدر الدّجى
أخطئه أملح أم خده

فسلّ نجوم السّعد ما حظّه
ولحظه أفتن أم لفظه

وأنشدني لنفسه في جمع أسماء الكواكب السّبعة في بيتٍ واحدٍ :

يا من يقدر أنّ الدهر ينصره
لا تشركنّ بربّ العرش تجهله

بكوكب عاجزٍ بالله فانتصر
كواكباً كلّها تجري على قدر
كالمشتري الفرد والمريخ كالقمر

(١) الصّدّار : ثوبٌ بلا كَمَين يغطي الصدر فوق القميص الخارجيّ .

وأنشدني رحمه الله لنفسه :

لعزّة الفضة المبرّة^(١) أودعها الله قلب صخرة
حتى إذا النار أخرجتها بألف كدّ وألف كرة
أودعها الله كفّ وغد^(٢) أقسى من الصخر ألف مرة

١٢١ - أبو بكر أحمد بن علي الصبّغي

من أهل البيوتات بنيسابور وكان يجمع أدباً وظرفاً ويناسب شعره روحه خفةً
ويخرج في العشرة من القشرة فاحترض في عنفوان شبابه وتقطعتُ به أسباب آدابه
ورثاه الفاضل الظريف صديقه أبو منصور عليّ بن أحمد الحلاب الكاتب أيده الله
تعالى بقوله :

ولمّا نعى النّاعي أبا بكرٍ الذي
تقطّعَ قلبي حسرةً وتلهُفاً
غزته المنايا من قريبٍ وحددتُ
ويوشك أن ينحو بنا نحوه الرّدى
سقى الله صوب الغاديات^(٤) ضريحه
خليليّ صبراً للرّزايا^(٥) فكلُّ منْ
ومن ملح أبي بكر قوله :

باكر أبا بكرٍ بكاسٍ واشربْ على وردٍ وآسٍ

(١) المبرّة : من البرّأي العطاء .

(٢) وغد : حقير - دنيء - صغير العقل .

(٣) اترابه : رفاقه من سن واحدة .

(٤) الغاديات : السحب ، والصوب : المطر .

(٥) الرزايا : المصائب .

واخلع عذارك جامحاً ما بين ابريقٍ وطاسٍ
فالعيش عيشٌ ذوي الصِّبا والدين دين أبي نواسٍ

وقوله :

رحم الله مَنْ رأى نظم شعري قال يا ربَّ نَجِّنِي من هواه
فدعاً لي بما أشرْتُ اليه أو فرْدَ الذي يحبُّ عليه

وقوله في انسان رازي كان يدعي أنه من اللاسكية وينتحل شعر ابن بابك :

أمّ الذي يزعم أنني لاسكي وكلّ ما ينشد من أشعاره
حجامة تزوجت بحائكا في شعر عبد الصمد بن بابكا

١٢٢ - أبو منصور بن أبي علي الكاتب أيده الله تعالى

من آدب الكتاب بنيسابور وأعرفهم بالرّسوم وله خطّ حسن وشعرٌ كتابي كقوله

في ترجمة شعر فارسي حيث قال :

ليس كلّ الذي انتضى من دواة انّ حمل العصا لغير بديعٍ
قلماً بالغ العلى بالأداة قلبها حية من المعجزات

فارسيته :

نه هرکو قلم برکرفت ازدوا [ة] شفا کرد داند جهانرا زادا
عصا برکرفتن نه معجز بود همي ازدها کرد بايد عصا

وكتب الى صديق له استعار منه كتاباً في شعر :

وقفتُ على أبياتك الغرُّ إنَّها بدابعُ ما قدّمتَ لي من نثاركا
وإني وأجزاي وما ملكتُ يدي فداءً رسولٍ جاء من باب داركا
امامك ما تختار منها وغيرها فبادرُ إلى ما تشتهي باختياركا

ودمت لأهل السوء دوح مكارم .
تفيدهم طيب الجنى من ثماركا

وقال في تهنته بعض العمال بولاية الديوان :

ليهنك يا بدرَ المجالس والصدر
تهنأ بك الأعمال إذ أنت فخرها
وزُيئتُ بك الأيام إذ أنت حليها
فلا زلت في ربع العلى متربعاً
طلوعك في الديوان للتهى والأمر
وقدرك عما نلتَهُ أرفع القدر
والعصر أنت الفخر للعصر والمصر
تساعدك الأيام في هنا العمر

١٢٣ - عبد الرحمن الدوغي الفقيه أيده الله تعالى

يقول في المدح :

جناحك مثل روضات الجنان
حللتَ من المكارم في ذراها
وأنت لفرط فضلك صرتَ فينا
إذا عدتُ محاسنك القوافي
فلا زالت من الرحمن يُعمى
ومنك تنالُ غايات الأمانى
ففيها أنت كالسبع المثاني
أحبّ من الشباب الى الغواني
غفرنا ما جنته يد الزمان
لديك قطوفها أبداً دوان

وله في مختطّ ينتف :

لما رأى شعر العدا
وابتزّ بهجةً وجهه
ر بخده قد جاز حده
امضى بسوط التفت حده

وله من قصيدة :

برزت اليك عرايس الأشجار
تحلى سجايك الحميدة كلما
وكأنما الأطيأر في ترجيعها
في حلية الأنوار والأزهار
عانقنَ وفد الريح بالأسحار
تنشى اليك بلحن موسيقار

وكان صوب القطر كلّ عشية آثار سيبك^(١) في ذوي الأقتار^(٢)
(ذكر الزوازنة وملح أشعارهم)

فمنهم :

١٢٤ - أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي

كان من أفرادهم أديباً وفضلاً ومفلقياً نظماً ونثراً ، ولفظته زوزن الى أقطار الأرض وأفاق البلاد وحرقة الأدب زميله ونزيلة وحليفه وأليفه وتصرفت به أحوال في تأديب ولد ابن ينفع وانتجاع الصّاحب وغيره وطالت مدته في الغربة ثم عاد الى الوطن على غير قضاء الوطر^(٣) ولم يلبث ان انتقل من ضيق العيش الى ضيق القبر لم يلق بين الضيّقين فسحة ورحمة الله تعالى حسبه ، وهذه فصوص من كلامه ورسائله :

فصل : تحيرتُ فما أدري أفارة مسك فتقت أم شامة كافور نُفحت أم لطيمة فضّ ختامها أم قسيمة فُرقت أقسامها أم محاسن وصالٍ كأنهنّ محامد نظمن عقداً وفضائل نسقن عقداً وكانَ زمانها عطارٌ ولياليها أسحار .

فصل : نحن اليوم في باغ وفي زمن غير باغ وظلال أشجار موقرة بالثمار نرود بينها كما نريد بين قيان تجود عليها فتجيد .

فصل : في وصف أطعمة وحلاوى صحاف أنقى من الفضة بشرة تتناوب على المائة عشرة عشرة بعد بوادر ومخلّلات تحسبها الجواهر محلّلات وقل يا سيدي في الفالودج المعكك والقرص السكري المُفكك والقاطولي الذي يقال عنده لليد طولى والقرص العسليّ الذي يهون لبس العسلى أوصاف أرقّ من أوصافى مُفصّص بفيروزج الفستق مُفصّص بلباب اللوز في مثله يتنافس المتنافسون وله يعمل العاملون .

فصل : بخور لها في مجلس بخار وعقارٌ يهون فيها العقار .

(١) سيبك : عطائك .

(٢) الاقتار : الذين ضاق عيشهم .

(٣) الوطر : الحاجة .

فصل : صحو يكاد من الغضارة^(١) يطر وأزهار تكاد من الاهتزاز تنظر .

فصل : أما والحدق المراض وسهام الألاحظ والرؤض غب القطر فإن لها حقاً وأنفاس السحر فإني عبدها رقا أتى منذ حرمت منك حلاوة الرضى ودعت العيش المرتضى وبت على مثال جمر الغضا وحد السيف المنتضى ويا ليتني كنت نسياً منسياً قبل أن أعدّ لديك مجراً ومسيئاً وليت الظير يخطفني والدنّ تحطمني فإن ذلك أهون من تفرّيع ذلك القريع وعتبه الذي صنع بي صنيع السيف الصنيع .

فصل : أراني الله بها أهلاً كانوا للفضل أهلاً .

فصل : الشوق الذي أقاسي يُصدع الحجر القاسي والذي مرّ براسي يهدّ الجبل الرّاسي من نواكب أوهت المناكب وعوارض شبيبت العوارض ومحنّ عظام أثرت في العظام وللأنام دول متعاقبة وللصبر الجميل عاقبة .

فصل : بلدة هي من اخلاقه جونة العطر^(٢) ومن محاسنه عيد الفطر .

فصل : ما أولاه بمثل ما أولاه وأحراه بمثل الذي تحراه وأحقّه بالشكر الذي استحقه .

فصل : هذا وسمّيه فلا يجرمني وليه وقد سرّ بالابتداء فليسرّ بالعود وليه .

وهذه غررٌ ودررٌ من شعره فمنها قوله من قصيدة أولها :

تبدكتُ من بعد الحبيب المفارق سواد الليالي وابيضاض مفارقي
ومنها :

سقى البارق الغوريّ عذباً من الحيا محلّتنا بين العذيب وبارق
وأغنى مغانيها وأرضى رياضها وشقّ بلطم القطر خدّ الشقائق
محلّة ايناسي ومغنى أوانسٍ ومركز راياتٍ ومرعى أياتق
فيا يومها كم من منافٍ منافقٍ ويا ليلها كم من موافٍ موافقٍ
ومنها :

كأني شهدُ مجتنىً لفم الردى وكلّ مصيبات الزمان ذوائقي

(١) الغضارة : الخصب والسعة .

(٢) جونه العطر : بياضه ونوره أي رحيقه .

ومنها :

ولم أنتبه إلا وذكرك صاحبي
وقوله من قصيدة صاحبة في العيادة والتّهنية بالاقبال :

أطلع الله للمعالي سعودا
وأعاد الزّمان غضاً جديدا
ومنها :

بعث الدهرُ جندَهُ - وبعثنا
يا عميدَ الزّمان انّ اللّياالي
حادثاتٍ أردنَ إحداثِ هدمٍ
وقوله من أخرى :

سلامٌ عليها انّ عيني عندما
أشارت بلحظ الطّرف تخضب عندما
ومنها :

وزرت به كافي الكفاة وعنده
أرى الفضل فذّاً والتّفُضُّل توأما
ومنها :

ينال لديه معتقى الفضل أجراما
سقى وينال العفو منّ كان أجراما
ومنها :

وما السّيف صمصامٌ^(٣) ولا الرّمح في الوغا^(٤)
أجم^(٥) إذا لم يُلّف عزمًا مصمّمًا
وقال يهجو :

أمسى أجلّ الشّعرا لا يتقي
إنّ الذي ميّز أشعارنا
وأجهل النّاس به منّ نقدُ
أولى من النّقْد برعى النّقْدُ

(١) الطيف : الخيال .

(٢) عميدا : شديد الحزن .

(٣) الصمصام : السيف الحاد .

(٤) الوغا : الحرب .

(٥) أجمّ : محمول ومستعمل .

وقال :

مطارحة الوسائد في التوادي
يظاهنّ الكريم بأخصيّه^(١)
ممّزة اللّثام من الكرام
وهنّ يطأنّ اقفاء اللّثام

وقال من أخرى :

وكلفني من بلايا الفرا
رقيبٌ يعوق وخلٌ يُعقّ
وقلبٌ يصبُّ ودمعٌ يُصبّ
سقى الله حالين من دهرنا
ق حكماً يطاع وما ان يُطاق
وحسنٌ يروق ودمعٌ يُراق
ونفسٌ تُشاق وروحٌ تُساق
طراد العُتاق^(٢) وطيب العناق

وقال :

اثنان أجمع أهبلُ الـ
المستميح شراباً
آدابٍ ان لا يُعابا
والمستعير كتابا

١٢٥ - أبو جعفر محمد بن اسحق بن عليّ البَحَّاثي

زينة زوزن وظرف الظرف وريحان الرّوح يقول في هجاء لحيته الطويلة :

يا لحيةً قد علّقت من عارضي
طالت فلم تفلح ولم تكُ لحيةً
إتني لأظهر للبرية حبها
لا أستطيع لقبها تشبيها
لتطول إلا والحماقة فيها
والله يعلم أنني أقليها

ويقول في ذمّ خالٍ على وجه بعض من يهجوه :

أبوطاهرٍ في الشّوم واللّوم غايةً
على وجهه خالٍ قريب من أنفه
بعيدٌ عن الإسلام والعقل والدين
كمثل ذبابٍ واقعٍ فوق سرقين

وله في مرثية أبي بكر الصّبغي الذي تقدّم ذكره من ننتفة :

وارحمنا لشبابه
اذ لم يمتّع بالشباب

(١) أخصيه : قدميه .

(٢) طراد العُتاق : أي اقتناص الخمرة الجيدة .

وكأته في قبره شمس توارت بالحجاب

وله في الغزل :

وصرت من بعده حيران مبهوتا
ومن دموعي على الخدين ياقوتا

لما ترحل من أهوى وودعني
نظمت درأ على القرطاس من غزلي
وله :

غزالاً من الغزلان فرداً بساحتي
ففي راحتي والريق انسى وراحتي

ينكون غزلان الحسان ولا أرى
فمن يك قد لاقى من النيك راحة
وله :

ولم يك لي في الكف عقد على عقد
سبيل إلى الترك المكحلة الجرد
ونيك هنود السود خير من الجلد

ولما رأيت الفقر ضربة لازب^(١)
ولا لي غلام قد يُناك ولم يكن
شريت قبيحاً من بني الهند أسوداً

ومن أحسن ما قيل في وصف البطيخ قوله :

ويعجيني منها خشونة جلدها
وصفرتها تبدو بظاهر خدها
فيحیی لنفس الصب ميت وجدها
وذقت لذيداً من عسيلة شهدها

وزائرة تاهت عليّ بيردها
ثقيلة ما بين الأهاب^(٢) قصيرة
وفاح لها طيب يسير أمامها
فقلت إليها مسرعاً فافترعته^(٣)

وقال في قصر بناه ضدّه :

قصرأ فلا متعه الله به
في بخله مستيقظ متبه

بنى أبو العباس في داره
نام عن الجود ولكنه

(١) لازب : لازم - ثابت .

(٢) الإهاب : الجلد .

(٣) افترعته : فضضتها ونلت ما أشتهيه منها .

وقال في التبرّم بالأدب :

إنّي أقول وخير القول أصدقه
لا تجمعنّ أبداً علماً ولا أدباً
في المال زينٌ وفخرٌ إن ظفرتَ به

وله عند خروجه في سفر :

خرجتُ مع الركبِ الغداةَ مسافراً
إذا ذكرتُ نفسي ديارَ عشيرتي

وقال :

أقول إذا رمّتِ الحادثا
أيا نفسٌ صبراً عسى الله أنْ

وقال في احمد الخشنامي :

وذي أدبٍ برٌّ رُميتُ ببعده
به أرخَ المعروف والمجد والعلی
وقد كنت أشكو البينَ في ربع فرسخٍ

وقال في غلام تركي :

بليت بقنّاص الضراغم^(٣) شادن^(٤)
تضيق عليّ الأرض من ضيق عينه

وقال من قصيدة :

لا وأفخاذُ الصغار

والصدق يحمل احياناً على الكذب
وجدت في طلب الأموال واغترب
والبؤس والنّحس والادبار في الأدب

فيا ليت شعري هل أوب^(١) مع الركبِ
تحدرّ دمع العين سكباً على سكبِ

ت بي من بحار الأسي في لجج^(٢)
يُقدر لي عن قريب فرجٌ

معينٌ على الأيام افديه من أخٍ
ولولا تناهى مجده لم يؤرّخِ
فكيف وفيما بيننا ألف فرسخٍ

من التّرك لم تحلل تائبه بعد
وينزف شعري شعره الفاحم الجعد

وأحيراح الجوّاري

(١) أوب : أرجع .

(٢) لجج : أعماق ومنتاهات .

(٣) الضراغم : الأسود .

(٤) شادن : ولد الغزال .

وسُتَيْهِ^(١) من صبيّ بالغ حدّ العشاري
 وصغيرٍ من بني التّر ك يسقي بالكبار
 لا أطيع العاذل الجا هل في تركّ العقار
 همّتي شربُ خورٍ من يدي ذات خيار
 أو يدي ظبيّ غريّر رخو معقود الإزار
 لستُ والله على اليه سمّ مع الزير بزاري^(٢)

١٢٦ - أبو بكر احمد بن محمد القوهي

أحد فضلاء الزّوازنة وشعرائها يقول في شكايه فقهاها لما اختاروا لزعامتهم

اسرافيل الغزنوي :

لنا فقهاء شرهم جدّ محكمٍ وان زلّ خيرٌ منهم فهو ينسخ
 أقاموا على الناس القيامة جهرةً وجاؤوا باسرافيل في الصّور ينفخ

وله من قصيدو :

كم من مؤدّ له عقار عقاره شدّ وهو خفّاً
 أي صار عقّار بالتشديد وصار هو مودياً بالتخفيف .

١٢٧ - أبو يعلى الزوزني

من أشهر فضلائها وظرفائها وهو القائل من نتفة :

لم أزل قائلاً بفضلك في السّراء فأنظر اليّ في الضراء
 وهو القائل :

أنلني يا حليف المجد سؤلي ولا تنظرُ اليّ ثقل الرّسول
 فإنّ ضرورة الأيام تلجى أحياناً اليّ الرّجل الثّقل

(١) ستيه : تصغير إست أي إليه .

(٢) الزير : ابريق الخمر، وزاري : أي تارك ومتنقص .

١٢٨ - أبو الحسن العبد لكانى

والد أبى محمد العبد لكانى الذى طبّق الدنيا بشعره الملىح الطّريف وكتاب اليتيمة مختوم به^(١) وعهدي بملكين يجرى شعره على لسان كلّ منها وهما الأمير أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه والأمير صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدّين رضى الله تعالى عنها وأرضاهما ، فأما والده أبو الحسن فإنّه يقول فى قرية بهدازين من قرى زوزن ما استظرف البيت الأخير منه وهو :

أشرف بيهدازين من قرية عن شائيات العيب فى حرز
لكنّها من لؤم سكّانها حطّت الى الدّلّ من العزّ
ما إنّ ترى فيها سوى حامل جلف دنى أصله كزّ
لا تُعجبوا منها ومن أهلها فالسّوس لا يُنكر فى الخزّ
ويقول فى التّاجن :

رجلٌ أسدى إلينا صالحاً فمعاذ الله ان نجهله
بل نكافيه به أضعافه انّ منّ يفسد لنا نخر له

١٢٩ - أبو على بن أبى بكر بن حشبوية الزوزنى

أنشدني أبو القاسم بن أبى منصور له :

تعجّب من مشيبي فى شبابي كأن لم تلق من قبلى مشيبا
فقلت ذرى التّعجب انّ هذا زمانٌ يجعل الولدان شييا
وأنشدني غيره له أيضاً :

ليس من قلّة العقول أتينا بل لما ساقه الجدود العواثر^(٢)
كيف نرجو نجاحنا من رئيسٍ ليس يحظى لديه إلاّ مواجر^(٣)

(١) اليتيمة ج ٤ ص ٣٢٤ - ٣٢٥

(٢) الجدود العواثر : الحظوظ المتعثرة .

(٣) مواجر : مساعد .

١٣٠ - ابو الحسن علي بن أبي علي بن جعفر المعروف بابن سيسنبر
الزوزني

يقول في معنى تفرّد به وهو يقع في باب تكلم كل انسان من صناعته وقد مرّ
مثله في ذكر ابي بكر القوهي وغيره :

كفى الشيب عيباً ان صاحبه اذا أردت له وصفاً به قلت أشيب
وكان قياس الأصل ان قست شائباً ولكنّه في جملة العيب يُحسب

يعني ان معائب خلق الانسان في كلام العرب يجيء أكثرها على أفعال مثل
أعمى وأعرج وأعور وأزرق وأحول وأقرع وأصم وأبخز وأوقص .

١٣١ - ابو علي الحسين بن احمد رزغيل

له :

الى الله أشكو ما لقيت من النوى^(١) فلم يلق منها ما لقيت متيم
فراق وهجر واشتياق وغربة فلله قلب بينهن مقسم

وله :

ولي همّة فوق نجم السماء ولكنّ حالي تحت الثرى
فلو ساعدت حالي همتي لكنت ترى غير ما قد ترى

وله :

أبا الفضل يا عين الفضائل انّي عليك لمثن غير انّي قاصر
وانّ الذي يرئوالى الشمس ناضراً ليرجع عنها طرفه وهو حاسر^(٢)

(١) النوى : الفراق والهجر .

(٢) حاسر : كليل وتعيب .

ذكر سائر أهل نواحي نيسابور ،
منهم :

١٣٢ - طاهر بن عبد الله البيهقي

كتب الى أحمد بن عثمان الخشنامي الذي تقدم ذكره :

يا بن عثمان يا كريم السجايا^(١) صانك الله عن جميع البلايا
أنت في الفضل والبراعة والظفر ف وكلّ الخصال فقت البرايا
صحّ لما رأيتك اليوم عندي قولهم : « انّ في الزوايا خبايا »

١٣٣ - ابو الهيجاء عليّ بن حمدان الخوافي

يقول في الشيخ الامام الموقّ أدام الله عزّه :

انّ الموقّ لو كانت أنامله بحرأ لأذن أهل الأرض بالفرق
ولو نثرت على الدنيا محاسنه ما أنبتت غير حسن الخلق والخلق
ويقول في مطاية أهل زوزن :

إنّ التكهرش^(٢) عادة يحظى بها أهل المروّة والذي يتظرف
لكنه في أهل زوزن عادة مطبوعة ولأهل خوآف تكلف

١٣٤ - ابو العباس محمد بن ابراهيم الباخري

غرة شادخة^(٣) في وجه ناحيته مرغوب في شعره ، أنشدني ابو القاسم عليّ بن
الفضل القائي رحمه الله قال أنشدني ابو العباس الباخري الكاتب لنفسه وكان اذ

(١) السجايا : الطباع والصفات .

(٢) التكهرش : الهمة والتلطف .

(٣) غرة شادخة : شاب يملأ نوره أفق ناحيته أي أنه مشهور .

ذاك يكتب للشيخ العميد أبي القاسم منصور بن محمد بن كثير أدام الله عزه بغزنة :

قل للأمير السيد التحرير^(١) ففت الوري وفضلت كل أمير
إن شئت أن يزداد ملكك بسطة بوزير ابن وزير
فعليك بالشيخ العميد المرتجي منصور بن محمد بن كثير
فيكون في الديوان صدر وسادة ويكون في الأيوان صدر سرير

وذكر اسم الممدوح واسم أبيه وجده معاً صنعة حسنة في محاسن الشعر فاذا
اتفق مع ذلك ذكر الكنية فناهيك به كما قال الأصمعي الشاعر للشيخ أبي الحسين
محمد ابن كثير رحمه الله تعالى يوم استوزر ببخارا :

صدر الوزارة أنت غير كثير لأبي الحسين محمد بن كثير
فأحسن في الجمع بين الكنية والاسم واسم الأب وجنس بذكر كثير وكثير فان كان
الباخرزي قصر في ذكر الكنية فقد برع في ذكر اسم الجد وقول الأصمعي أبرع
وأحلى ولم أسمع في مثل هذا أشف من قول أبي القاسم الاليماني من قصيدة الى
الشيخ الجليل أبي علي محمد بن عيسى الدامغاني فإنه ذكر بلدة الممدوح وبها كان
يُعرف فأتى بالاسم والكنية واسم الأب والبلدة ولي في مثل هذا النقد وأشباهه من
صنعة الشعر وصيغته ومحاسنه ومعانيه كتاب يقع في مائة باب وقد ابتدأه ولم أتممه
بعد وأرجو أن يوفق الله لاتمامه ومن عزمي أن لا أقتصر فيه على النظم دون النثر وأن
اعنونه بسر الصناعة ان شاء الله تعالى .

عاد ذكر أبي العباس ، حدثني أبو علي الحسن بن ابي الطيب قال كتبت الى
أبي العباس وهو بغزنة هذين البيتين :

الله أسأل أن أراك قريباً ويعودُ عود الوصل منك رطيباً
حتى تكون لداء فرقتك الذي شقّ القلوب مداوياً وطيباً

(١) التحرير : الحاذق العاقل .

فأجاني بهذه الابيات :

يحكى اذا نظم القريض^(١) حبيبا
مُتدَرَعاً^(٢) طرف العراق أديبا
صافي الاخوة شهيداً ومغنيا
يزداد فيها كل يوم طيبا
لولاه كان به الأديب غريبا

استودع الله الحفيظ حبيبا
مُتَطَبَعاً طبع الشّام مبرزاً
صافي المروّة ناشياً أو يانعاً
حقّتْ به لأبيه كنيته التي
فخرأ به يا أهل مالين التي

وأنشدني له ايضاً من نتفة في الهجاء :

ولا حياءً ولا ديناً وايمان
لم يأكل الكلب منه وهو غرثان^(٣)
لم يشرب القرد منه وهو عطشان

ما فيه فضلٌ ولا عقلٌ ولا أدبٌ
لو خُطِّ في الخبز حرفٌ من معائبه
أو شيب بالماءِ شيءٌ من خلائقه
وله في الشكر والاستغفاء من كثرة البرّ :

وليس فوق الذي أحسنت أحسان
والعدل ان جاوز المرسوم عدوان
فان يزدن فذاك الفضل نقصان

مهلاً فما بعد هذا البرّ^(٤) امكان
فالماء ان جاوز المقدار مهلكة
ان الأصابع خمسٌ وهي كاملة

١٣٥ - أبو علي الحسن بن أبي الطيب الباخري أيده الله تعالى

فتى كثر الله فضائله وحسن شمائله فالوجه جميل تصونه نعمة
صالحة والخلق عظيم تزينه آداب راجحة والتثر بليغ تضمّنه أمثال بارعة والنظم بديع

(١) القريض : الشعر ، وحبیب : أي أبو تمام .

(٢) متدراً : لابساً الدرع .

(٣) غرثان : جوعان .

(٤) البرّ : الاحسان والعطاء .

كله أحاسن لامعة وأنا كاتب من نشره ما يُربي على الدرّ المشور ومن نظمه ما يأخذ بمجامع القلوب ، جملة من ألفاظه في كل فنّ :

نعم العادة للانسان اعادة الاحسان . لا تجعل الجزع كسوة فتكون للنسوة أسوة . طوبى لمن عقله يغنيه عما لا يعنيه . من قنع بما يكفيه فرايك فيه . العذل على البذل فعل التذلل . السعيد من يبدىء البرّ ثمّ يعيد . الشقي من شكاه التقي . لا تضطرب في مخالِب المحنة فتمزقنك بأنياب الاحنة . من تزود التقي استمسك بالعروة الوثقى . من دفىء بجمر الخمر عري من برد البرد . أنزه المناظر والمجالس ما سافر فيه ناظر الجالس . الوصّب^(١) نتيجة النّصب^(٢) والراحة ثمرة الاستراحة . الصبر على الأوصاب أمر من الصّاب . رداة الملبوس شعار البوس وجودة البرّة^(٣) علامة العزة . من نكد الدنيا طول حياة الحيات وقصر آجال الرجال . الرّحيق على الرّيق حريقٌ وبعد الطّعام بردٌ وسلام . لا يستبدع العبوس من المحبوس . لو كان الهدهد طبيبا لصير بيته طيبا . من يعدم خيرك يخدم غيرك . الطّيع على الرّخيص حريص وللغالي قال . فلان لا يمسكني فأقرّ ولا يتركني فأفرّ . فلان يخلف عداتي ويشمت عداتي . ما شئت من لفظٍ بارٍّ ورزق غير دارٍ . لا أشغل بوصف الشوق فقد كبر عمرو عن الطّوق ولا بشرح المودة من الجانبين فقد بين الصّبح لذي عينين .

فصل : لحي الله زماننا من زمان سقط فيه سحر الشّعير وظهرت كآبة الكتابة وانخفض علم العلم ونصب^(٤) نهى النهي وعزّ وجود الجود وانسدّ باب الألباب وانطوى بساط الانبساط وارتفع قدر القدر وانقطعت فائدة المائدة وخابت وسائل

(١) الوصّب : الألم الدائم .

(٢) النّصب : التعب الأرهاق .

(٣) البرّة : الثوب .

(٤) نصب : من النّصب أي التعب .

السائل وقامت سوق الفسوق .

ومن بدايع شعره ولطائفه قوله في غلامٍ صوفيٍ لم يُسبق إليه :

وشادنٍ يدعى التصوف قد أورثتِ الحور حيرة صفته
أصفى له مهجتي تصوفه ورقعت توبتي مرقعته

قوله في غلامٍ خياطٍ :

قولا لخياطنا خفيًا يا أوحدَ العصر في الجمال
قد مزقَ الهجر ثوب صبري فجدًا بخيطٍ من الوصال^(١)

وقوله في غلامٍ مزينٍ :

مزينٍ زانه حسن واحسان فما يشاكله في الشكل انسان
حمامه كجحيمٍ من حرارته لكن متى تأته يخدمك رضوان

ومن افراد معانيه قوله في التلفيق بين النبل والقوس :

وبدرٍ أغير قوامَ النبال تقوَّستُ من هجره كالهلالِ
ولما تراءى غداة الودا ع كالنَّعمة اقتربتُ من زوالِ
أطلتُ الحنينُ وزدتُ الأنين وأصبحتُ من سوءِ حالي بحالِ
كذاك القسيّ تُطيلُ الأنين اذا كلفوها فراقَ النبالِ

وقال في مختطِّ قارب الالتحاء :

يا بدرُ أنك قد بلغد ستَ من الجمال مدى كمالك
أخشى عليك دُجى الكسو فِ وقد بدت آثار ذلك
عهدي بخالك وهو عي من الدهر يشغل عن جمالك

(١) الوصال : التلاقي .

ت بكمَ خَطَّك وجه خالك

فبأيّ عذرٍ قد ستر

وقوله في مختطّ خطاطٍ :

في الحسن خطّ يمينه المستملحا
فلنفسه لا شكّ يكتبُ أملحا

قد قلت لَمّا فاق خطّ عذاره^(١)
مَنْ يكتبِ الخطّ المليحَ لغيره

وقوله في صبيّة مليحة توفى أبوها فأفرطت في الجزع :

وفاة أبيها فهي تبكي وتجزعُ
أليس يتيم الدّرّ أبهى وأبدعُ

ودرةٌ حُسنٍ أنفدت حسن صبرها
فقلت اصبري فاليتمُ زادك قيمةً

وقوله في قينة بيدها كاس :

وقد حملت ذهبيّ العقار^(٢)
بأحسن أم ذهبيّ السّوار

ظللتُ أفكرّ طول النّهار
أفي يدها ذهبيّ العقار

وقوله :

وترك الشّرب قبل الشّيب لومُ
فمورث ماله عندي ملوم
لكيلا يشغل القلب الهمومُ
لأنّ البقل قبل الخبز شومُ
بأنّ العمرَ شيءٌ لا يدومُ

سأعمر بالشّراب شباب عمري
وأبذل فضل مالي قبل موتي
وأهزم بالعقار جنود عقلي
ولا أختار قبل الشّيب زهداً
ولا أرجو دوام العمرِ علماً

وقوله في ذمّ الشّراب :

أخاف يوم التّفافِ السّاق بالسّاق
فميز الشّرّ عنه واسقني الباقي

لا تسقنيه فأتّي أيّها السّاقِي
هذا الشّراب يهيج الشّرّ نشوته

(١) عذاره : العذار منبت الشعر في وجه الانسان .

(٢) العقار : الخمر .

يعني اسقني الماء القراح بالفارسيّة ، وقوله في غلام أصهب الشارب :

بَدَتْ صَهْبَةً فِي مَسْكِ شَارِبٍ مَالِكِي فَأَطْرَقَ عَشَّاقٌ وَعَابَتْهُ أَعْدَاءُ
وشاربه لا غرو ان كان أصهباً^(١) فمرتعته وردٌ وسقياه صهباء^(٢)

وقوله :

حشوت قلوبنا بقلبي^(٣) ومقتِ
فإن تك قد جلست اليوم فوقي
لفرط رعونة في كلِّ وقتِ
فربت ليلة قد نمت تحتي

وقوله :

لنا صاحبٌ للزّاد أكل من رحيّ
إذا نحن ضفناه تغير وجهه
ولكنه للراح أشرب من قمع
ومهما أضفناه تلاًلاً كالشمع

وقوله :

دعاني أحمدٌ قبل الشروقِ
ولمّا جعتُ عشاني لديه
وأمسكني الى وقت الطّروقِ^(٤)
بقرص الشمس مع بيض الأنوق^(٥)

١٣٦ - ابو جعفر أحمد بن الحسن بن الأمير الباخري الخطيب

قاضي الطّرف ، يقول في زعيم ناحيته أبي سعيد خدّاش بن أحمد :

ولي ابدأ أمران يكتنفاني هما عدتا ديني ودنياي سرمداً^(٦)

(١) الأصهب : من كان في شعره حمرة أو شقرة .

(٢) الصهباء : الخمر .

(٣) القل والمقت : البغض والكراهة .

(٤) الطروق : الليل .

(٥) بيض الأنوق : بيض العنّاب .

(٦) سرمداً : اهدياً .

شهادتي التوحيد لله خالصاً
وحيي في الدنيا خداس بن أحمد
ويقول :

اهيمُ بذكر التيرشاذ صبابةً
وما بيَ الآحِبَّ مَنْ حلَّ واديها
وانَّ نسيماً من رياح جبالها
أحبَّ من الدنيا اليَّ وما فيها
ويقول :

بحقَّ النبيِّ وحقَّ الوصيِّ
وحقَّ المشاعرِ والقبلة
أنلني مرادي يا منيتي
وما ان أروم سوى قبلة

سائر أهل بلاد خراسان

١٣٧ - ابو نصر احمد بن علي بن حفص العمري أيده الله

فرد طوس وغرتها وحسنة النوقان ونكتتها وله أدبٌ غزيرٌ يجمع الفضل أطرافه
ومجدٌ قويم تحرس المروّة أكنافه وأنا كاتب من شهره ما هو أدنى فضائله كقوله في
الغزل :

مشوش الصّدغ ساحر الحدق
معشوق الخلق فاتن الخلق
كان صدغيه فوق عارضه
من غسق رفرق على فلق
وقوله في فتى جاءه بالآت البخور لبيخره :

ومورّد الخدين با
بالتفخ صير عوده
وبماء ورد خلته
حيته وكعاً وقد
نفحات نديك دون مس
والورد في خديك نا
درّ نحو عاشقه بمجمر
ما بين مجمره معبر
من ورد عارضه المنور
ت له مقالاً ليس يُنكر
لك فوق عارضك المكفر
ب عن ابنة الصافي الممطر

هر حسنه ما كان مضمراً
صدف من الياقوتِ أحمر

فاحمرٌ وجنته وأظ
وبدت لالٍ منه في

وقوله :

تحرار في حسنه الألحاظ والفكر
من العقيق كمام^(١) نوره^(٢) دُرر
فوق الكتيب^(٣) ومن أعلاه لي قمر

تحت القلنسوة السوداء لي قمر
في سرجه غصن بانٍ منه بانٍ لنا
في وسطه أنجم الجوزاء لائحة

وقوله :

بينفسجي بستانه وعذاره
منه وبدراً لاح من أزراره

وبينفسجي الثوب حياً مدنفاً^(٤)
غصنٌ بدا لي في قباء بنفسج

ولو حضرني شعر أخويه أبي عمر حفص وأبي عبد الله محمد ابني علي بن حفص
أيدهما الله لكتبته فهماهما في الفضل والأدب الغض والكرم المحض وإذا حصلت
أحقته ولم أشن كتابي بالخلو منه ان شاء الله تعالى .

١٣٨ - أبو علي الفضل بن محمد بن الحسين الطبرستي

من أنجب شبان طوس وأجمعهم للمحاسن والفضائل وأبرعهم في النظم
والثر على غضاضة عوده واقتبال شبابه وهو خلف من أبيه أبي الحسين رحمه الله اذ
كان غرة شادخة في وجه بلدته جامعاً بين الأدب والشعر والفقه فاحتضر وما مات من
خلف مثله ومثل أخيه أبي القاسم وقد كتبت بعض ما وقع الي من شعر أبي علي
كقوله :

(١) كمام : غطاء الزهر .

(٢) نوره : زهر أبيض .

(٣) الكتيب : التل من الرمل .

(٤) مدنفاً : عاشقاً أشرف على الهلاك .

لكنني لهواه لا أكافيه
حتى رنوي^(١) إلى فيه نكي فيه^(٢)
منه لكان للطف الخصر كافي

صباحاً فوا قلباه عند غروبه
غروب شؤوني^(٣) من شؤون غروبه

عمرو يرى واللفظ عنه قصير
باللفظ لكن لا يراه بصير

يوافق ندلاً ثم يسطو على حرّ
ولو بلغ المجهود غير أذى الفقر
كذلك أمور الدهر تجري على القدر
ورفعته في الفضل لا اليسر والعسر
وكم موسر لا فضل فيه مع اليسر

بمن هو في رقاد من سهادي

فديت من قد جفاني في مودته
إني نظرت إلى فيه فلم أره
لو صيغ خاتمه للخصر منطقة
وقال أيضاً :

سبى القلب بدر سرّ عيني طلوعه
إذا استل سيف الهجر فاضت توجعاً

وله أيضاً في الهجو :

غير المقول عيوبه كالواو من
كالتون من زيد يقال مديحه
وله في شكوى الزمان :

لقد ضقتُ ذرعاً من عجائب ذا الدهر
ترى الحرّ فيه مُعسراً ليس عنده
وكلّ لثيمٍ في رخاءٍ ونعمةٍ
على ذلك أنّ الحرّ يلقى افتخاره
وكم مُعسرٍ فيه الفضائل جمّة^(٤)
وله في نسيب قصيدة :

أبيتُ مُسهداً^(٥) أبكي انفرادي

(١) رنوي : تطلعي .

(٢) نكي : ينكي نكايه : جرح وأثر .

(٣) غروب شؤوني : أي فاضت دموعه بغزارة ، والشؤون : هي عروق الدمع : والغروب : الدلو التي يملأ بها الماء .

(٤) جمّة : كثيرة .

(٥) مسهداً : قلقاً .

تعاطى الجسم من عينيه سقماً
وصوبني انحاء الصدغ منه
وفي هذه القصيدة قال للمدوح :

فعاضت^(١) عينه مني رقادي
فعلّم صدغه قلقاً فؤادي

خلاتقه الحميدة حين تُحصى
أبرّ من الأنام وان يفدى
لئن قبلت يد الاعسار حراً
فصار المجتدون إليه طراً
وألقوا من يديه ما تمتوا
يبالغ جاهداً في الجود حتى

على الأيام تابى عن نفاذ
له طوعاً اذا ما عن فاد
تجده لما جنت يمناه وادي
من الافاق طامحة الهوادي
وبشرهم نداء بالمعاد
ينيل نوال كفيه^(٢) الأعادي

١٣٩ - أبو القاسم عمر بن عبد العزيز السرخسي الملقب بالجرزى

من أظرف خلق الله وأحلام مذاق معاشره وأعذبهم مساغ منادمة وأجمعهم
بين جدّ كعلو الجدّ وهزل كحديقة الورد ومجونٍ أطف من نسيم الصبا وشعر كعهد
الصبا كقوله :

ما قولكم في ماجن
لم يلق في الدنيا حراً
النّيك أكبر همّه
مذ كان غير حرامه

وقوله :

هبّت رياح معاشرٍ عاشرتهم
فعجبت منه وقلت بعد تلهّفٍ
ووجدتُ ريحي أولعت بسكون
يا ليت قوماً نكتهم ناكوني

(١) عاضت : أي عوضاً عنه وبدلاً منه .

(٢) نوال كفيه : سيبه وعطاؤه .

وقوله :

قالوا التحى قلت مهلاً
قد كان بدرٌ تمامٌ
ولست أعمى ولكن
حديثنا فعد أنيكه
ذو شجون كالعرجون^(١)
لمجوني

وكتب الى صديق له مع عُرْاضة هرويةً أهداها له :

أيها الفاضل الذي قد كستني
في است قاليك ألف زُبُّ من القب
غرّ آدابه من العزّ ريطا^(٢)
ط وهنيت فستقاً وقُبطا

وقال للشّيخ حجّاج بن الشّيخ أبي العباس الاسفرايني وقد خرّ سقّف دهليزه بنسا
فتطير من ذلك :

أتاك السّعد مشدود النّطاق
وشيدٌ عند بابك للمعالي
وأحكم صنع هيكله فأضحى
فلما تمّ واستعلى مشيداً
تولّى السّعد نفض رواق طين
يبشّرنا بعزك فهو باق
رواقاً رائقاً عالي المراق
رواق الطّين قالب ذا الرّواق
على حسن الثّمام واتّساق
كذاك يهدّ قالب كلّ طاق

وكتب الى صديق مع هديّة :

النّمل تعذر في مقدار ما حملتْ
ولو أطاق لأهدء النمرقدين معاً
والعبدُ يعذر في مقدار ما ملكا
والشّمس والبدر والعيوق^(٣) والفلكا

(١) العرجون : عنقود النخل اليابس .

(٢) ريطا : كل ثوب يشبه الملحفة ، أي غمره بالعز .

(٣) العيوق : نجمٌ أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن .

وكتب الى صديق له دعاه في يوم فطر :

إنّ شهر الصّوم ضيفٌ نازلٌ
وقُمدَ الفيل^(١) يومَ الفطر في
فإذا ما حلّ فانشط لقراه
سُرم^(٢) من يفطر في بيت سواه

١٤٠ - العمركي الميهني

أشهر شعره وأجوده قوله :

إذا أردتَ أن تعيش سالماً
وإنّ طلبتَ الرزق فاقنعْ بالذي
سل ربّ مسؤوليك تعطِ أنّه
فانت والناس عبيد واحدٍ
فكلّ ما لم يك يعينك فدعْ
اوتيته واقطعْ من الناس الطمعْ
من سأل السائل خاب واتضعْ
من شاء أعطاه ومن شاء منعْ

١٤١ - أبو بكر النسوي الفقيه

هو محمد بن القاسم وقد ظُرف وملح في قوله لغلام صانع ولم أسمع فيه

غيره

وشادنِ صائغِ هامِ الفؤادِ به
يا ليتني كنت منفاخاً على فمه
وحبّه في سواد القلب قد رسخا
كيما أقبل فاه كلّ ما نفخا

وله أيضاً فيه :

قد كنت ذا قلبٍ رخيٍّ فارغٍ
ولقد رضيت بأن أكون سبيكةً
حتّى ابتليتُ بحبّ بدرٍ بازغ^(٣)
فأصاغُ في حانوتِ ذاك الصائغِ

(١) قمد الفيل : ما كان ضخم العنق طويلها .

(٢) سُرْم : طرق المعى المستقيم .

(٣) بازغ : طال .

١٤٢ - أبو منصور قسيم بن ابراهيم القائي
الملقب بـبِرْ رجمهر

شاعر مفلق مبدع باللّسانين من شعراء السّلطان الأجلّ أدام الله تعالى ملكه، يقول
في استطالة الشّتاء واستبطاء الرّبيع ما تفرّد بمعناه وأحسن كلّ الاحسان في التّشبيه
البديع حيث قال :

لقد حال دون الورد بردٌ مطاولٌ كأنّ سعوداً عُييت في مناحس
وحجّب في الثّلاج الرّبيع وحسنه كما اکتن^(١) في بيض فراخ الطّواوس

وله في الهجاء البديع :

بخلتهم فودّ المشركون لو أنّهم قدورهم كيلا تمسّهم النّار

وله أيضاً :

رأيتك تبغي بسوء الصّنيع ثناءً جميلاً مسوقاً اليكا
وتغسل قبل الضّيوف اليدين كأنّك تغسل منهم يديكا

١٤٣ - أبو جعفر محمّد بن عبد الله الاسكافي

أديبٌ كاتبٌ شاعرٌ كثير المحاسن سمع قولني في كتاب المبهج كأنّ ورق
النّرجس ورقٌ وعينه عينٌ فنظمه بقوله :

ونرجس قدّ له القدّ من زبرجدٍ في قدرٍ شبرين
فالورق الغضّ مصوغٌ له من ورقٍ والعين من عين

(١) اکتن: اي اختفى وتستر.

وأنشدني لنفسه في الورد :

من رحيل يسوءنا منك جداً
ونسيماً كما أحاكبه صدّاً^(١)

قلت للورد هل ترى لك بدءاً
قال احكي الحبيب لوناً وليناً

وأنشدني لنفسه في معنى تفرّد به :

لعظيم ما أوليت غير كفور
إنّ الشّعير وقاية الكافور

الله أشهد والملائك انني
نفسي وقاؤك لا لقدري بل أرى

وفي هذا المعنى بعينه :

في جنب نفسك وهي جدّ عزيز
في وقته كفّ من الشونيز

نفسي فداؤك وهي غير عزيزة
ولقد يقي الخز^(٢) الثمين أذاته

وله في الشيب :

فلم يستطب مجلساً غير راسي
فكم للمشيب كراسي كراس

فرشتُ لشيبي أجلّ البساطِ
فقلتُ لنفسي لا تنكريه

وأنشدني لنفسه :

لطيفةً من لطائف الله
وظيفةً من وظائف الله

عسى المهمّ المخوف يكفي
فلطف صنع الآله عندي

١٤٤ - القاضي أبو أحمد منصور بن محمد الأزدي الهروي

قد ضمنت كتاب اليتيمة ذكره^(٣) إلا أنّي لم اعطه حقّه ولم اقدر قدره لعلّتين

(١) الصدّ : نفوراً وامتناعاً .

(٢) الخزّ : الحرير النفيس .

(٣) اليتيمة ج ٤ ص ٢٤٣ .

إحداهما أتني في ذلك الوقت لم يكن وقعت بيني وبينه معرفة ولا اتفقت لي بعظم محله وعلو فضله احاطةً والأخرى ان محاسن نظمه وبدائع نثره قلت لدي إذ ذاك بل عزت واعوزت ثم طلع علي من بعد وتقدر لي التقاء به بعد فراغي من كتاب اليتيمة فأحدثت مناسبة الأدب وذمة المعرفة وحرمة الغربة بيننا حالاً هي القرابة أو أخصر وامتزاج النفوس أو أمسّ وشملني من جلائل مننه ودقائق كرمه ما أثقل ظهري واستنفد شكري وجمعت يدي من غرر كلامه ودرر نظامه على ما يميز له الليل المظلم ويتصف به الدهر الظالم وقد أودعت الآن كتابي هذا لمعاً من نثره ونظمه تتلافى الفائت وتجبر الكسر ان شاء الله تعالى وبه الحول والقوة .

فقرٌ ولطائف ونكت من مشور كلامه :

فصل : كتبت ويدي واحية وعيني ماحية فسل بي الأرق وأنا لا أحمل الورق ولا افل القلم فأصق الألم .

فصل : بي أيّد الله الشيخ رمد وفي الهواء ومدّ لقاء الشيخ فرج ولكن ليس على الأعمى حرج لا سيّما والمجلس وطى والمركب بطي ووهج الصيف يشير الرهج^(١) ويذيب المهج .

فصل : عبده الذي يحب الحياة لخدمته وينشر محاسن دولته بلسان فيضه المدح والثناء وقلب حشوه الودّ والدعاء .

وكتب الى صديق له حياً بباكورة وردة فردة :

وصلت أيّد الله الشيخ الوردة الفردة لا زال ذكره كريّاهاً عرفاً^(٢) ودهره كفضلها ظرفاً وحال أولياته كأصلها خضرة ووجوه أعدائه كلونها صفرة فسرت الكرب وسرت القلب وأدت الأدب واهدت الطرب ودعت الى الرسم المألوف وأمرت بالمنكر

(١) الرهج : السحاب الرقيق .

(٢) كريّاهاً عرفاً : كرائحتها الفواحة الذكية .

المعروف وافتنا والليل قد حُطِرَ وراقه وحلّ نطاقه والصَّبَحُ قد بسطرداءه ورفع لواءه
والجوَّ قد أخذ زيَّ الأحسن ونشر مُطرفه الأدكن^(١) والنَّدى طلُّ والنَّسيم مبتلُّ
والمزن^(٢) منسجمٌ وثغر الصَّبَحِ مبتسمٌ ونحن نبوح بما في الصَّدور ونظير بأجنحة
السَّرور فوضعت الوردة على الرُّؤوس وأديرت مع الكؤوس ونطقت الأوتار فمع كلِّ
نقرة نبرة ومع كلِّ نبرة نكرة ومع كلِّ ضربة طربة ومع كلِّ طربة شربة ولكلِّ ذي فطنة فتنة
ولكلِّ ذي توبة أوبة^(٣) ومع كلِّ ذكوة فترة وعند كلِّ لفتة حسرة ومع كلِّ دورة سكرة .

وله من كتاب صدر من بغداد : كتابي أطال الله تعالى بقاء الشَّيخ وقد محى
الشوق اصطباري وحلَّ الشَّيب يلعب في عذارى .

وما ان شبتُ من كبرٍ ولكن لقيت من الحوادث ما أشابا
والهموم إذا لقيت الصَّخر أذابته فقيم أتعجب ومنها ان لقيت الشَّعر فأشابهته
ووصل كتابه فأعاد الرُّوض الممطور والوشى المنشور ووجدتُ كلامه يستفيد تحت
مرَّ الأيام ما يستفيد الرُّوض تحت صوب الغمام فيزداد قوَّة أصول وبهجة فصول .

مثل الهلال بدا فلم يبرح به صوغ اللَّيالي فيه حتَّى أقمرا

فهو بحمد الله كما يلتقي الوشيان وشي الرُّبى ووشي البرود ويجتمع الوردان
ورد الجنى وورد الخدود غير أن رقة الشكوى تركته دمعاً ينسكب وجَمراً يلتهب
وعلمت أنه صدر عن صدرٍ وافٍ وودٌ صافٍ فإنَّ اللسان يؤدِّي عن القلب ما يُخفيه
وإنما يرشح كلَّ اناء بما فيه وبحسن الكلام تعرف صدق الوداد وفي خُصرة الرُّوض
تحسن آثار العهاد .

ومما قالت الحكماء قديماً لسان المرء من خدَم الفؤاد

(١) الادكن : الأسود الدامس .

(٢) المزن : الغيم المطر .

(٣) أوبة : عودة .

وما أنا معه الا الطرف والرقاد والصدر والفؤاد، ذكر مدينة السلم وحضرة الاسلام ولو نطق عن اختبار لأجرى القول الى الاختصار وما أبعث الطعموم من الألوان وما أبين البون^(١) بين السماع والعيان فإن طرة رأفتك فاخبر فربما أمر مذاق العود والعود أخضر بلى ما شئت من أشواق وأندية وأطواق وأردية ثم قف العطايا ولا تُبدِ الخفايا فإن جاوزت كسوتهم اليهم فليس وراء عبّادان قرية وأنا في اجتواء بغداد للاجماع خارق وللجماعة مفارق ولكنه اجماع ما انعقد على تحصيل ولا استند الى أصل أصيل وها أنا اقيس هراة اليها بل افضلها عليها.

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه على الأرض أم رأي المحب فلا أدري نسخة كتاب له الى شمس الكفاة رحمه الله تعالى عند عود الوزارة اليه ولم يقصد الشعر :

والشمس في راد الضحى	والبدر في جنح الدجى
والماء في حرّ الصدى	والغيث جاد على الثرى
والمزن يضحك في الربى	والورد جمشه الندى
والصبح يقدمه الصبا	والعيش في زمن الصبا
والقرب صبّ على النوى ^(٢)	والقلب رقّ مع الهوى
والطرف غازله الكرى ^(٣)	والصفو باعده القذى ^(٤)
والحلى في ثغر الدمى	ومنازل لك بالحمى
وعهود سعدى باللوى	والدهر يسعد بالمنى
والبرء ^(٥) في عقب الضنا	والفقر يطويه الغنا

(١) البون : البعد ، المسافة الفاصلة .

(٢) النوى : الفراغ .

(٣) الكرى : النعاس .

(٤) القذى : ما يسقط من وسخ من مدمع العين .

(٥) البرء : الشفاء .

والبِشْرُ يتبعه التدى
والودّ في أثر القلى
والعتب يمحوه الرضى
ومذاكرات ذوي النهى
والنَشْرُ^(١) من بعد البلى
والمحلّ يطرده الحيا
والكفّ تسمع باللّهى
والرأى يعضده الحجى^(٢)

والجدّ ساعد فاعتلى

بها وبما لها من الأمثال سارت سوائر الأمثال فيما يونق القفوس والطّباع ويونس
الأبصار والأسماع وأحسن من هذا كلّه أيّام الشيخ الجليل وقد أتاه اسم ما لم يزل
معناه:

فيا حسنَ الزّمانِ وقد تجلّى
وكان الدهر يعذر قبل هذا
تصدّر للوزارة مستحقّ
فقلّ في النّصل وافقه نصاب
بهذا الفخر والاقبال صدرة
فحلّ وفاؤه وانحلّ غدره
تساوى قدرها شرفاً وقدره
وقل في الأفق أشرق بدره

فالحمد لله الذي زان الشجر بالثمر وحلّى البرج بالقمر وأنس العرين بالأسد
وأهدى الرّوح الى الجسد لم أنس أدام الله علوّ مولانا رسم التصدير وما يجب من
مراعاته على الصغير والكبير ولكنّ التهنئة المرسومة تتهاداها الأكفاء وتتعاظاها
النّظراء فأمّا الخدم مع الصّدور والنّجم التّاليات مع الأهلّة والبدور فالعادة فيها
الوفادة ثم ان تعذّرت الارادة ولم تساعد السّعادة فالدّعاء موصولاً منشوراً والشّناء
منظوماً منشوراً وعلى هذه الجملة عملتُ والى هذا الجانب عدلتُ فأصدرت كلمة
نتجها الودّ الصّريح ونسجها الولاء الصّحيح .

فجاءت تُودّي وجوه الرّيا ض أضحكها العارض الهامع^(٣)

(١) النشر: البعث من جديد .

(٢) الحجى: العقل .

(٣) العارض الهامع: السحاب الممطر .

وليس لها غير عين الرضى لديك ذمامٌ ولا شافع

وهذه ملحٌ وظرفٌ من شعره : كتب الى بعض ندمائه قصيدةً منها :

كتبت ولي بذكراك انتعاشٌ
وللسّادي نشاطٌ وانبساطٌ
وما يُروى العطاش بغير ماءٍ
فإنّ تسرع فوجهي والتدامي
ولكن بني من السّكر ارتعاشٌ
وللسّاقى احتثاثٌ وانكماشٌ
وأنت الماء اذ نحن العطاشُ
وإنّ تبطىء فحيني والفراشُ
وقال في فتى قامره :

رشاً فتور جفونه
ورد الجمال بخده
قامرته بالكعبين
فازداد حسناً وجهه
فُعُرت^(١) نعة عاشقٍ
وله :

افدى الذي كلّما تأمله
يتتهب اللّحظ ورد وجنته
طرفي كاد الضّمير يلتهب
ولحظه للقلوب متتهب

وله في التّرجس :

ومهفهفٍ لِمَا تثنّى خلته
أومى إليّ بكاسه فشربتها
ودنا اليّ بطاقةً من نرجسٍ
غصناً يجدّ به النّسيم ويلعب
وحسبتني من وجنتيه أشرب
فحسبت بدرأ في يديه كوكب

(١) الخفر : الحياء .

(٢) النّعة : الكبر والخيلاء .

وله أيضاً في الورد الأصفر :

والفجر من خلل الدجى يتنفس
صفراء يحكيها لمن يتفرس
جام^(١) من الذهب السبيك مسدس

أنسيت إذ نبهت من نبهته
يسعى اليك مع المدام بوردة
كعب من الميناء ركب فوقه
وله فيه أيضاً :

في مجلس بيد الربيع منجد
أقدام تبر كعبت بزبرجد^(٢)

أدر المدامة^(٣) يا غلام فائنا
والسورد أصغره يلوح كأنه
وله في الشرب على الثلج :

لو أبرزت للشمس أخفت نورها
نثر السماء على الثرى كافورها

قم لا عدمتك فاسقني من قهوة
وانثر على الذهب اللجين^(٤) أما ترى
وله في البنفسج :

من وافد سرّ القلوب وزائر
من أزرق الدياج صورة طائر

طلع البنفسج زائراً أهلاً به
فكأنما النقاش قطع لي به
وله في ترجمة فارسية :

وانّ غذاء الشيخ صرف من الخمر
وفارق من الجام الفراش مع الفجر

رأيت غذاء الطفل درة أمه
فراجع من الجام الفراش عشية
وله في مطرب مختط :

بالقلب ما لا يفعل السحرقط
والورد من وجته يلتقط

وشادنٍ تفعل الحاظه
لم أنسه يكسر أعطافه

(١) جام : إناء يتخذ للطعام والشراب .

(٢) المدامة : الخمرة .

(٣) التبر والزبرجد : التبر الذهب الخالص .

(٤) اللجين : الفضة .

يا ليتني بربطه المرتبط
كما التقى للعين خدّ وخطّ

مرتبط البربط^(١) في حجره
معتدلاً ضرباً وصوتاً معاً

وله :

اقصِرْ بذرعك يا فتى
في اثر صيدٍ أفلتا
هك دائماً لك مبتنا
ت وما علمت وقد أتى

حتّى متى والى متى
فكأنّني بك ناظراً
لا تحسبنّ جمال وجـ
فالخطّ يفعل ما عمد

وكتب ببغداد الى صديق له يدعو له في أيام الورد وبلغه أنّه متشاغل بالترّد :

م كما ترضاه أبلغُ
رطب الطلّ سجسج^(٢)
ورودٍ وبنفسج
نة كالروض مدبج
وشواءٍ وملهوج
ر في الكاس تأجج
ظ ساجى الطّرف أدعج^(٣)
وإذا شاء تغنّج
د وجئنا نتفرّج

نحن بالتجمي في يو
ناصر التّبّت رقيق الجوّ
بين مشور وخيري
ولنا وجهٌ من الجو
ومع اللّفات وسط
ولنا راحٌ كمثل النّاء
ومغنّ ساجر الألباح
فإذا شاء تغنى
فاختر الورد على التّر

وله في أمرد التحى :

بدكنا بالورد شوك العوسج

يا من أناف^(٤) بلحية تيسية

(١) البربط : آلة موسيقية تعرف بالعود والحجر : الأحضان .

(٢) سجسج : معتدل ، لا حرّ فيه ولا برد .

(٣) أدعج : من كانت عينه شديدة السواد .

(٤) أناف : أشرف وطلع وارتفع .

قد كنت تونسنا بطلعة كوكبٍ
وله :

فرجعتَ توحشنا بطلعة كوسجٍ

الله جار عصابة رحلوا
ما الشان ويحك أنهم رحلوا
وله :

ساروا وقلب الصبّ عندهم
الشان اني عشت بعدهم

سكوتي كلام والكلام سكوت
وليس لروحي غير قربك راحة
وصبري قليل والهموم كثيرة
ومن لي بحسن الصبر عنك وانما
وله ايضاً :

ولي طمعُ احيا به وأموت
ولا لفؤادي غير حبك قوت
وانت بخيل والزمان يفوت
وصالك لي ماء وقلبي حوت

من وجهه كالقمر الفرد
يسعى على الورد بورديّة
فاغدُ علينا تر ما شئت من
وله من قصيدة :

أقبل في قرطقة الورد
يكسد سوق العنبر الورد
ورد على ورد على ورد

شمائل مشرقة عذبة
فهنّ العتاب وهنّ الدموع
وكتب الى مؤلف الكتاب :

تعادل رقتها والصفاء
وهنّ المدام وهنّ الهواء

جعلت لك الفداء لو ان كتي
اذا لجعلت أقلامي عظامي

بحسب تكثري بك واعتدادي
وطرُسي^(١) مقلتي ودمي مدادي^(٢)

١٤٥ - أبو القاسم طاهر بن أحمد الهروي

صاحب البريد كان بنيسابور رحمه الله تعالى غزير الأدب حسن الترسُّل مليح

(١) طرسي : كتابي .

(٢) المداد : الحبر .

الشعر منفردٌ عن أقرانه بالفضل أنشدني لنفسه :
أعيذ علاه ان يكون ابتداءً زيادةً عليه بنقص صديقه
وأنشدني أيضاً لنفسه :

إذا انتهز الأحرار للجود فرصةً فللمنع والتعويق ينتهز الفرصُ
وان ذُكرت بيضُ الأيادي فأنما يدُ لك لا تبيض إلا من البرصُ^(١)
وأنشدني له بعض بلديه وأنا أشك فيه :

ضمانٌ على الاقبال ما أنت طالب وحتمٌ على الأيام أنك غالب
وما هذه الدنيا لغيرك فانتظرُ مواعد ما تومي اليه العواقب
رواقك ممدودٌ وجدك صاعدٌ وجندك منصورٌ ونجمك ثاقب

وهذه فصوص من فصول رسائله :

من شكر البحر على التدفق والشمس على التألق والمسك على التارُج^(٢) والصبح
على التبليج^(٣) فقد عاد بتكلف غير مريح وسعي غير منجح .

فصل : قصر كتاب الشيخ قصوراً ترك الهم طويلاً والصبر قصيراً وأورث القلب تفكراً
والعيش تكديراً .

فصل : وصل كتابه فحكي الرياض مجودة والأمانى موجودة والمسرات آتية والنعم
مواتية .

فصل : توقعت اتجاباً فلم أرَ إلا حجاباً وتوسلت بالحقوق السالفة فلم أحصل إلا
على المعاذير العائرة وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

(١) البرص : مرض يصيب الجلد .

(٢) التارُج : التزيّن بالعمّور .

(٣) التبليج : الاشراف .

١٤٦ - ابو مسعود عَصَم بن يحيى الهَرَوِي

من حسنات هراة وأفراد ادبائها وفضلائها ، أنشدني لنفسه :

يهتئني الأنامُ بخصبِ روضٍ حللت بجنبه خَضلٍ^(١) مطير
وما خصب الرِّياضُ بنافعٍ لي اذا ما كنت في طولٍ^(٢) قصير

وله على لسان صديق قدح النَّار بحضرته فلم يُور:

إن كان زندي كبا في مهنةٍ عرضت وصادفتُ غيبةَ الخدَّامِ عن داري
فإنَّ سيفي لا تكبو مضاربه يوم الجِلاَدِ وزندي في العلى وارٍ^(٣)
وله في العيادة :

مولايَ إنَّ فؤادي جمرةٌ تقدُّ والدَّمعُ منِّي على الخدَّينِ مطرُدُ
أنِّي لأكره أن ألقاك مشتكياً فلا اقسامك الشُّكوى التي تجدُّ

١٤٧ - المعروف [بن] أبي الفضل الدَّبَّاع الهَرَوِي

أنشدني له ابو علي الحسين بن محمد الكاتب النَّسفي المقيم كان بهراة في هجاءٍ بوشنج وأهلها :

اذا سقى الله أهل منزلةٍ فلا سقى الله أرض بوشنج
كأنها في اشتباكٍ بقعتها خرَّبها الله نطع شطرنج
قد ملئتُ فاجراً وفاجرةً أكرم منهم خؤولة الزنج
كأنما صوتهم اذا نطقوا صوتُ قَمَلٍ^(٤) يُدسُّ في فرجٍ^(٥)

(١) الخضل : النديّ المبتل .

(٢) طول : الحبل الذي تربط به الدابة حتى لا تقرب الزرع وتفتك به

(٣) وارٍ : من أورى النار ، أي أشعلها .

(٤) قمد : ما كان طويل العنق ، أي ذكر الانسان ،

(٥) الفرّج : حرّ المرأة .

١٤٨ - الأستاذ ابو زكريا يحيى بن عماد السجزي

المقيم كان بهراة رحمه الله تعالى هو أشهر وذكره أسير من أن ينبه على محله
وكان أمة في علم التذكير والقصص ومتفرداً عن أهل طبقة بفضل الأدب وبلغني أنه
كان في ابتداء أمره يتكسب بالشعر حتى رفع الله عنه قدره وأعلى أمره .

ورفعت اليه قصة فيها :

أيها العالم انت ال	يوم	للعالم	قيلته
عاشق خاطر حتى	سلب	المعشوق	قبله
أفتنا لا زلت تفتي	أبيح	السلب	قتله

فوقع تحتها :

أيها السائل عما	قد يبيح	الظرف	فعله
قبله العاشق للمع	شوق	لا توجب	قتله

وقال للشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان رضي الله عنه :

سقى الله نيسابور صوب غمامه	وخص امام الدين سهلاً بوابله
تتيه على البلدان أرض ثوى بها	كما تاهت الدنيا بطيب شمائله

ومن أشهر شعره وأسيره قوله :

أرى الدنيا على الادبار همماً	وبالاقبال مهلكة لديني
فما احدٌ بأغبطاً ^(١) من تقي	نمدد في الضريح ^(٢) على يقين
نجا من باطل الدنيا سليماً	وفاز برحمة الحق المبين

(١) أغبط : أسر وأفرح .

(٢) الضريح : القبر .

١٤٩ - ابو علي البوشنجي الفلجردي

يقول لما حجّ :

كتبت الى سادتي من ميني^(١) واتي لفي غاية من منى
أبطحاء مكة هذي التي أراها عياناً وهذا أنا

وهو القائل :

وكان ببوشنجٍ والٍ مهيب إذا ما رآه البري اقشعر
فمرّ وأمر من بعده فتى لو رآه الخصي انتشر

١٥٠ - احمد بن محمد بن الأشعث البوشنجي

عربيّ المحتد بوشنجيّ المولد طوسيّ الموطن دخل اليّ فأنشدته بيتاً
جمع كنية الممدوح واسمه واسم أبيه فكتب الي صديقه ابي يوسف يعقوب بن احمد
وهو احد من يتضمّن الكتاب ذكره وشعره :

فلئن غيّتُ عن منزل أهلي وغدا جسمي عن الأوطانُ مبعذُ
فلقد بلّت^(٢) يميني بكريمٍ من أبي يوسف يعقوب بن احمد

١٥١ - ابو عبد الله الحسين بن عليّ البغوي^(٣)

كان مفخرة كنج رستاق ولم تخرّج مثله في الجمع بين الاحسان في الترسّل
والايتان في الشعر بالدرّ المفصل وكان كما قال الصّاحب اتّي ليعجبني أن يكون
الكاتب شاعراً كما يعجبني أن يكون الشعر سائراً . وأنا كاتبٌ غرراً من نثره تقدّم

(١) منى : مكان في مكة تقام فيه شعائر الحج .

(٢) بلّت : ظفرت .

(٣) بالأصل أبو عبد الله الحسين علي بن بغوي .

ملحاً من شعره باذن الله ومشيتته :

فصل : وصل كتاب الشيخ ووضعته على عيني فكان لها بروداً ونشرته فكأني
أنشر بروداً وتذكرت زماننا اذ الأيامُ غُرُّ والدَّهرُ غِرُّ والعيشُ غَضُّ وطرفُ الحدثنانِ
مغضوضٌ .

فصل : أنا اهدي اليه من السلام ما يحكي التَّسيم السَّحري والعنبر السَّحري
والترجس الطَّري والأترج الطَّبري والورد الجني والعيش الهني .

فصل : ليته جاد علي بكلامه كما جاد بانعامه ومن علي بشار أعلامه كما من
بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب احسانه فيكون أوصافه
في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقه في جميع حالاته صادقة وادقة .

فصل : وصل كتابه بألفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبح
معها الحسناء .

فصل : نظرت الى دجلة فرأيت كفه والى الفرات فذكرتُ خلقه وتوسَّطت
الدَّهْناء^(١) فتصورت صدره .

فصل : قد صار الوقت أضيّق من بياض الميم ومن صدر اللّثيم .

وهذه ملح من شعره كقوله :

إنْ كان يظلمني دهري فإنّ له
أو كنت في سمل^(٢) فالبدرفي سدْف^(٣)
سجّيةً ظلم أهل الفضل والشرفِ
والخمر في خزفِ والدّرّ في صدفِ

(١) الدهناء : الصحراء .

(٢) السمل : أي الأسبال وهي الثياب البالية .

(٣) السدف : الظلام .

وقوله في عقاب طريق غزنة من قصيدة :

عُقَابٌ تَطِيرُنِي فِي الْفَلَكَ
وَطَوْرًا أَرَانِي تَحْتَ السَّمَكِ

عِقَابٌ كَأَنِّي بِهَا فِي خَوَافِي^(١) الـ
فَطَوْرًا أَرَانِي فَوْقَ السَّمَاكِ^(٢)

وقوله من اخرى :

مَمَّا بَقَلْبِي مِّنْ غَمٍّ وَمِنْ غَمِّ
وَرَعْدَهَا أَتَنِي وَالْقَطْرُ فَيُضِّدُنِي
أَعْجَبَ بِمَحَلِّ يُرَى مِّنْ صَيْبِ الدَّيْمِ^(٣)

غَمَائِمٌ مِّنْ جَفُونِي وَهِيَ مُنْشَأَةٌ
وَبَرْقُهَا نَارُ شَوْقٍ رِيحَهَا نَفْسِي
وَأَرْضُهَا صَحْنُ خَدِّي وَهِيَ مَمْحَلَةٌ

وقوله في ذم الزمان وأهله :

وَنَاسٌ كَلَّهْمُ ذَيْمٌ وَذَامٌ^(٤)
شَحَّاحُ الزَّنْدِ مَا فِيهِ ضِرَامٌ
وَأَمْوَالٌ لِّرَاجِيهَا حَرَامٌ

زَمَانٌ كَلَّهْ ضَيْمٌ وَضَيْرٌ
وَمَا فِيهِمْ سِوَى لَحْزٍ^(٥) لَثِيمٍ
وَأَعْرَاضٌ لِّهَاجِيهَا حَلَالٌ

وقوله في الشيب والخضاب :

فَقُلْتُ بَلَى سَتَرْتُ عَنِ الْعَيُونِ
فَهَلْ تَخْفِيهِ عَنِ عَيْنِ الْمُنُونِ

تَقُولُ لَقَدْ خَضِبْتَ الشَّيْبَ زَوْرًا
فَقَالَتْ هَبْكَ قَدْ أَخْفَيْتَ عَنَّا

وقوله من قصيدة :

بِجُودٍ لَهُ فَيُضُّ كَفَيْضِ سَحَابٍ
غَدَوْتُ بِحَالٍ فِي ذَرَاكِ خَرَابٍ

أَيَا عَامَرَ الدُّنْيَا وَعَامَرَ أَهْلِهَا
عَمَرْتُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ وَهِيَ أَنَا

(١) الخوافي : من الريش ما تأتي بعد القوادم التي مقدمة الجناح .

(٢) السماك : كل ما هو عال .

(٣) الدَّيْمُ : مطر يتساقط في سكون .

(٤) ذَيْمٌ وَذَامٌ : يذمّون بعضهم بعضاً .

(٥) اللَّحْزُ : البخيل .

ومن اخرى :

ظهور المطايا في بطون الفدافد^(١)
ولا مقصراً لو كان دهري مساعد
سواد اللبالي ساهداً^(٢) غير راقد
لكسب على فوق السهى والفراقدا^(٤)

طلبتُ بجهدى العزّ والمجد منضياً^(١)
وما كنت في كسب المعالي مقصراً
فليس بياض المجد إلا لمكتسب
وكم ليلة راعيت فيها فراقدا

١٥٢ - ابو سعد احمد بن محمد بن جمل العميدي

يقول في استهداء الخنطة :

تعمّ أهل العلوم والكتبه
وابعث الى الخادم الذي كبتّه

يا سيّداً لم تزل مبرته
أنعم ببرٍ بضم أوكه

وفي التماس الحطب :

وُقيت أذى المكاره والرزية
الى مقلوب ما يدعى مزية^(٥)

ألا يا أيها الشيخ المُقدّي
قد احتجنا لفرط البرد جداً

وله في الهزل والمداعبة :

وللناس في الشهوات الهمم
وبعضٌ يحبّ أداة القلم

ألا انّ هذي المباغي قسم
فبعضٌ يحبّ أداة الدّواة

(١) منضياً : منطياً .

(٢) الفدافد : الصحاري .

(٣) ساهداً : ساهراً مفكراً .

(٤) السهى والفراقدا : من النجوم والكواكب .

(٥) مزية : مقلوبها هو « هيزم » أي الحطب بالفارسية .

وله في الجدّ :

يا هارباً من جنود الموت منهزماً عنها توقّف الى أين المفرُّ لكا
هَبْ عشتَ أكثر من نوحٍ فحين نجا بقدرة الله من طوفانه هلكا

١٥٣ - ابو بكر العنبري السّجزي^(١)

هو القائل :

أفدي أبا نصرٍ وأفدي له خلّقاً جميع الناس عشاقه
كم مدحةٍ لي فيه كالدرّ لا يخفى على العالم اشراقه
من كلّ لفظٍ سيء حسّاده به ومعنى سرُّ سرّاقه

ولم أسمع في تهنئة من زوج ابنته غير قوله وهو من الأفراد :

أنكحتَ حرّتك الكريد مة عامداً إجلالها
من لم يكن كفواً سوا ه اليوم في الدنيا لها
ما كنت إلا منكحاً شمسَ السماء هلالها
فضممت محمود الفعا ل الى اليمين شمالها
ستقرّ عينك عن قريد ب اذ ترى أشبالها

وله في الشيب :

أشقّ منه عليّ جيبي أشكو الى الله ظلم شبيبي
أظهر منّي جميع عيبي غير منّي جميل وجهي

(١) كذا بالأصل .

ذكر أركان الدولة وأعيان الحضرة
 والمتصرفين بها ومنها والمنتسبين الى خدمتها
 واختيار غرر من أنوار نظمهم وثمار نثرهم :

١٥٤ - الشيخ العميد ابو سهل احمد بن الحسن الحمدوثي
 أدام الله تأييده

سليلُ الرياسةِ وغدِّي السيادةِ وبدرُ الأرضِ وشمسُ الفضلِ وعمدةُ الملكِ
 وبحرُ الأدبِ وطوْدُ الكرمِ ومن ارتفع محلّه عن الوزارةِ الكبرى وهي الرتبةُ العظمى
 فرغب عنها وقد رغبتُ فيه وصدّ عنها وقد تصدّدتُ له ونظرَ فيها أيّامَ الفترةِ بمؤخرِ عينه
 فهذبها وسددها ورمها وزمها ثم جاد عنها وعافها حتى قال فيه الاستاذ ابو القاسم بن
 الحريش رحمه الله :

وزارةٌ ضاعتُ فشرفتها بالفضلِ وأدّت^(١) فنقفتها^(٢)
 ولم تزلْ تصبرِ مظلومةً حتى تصدّيتُ وأنصفتها
 فارتح لها تُدرك طمأنينةً فانها تفلق^(٣) مذ عفتها

ومن خائص فضله وبدائع مجده أنّه والي الرّيّ وسائر بلاد الجبال وهي في
 سعة المملكة كالعراق والملوك يخدمونه والصدور يقبلون أرضه وهو يقول في
 الكفّ عن زخرف الدنيا ونضرتها واعداد الزّاد للمعاد ما لوقالها أزهد الزّهّاد لَمّا زاد :

الخمر عنوان الفساد ورتاج^(٤) أبواب السدّاد
 ادمانها أصل الضلّال وحبّها رأس العناد
 والعمر زورة طائفير يأتيك ما بين الرقاد

(١) انادت : انحنت وتشتت .

(٢) نقفتها : أي هذبتها وصلفها .

(٣) تفلق : تشقّ .

(٤) التنادي : القيامة .

(٤) رتاج : حماية ، وأرتج الباب أي أقفله .

قد زلّ من ركب الفسا دِ عن الطّريقة والرّشاد
 فاحذرْ أبا سهلٍ وتُبْ من قبلُ ميعاد المعاد
 والبسْ لباسَ تضرُّعٍ وتندمِ قبل التّنادي^(٥)
 واقلب الى نور الهدى قلباً به أثر السّداد
 من قبل عجزك باللّسا نِ وقبل ضعفك بالفؤاد
 وكأنتي بك راكباً أجيادهم بدل الجياد
 ترد القيامة فارغاً متخلياً من خير زاد
 كيف الجواب عن السّؤا لِ متى يناديك المنادي
 لا ذخر لي بين الجميـ ع من الحواضر والبوادي
 الآ شهادةً واثقٍ بالله عن صفو اعتقادي
 ومشفعٍ عند السّؤا لِ بعفو أمته ينادي

ثم هناك من النفس الأمانة بالخير واليد الفيضة بالنيل والخلق الذي لو مزج
 بالبحر لنفي ملوحته وصفا كدورته ومن الطلاقة التي يترقق فيها ماء الكرم وتقرأ منها
 صحيفة حسن الشيم ما يجمع الأهواء على محبته ويؤلف الآراء في موالاته
 ومشايعته . ومن شعره الدالّ على مجده وحسن عهده قوله :

لا تنتزع عن عادة عودتها أحداً فذاك من الفطام أشدّ
 واصبر عليها ما حييت ولا تزل عنها فذاك من الجفاء يُعدّ
 ومن شعره البديع الصنعة المليح الصيغة الذي يُغبر في وجه ابي الفتح البستي
 قوله في سراج غير مضىء :

ظلمتك اللّيل يا سراجي ظلمة كفرٍ ويأس راجي

١٥٥ - الشيخ العميد ابو منصور بن مُشكان أدام الله عزّه

الكتاب السنة الزمان وصدور الناس وهو صدرهم وبدرهم وينبوع الفضائل

وشمس ديوان الرسائل وما ظنك بأبلغ الصدور يكتب لملك الملوك آدم الله سلطانه
وحرس عزه ومكانه وقد رفع الله محله عن الشعر الذي ينخفض عن قدره وآتاه البلاغة
العالية التي هي أليق به وما هي إلا عفوَ خطراته وفي التمثل بسلاسة كلامه
وعذوبة ألفاظه . يقول بعض أهل العصر وهو يصف ماءً :

يا حسن ماءٍ قد كسَّته الصَّبَا^(١) تشنيج^(٢) ذيل القرطوق الأزرق
كأنه لفظ ابن مُشكان في توقيعه عن ملك المشرق
ويقول في وصف آثار الربيع من أبيات :

باح الصَّباح بأسرار البساتين وأحييت النفس أنفاس الرياحين
وقد حسبت نسيم الروض يقرئني كتب ابن مُشكان عن صدر السلاطين

ويقول أيضاً في فتى صبيحٍ مليح طرز الشعر ديباجة وجهه وأحرق فضة خده
ونقش فصّ عارضه :

وشادن فاتن الألحاظ طلعته ترياق^(٣) سُمٍّ لأحزاني وأشجاني
كأنَّ خطَّ عذارٍ شقَّ عارضه في الحسن خطَّ أبي نصر بن مُشكان
ويقول أيضاً :

مَنْ رأى غرة العميد ابن مشكا ن ازدرى المشتري ببرج القوس
مَنْ يطالعُ آدابه وعلاه يطلعُ في نموذج الفردوس
عين ربِّي عليه من بدر صدرٍ وده خزرجي ولقياه أوسي
ليس لي طاقةٌ بوصفٍ معاليه ه وإن كنت مفلقاً^(٤) كابن أوس

وهذه غرر ولمع من فصول رسائله السلطانية :

فصل : العاقل من لا يرفع رأيه إلا بعد الثقة باستقلالها ولا يقدر ناراً إلا بعد

(٢) التشنيج : الانقباض والتقلص .

(٤) مفلقاً : موضحاً الحق .

(١) الصَّبَا : ربيع من الشرق منعشة .

(٣) الترياق : دواء يعالج به السم .

التأهّب لاذكائها .

فصل : لكلّ حالٍ من تصارييف الزّمان رسمٌ لا يؤخّر امضاؤه وحقّ لا يضيع قضاؤه .

فصل : الألقاب نعوتٌ ان حققت والت وآلت قلائداً وعقوداً ، وان كذّبت عادت وعادت على المساوي شهوداً .

فصل : اذا قدرّ الله أمراً يسّر أسبابه ومهدّ أحواله وأتاح له الدّواعي وأماط دونه العوائق والعوادي .

فصل : صلة الرّحم واجبة في الدّين والتّجاوز عن زلّة الشّمال قوّة اليمين .

فصل : لا منشورٌ كالسيّف المشهور والجدّ المنصور .

فصل : ربّ منعٍ أفضل من اسعافٍ يشينه تقصيرٌ ويكدره تسويقٌ .

فصل : نقل الطّبائع شديد المرام بعيد الحصول في الأوهام .

فصل : من نصب للغواية شركاً اختنق بحبله ولا يحقّق المكر السيّء الآ بأهله .

فصل : الأجال تجري على أحكام المقادير وتمتنع على التّقديم والتّأخير .

فصل : الاصغاء الى رأي من لم يبلغ رتبة التّدبير ربّما أدّى الى خللٍ لا يدرك سابقه واقترن بضررٍ لا يُضبط جامحه .

فصل : تقويم الاخوة بالاحسان أبلغ من تأديبهم بالحرمان ما لم يجاوزوا قدر الدّالة الى حدّ الشّقاق والعصيان .

فصل : العسكر الكثير اذا وجد الخلاف بينهم مجالاً عادت كثرتهم مع عدم الوفاق وبالأّ والعسكر القليل اذا اختلفوا لم يتولّد منهم غير الفساد والاعوجاج ولم يصلحوا للسكون والاهتياج .

فصل : الولي من امترى الزّيادة بالخدمة ورعى حقّ العارفة والنّعمة في أيّام

الفترة ولم يهتك عند امكان الفرصة ستر المراقبة والحشمة ليسلم من غوائل الضغينة عند زوال الفتنة ونزول السكينة .

فصل : مَنْ جعله الله بامرٍ من امور دينه كفيلاً فقد أعطاه من كرامته حظاً جزيلاً وفضله على كثير من عباده تفضيلاً .

فصل : قوام الملك بالمال والرجال واستمالة القلوب في وقت الاستعطاف أولى من تحصين الأموال وإنما المال عُدَّة لدفع النَّوَابِ وعِمْدَةٌ لكشف الكرائب وليس بحازمٍ من يمسكه عند وجوب انفاقه كما أنه ليس بعاقِلٍ مَنْ يتلفه عند جواز إمساكه وإنما جمع الملوك ما جمعه من أموالهم واتخذوا ما اتَّخذوه من عتادهم ليفرقوه في أوليائهم على حكم الوجوب عند الاشتغال بمنازلة الخطوب .

فصل : انَّ الله جعل القرآن نور القلوب وشفاء الصدور والعروة الوثقى لأهل دينه الى يوم الحشر والنشور قد بيّن فيه آثار الامم الخالية فيما اخطأوا فيه واصابوا واخبار القرون الماضية فيما احسنوا فيه واسبأوا ليختار السعيد من عباده ما حمده الله من سائر الامم ويجتنب ما ذمه من غيرهم من الخصال والشيم .

فهذا نموذج من نثره الجزل السهل وقوله الفصل . وهو القائل من نتفة في الاعراض عن قرص الشعر :

لَمَّا تَرَكْتَ الشَّعْرَ نَكَبَ مَعْرَضاً^(١) عَنِّي فَقُلْ فِي مَعْرَضٍ عَنِ مَعْرَضٍ

وانشدني ابو القاسم عبد الصمد بن علي الطبري أيده الله تعالى له من قصيدة كتبها الى الاستاذ ابي العلاء بن حسّول أيده الله وعليه زعمه أعني ابا القاسم :

جمال الوري ما المجد الأميّة
أضحت مالكا لقيادها
جلت بك قسراً عن بلادك عصبه
رأت لك فضلاً لم يكن في سوادها

(١) نكَبَ معرضاً : أي مال عني وعدل إلى غيري .

كذا عادة الغريان تكره أن ترى بياضَ البزاة الشَّهب^(١) بين سوادها

وانشدني الحاكم ابو جعفر محمد بن اسحاق البَحَائي له :

مادام يسبح في الأفلاك أنجمها فليسعدنَ بملك الشَّرْق مسعود
وليفتحنَ بلاد الغرب قاطبةً سيوفه البيض بل راياته السَّود
لا زال في نعمة يخضرّ جانبها ما أورق العود بل ما أطرب العود

وانشدني غيره له في غلامٍ بازاء حربٍ كتب يسأل مدداً :

كبت البدر^(٢) واستمدَّ معونه وتوخَّى صلاحه وسكونه
فأجبناه ان لحظك جيشٌ تتمنى جيوشنا أن تكونه
كيف أغفلته وأقبلتُ تبغي مُدداً قدره يعارض دونه

وله أيضاً :

ظلمناك لما طلبنا قراك وما للقرى^(٣) والفتى الباخل
وسمناك^(٤) ما لم تكن تستطيع وتأبى الطَّباع على النَّافل^(٥)

١٥٦ - الشَّيخ العميد ابو سهل محمد بن الحسن ادام الله عزّه

صدرٌ يملأ الصَّدْرَ جمالاً وكمالاً وتناسب صورته حسناً كما يتشابه محلّه
وهمته علواً وتكاثُر فضائله وأياديه وفوراً كما يتبارى نشره ونظمه براعة ومما علق
بخفظي من ألفاظه قوله في ابي القاسم الميكالي من كتابِ اليّ : هو ثقيل روح

(١) الشَّهب : التي خالط سوادها البياض .

(٢) كبت البدر : لم تخرج ضوءها .

(٣) القرى : الضيافة .

(٤) سمناك : أي حملناك .

(٥) النافل : المعطي معروفاً .

الحركة جامد هواء الرّاحة حار ظلّ الشّجرة . وقوله في رقعة : أعادنا الله للالتقاء فما أرق نسيمه وألذّ نعيمه . وقوله في ذكر الحضرة : ملقى الرّحال وملتقى الرّجال وقبله الآمال .

ومن سحر شعره قوله من نشيب قصيدة وهو أحسن وأجود ما قيل في معناه على كثرته لأنّه جمع في بيتٍ واحد ما فرّق في أبيات كثيرة وفاز بحسن التّرتيب حيث قال :

لقد نثرت درّين لفظاً وعبرة^(١) وقد نظمتُ درّين عقداً ومبسما
وله في غلامٍ هنديّ :

ولي أسودٌ في أسود القلب حاضرٌ ولكنّه عن أسود العين غائب
وأنشدني لنفسه من نتفةٍ خمريّة :

كشعاع^(٢) في هواء تتحاماه العيون
هي في الدنّ جنين وهي في الرّأس جنون

وله من قصيدة :

تقولين أنّي قد سلوتُ عن الهوى لعلّك قد قايستِ حالي بحالكِ
وله من قصيدةٍ شمسية :

عجبت من الأقلام لم تُبد خضرةً وياشرون منه كفه والأناملا
لو أنّ الورى كانوا كلاماً وأحرفاً لكان نعمٌ منها وباقي الأنام لا

وله في انسانٍ ساعٍ يقال له حميد مات بزوّرن :

يا ويح أهل القبور لما حلّ حميدٌ بهم جوارا

(٢) كشعاع : يصف هنا الخمرة .

(١) عبرة : دعة ، جمعها عبرات .

لو راج عند الآله ساعٍ أشعل فيهم هناك ناراً

١٥٧ - الشيخ العميد أبو الطيب طاهر بن عبد الله أدام الله عزه

صدرٌ واسع الصدر ممتدّ باع الفضل قد بايعته يد المجد ومالت فيه الشورى
الى النصر وأشرقت بنوره أرض الرّي وطال ما تولّى ديوان الرسائل الى سائر الأعمال
الجلائل ، وله شعرٌ في غاية الحلاوة كقوله :

إذا بلغ الحوادث منتهاها فرجٌ^(١) بعيدها فرج المطلاع
وكم كربٍ تولّى إذ توالى وكم خطبٍ تجلّى حين جلا^(٢)

وقوله :

قالوا تبدّى شعره فأجبتهم لا بدّ من علمٍ على ديباجٍ
والبدر أبهى ما يكون اذا بدا متلخفاً بظلام ليلٍ داجٍ
وقوله في الهجاء :

أبو سعد بن حمدان كرهه الخلق والخلق
فهذا الشيب في الفرق وهذا العظم في الخلق

١٥٨ - الشيخ أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي أدام الله عزه

جامع تفاريق المحاسن وناظم عقود الفضائل ومالك رقاب المكارم ومعلوم أنّ
السّلطان الماضي أبا القاسم رضي الله عنه وأرضاه كان أعلى الملوك رأياً كما كان
أعلاهم ملكاً وأنه كان ينظر بعين التوفيق الى أسرار الضمائر ويرمي بسهام خطراته
أغراض المقاصد ولا يصرف تدبيره إلا على موقع الاصاله ولا يضع رأيه إلا موضع

(١) فرجٌ : فعل امر من الرجاء .

(٢) جلا : اي ارتحل .

الاصابة فلم يتخذ الشيخ أبا الحسن أيده الله مصباح مجلسه ومفتاح انسه وثمره قلبه
وريحانة روحه ومستودع سره وأخصر بطانته إلا لأنه في الفضلاء والكبراء كهو في
الملوك والامراء ، وقد كتبت من شعره ما نطق به لسان فضله كقوله البديع الذي تفرّد
به :

بدا معدنُ الياقوتِ في حبة الحشا وفي الخدّ والعينين والشّوق يغلبُ
فعيناى حمراوان من كثرة البكا وخديّ مصفر وقلبي أكهب^(١)

وقوله في الهلال والثريا :

كأنّ الهلالَ المستنيرَ وقد بدا ونجم الثريا واقفٌ فوق هالته
ملكٌ على أعلاه تاجٌ مرصعٌ ويُزهى على منّ دونه بجلالته

وقوله في السلطان الأعظم أدام الله ملكه :

يا سيّد الناس كيف يمدحك ال خادم في شعره كما يجبُ
ما يتأتى له من المدح لا يرضى وما يرتضيه يحتجب

وقوله في الاقلاع عن التصابي عند الشيب :

هجرتُ اللّهُو إذ عقلي على نفسي أشار به
وحلّاني حلول الشيب ب كرهاً عن مشاربه^(٢)
فما أسعى الى راحٍ وساقيه وشاربه
وإما عنّ لي لهوٌ لهت كفي بشاربه
فهل يا نفسُ أنتِ على ملازمة المشار به

(١) أكهب : متغيراً أسود .

(٢) مشاربه : دروبه وموارده .

وقوله في مدح نيسابور من قصيدته :

وماذا يصنع المرء	بيغداد	وكوفان
ونيسابور في الأرض	كإنسان ^(١) في	إنسان
ولا غرو فقد أضحت	لنا عين	خراسان
إذا ما دوخ المرء	بلاداً بعد	بلدان
يراهها عندها شاهاً	وباقيةا	كفرزان

وقوله في حمام مصور :

أعجب بيت يريك باطنه	جوارحاً أرسلت على الوحش
تعدو لصيد الطباء مسرعة	كانها في غياضها ^(٢) تمشي
طيوره قد تقابلت نسقاً	كانها وقَّع على العش
فضاؤه طاب فسحة وهوى	مُصقل الأرض مؤنق الفرش
وأنت في خلوق مساعدة	تولع بالدُّك ثم بالرش

١٥٩ - الشيخ العارض أبو الحسن مُسافر بن الحسن أدام الله عزّه

طال ما لقيت في شببتي وكهولتي وعند شيخوختي وعلوّ سني أعيان الفضل
وأفراد الدهر ونجوم الأرض وبدور الصدور من أصحاب الأقلام والسيوف فلو حلفتُ
بالله الذي لا يحلف بأعظم منه أنّي لم أشاهد مثله في امتزاج الكرم والأدب بطبعه
 واجتماع الحسن في قوله وفعله وانتظام آلات الرّياسة وأدوات السّياسة في عقد فضله
واقتران الطّيب بالحلاوة في ثمار نظمه ونشره لما خشيت أحنت^(٣) ولما تعدّتي

(١) إنسان الأولى : أي يؤبؤ العين .

(٢) غياضها : الموضع الكثير الشجر .

(٣) أحنت : أخلّ بالقسم واليمين .

الصّدق ، وبحسبك أتّي كتبت اليه في هذه الأيام :

يا مَنْ تشابهتِ المحاسن والعلی
فالخلقُ منه كخلقه والخلق مند
وغذاءُ جسمي من سماح يمينه
لا زلتَ بين سعادةٍ وزيادةٍ

فأجاب في الوقت والسّاعة بهذه الأبيات :

أفدى الامامَ الأوحد الفرد الذي
لا زال منصوراً كما يُكنى به
فغذاءُ أرواح الوری من كتبه
وينظمه عطل الفضائل^(١) ألبست

وكان قضی لي حوائج مثمرة وأسقط عني مؤناً مُجحفة وكتب اليّ رقاعاً موقفة

فكتبت اليه :

مَنْ مبلغُ الصّدر مولانا أبي الحسن
خفيت ظهري من ثقل الخطوب كما
صنائع منك جلت في الأنام وقد
وقد أتاني قريضٌ قد نفثت به
والله يجزيك عن عبدٍ ومصطنعٍ
فعاش عن كلماتٍ منك كنّ له

مسافرٌ نكتة^(٢) الأيام والزمن
أثقلته بالأيادي الغرّ والمنن^(٣)
دقت معانيك في الأشعار والفظن
كالسّحر والراح والريحان في قرن^(٤)
قد كان ميتاً بأيدي البث^(٥) والحزن
كالروح عائدةً منه الى البدن

(١) عطل الفضائل : يقال جيدٌ عطل : أي لا تزئنه الحلبي .

(٢) النكتة : الكلام اللطيف الذي يؤثر في النفس .

(٣) المنن : الفضائل والعطايا .

(٤) قرن : في سلك واحد .

(٥) البث : الشكوى والوجد .

فأجابه في رقعةٍ غير قصيرةٍ :

يا صدر أهلِ النهى يا أوحدَ الزَّمنِ
أهديتَ نظماً فقد اهدتَ لطفته
أحيي الخواطرَ مني بعد ميّتها
أزاح عني مقيمَ الهمِّ والحزنِ
فصفو ودك للحسنى يؤهلّني
وليس في الشرط أن تولى الجميل وان
ولي في الاستطراد بذكره :

سقى الله أياماً أشبهَ حُسْنها
بشعر ابنِ معترزٍ وخطابنِ مقلّةٍ
ولي أيضاً فيما يناسبه :

ومهفهفٍ فتن الآله عباده
فكأنّ بابل أصبحت في طرفه
وكأنّ توقيعَ الرّئيسِ مسافرٌ
ولي أيضاً :

قد سقّنا السّماء ماء الغيومِ
نشرب الرّاح باذكار الرّئيس الـ
وإذا ما مسافرٌ سافرتُ أخـ
وأيضاً :

يا سائلِي وصفَ مولانا أبي حسنِ

أوهتَ علاك قوى الأقوال واللّسنِ
روحاً الى بدني روحاً الى أذني
وقام عندي مقام البرِّ للزّمنِ
نعم وصيّرنِي والانس في قرنِ
وبعد شأوك في الافضال يكرمني
تفيد علماً غزيراً ثمّ تمدحني

وقد كنت في روضِ من العيشِ ناضِرِ
ودولة مسعودٍ وخلقِ مسافرِ

إذ ساق حُسْن العالمين اليه
وكأتمّما الأهواز في شفّتيه
في عرضِ عارضه يلوح عليه

فاسقِنَا يا غلامَ ماء الكرومِ
فرد في الجود والعلی والعلومِ
بار عليه أسفرت^(١) عن نجومِ

مسافرٍ في بديع القول محكمه

(١) أسفرت : انجلت وكشفت .

المسكُ من ذكره والمزَنُ^(١) من يده
والرَّوض من خلقه والدرُّ من فمه
إلى أشباه كثيرة لها . ومن ثمار خاطره قوله :

لقد لامني قومي على أن صبوتني^(٢)
فقلت اعذروني في تلذُّذ لحظةٍ
وقوله :

أجودُ بجلِّ مالي لا أبالي
وذاك لأنني أنفقتُ حرصاً
وقوله :

مدادك في الكتاب يقوم عندي
لأنَّ كتابك المحبوب عندي
وقوله :

أرغب في العلم ولا أدعي
لأنني آنف من جهل ما
وقال يوبخ نفسه وصديقاً له :

وطيبَ عيشٍ رقيقٍ	وتريدَ وصلَ رفيقٍ
من كفِّ ساقٍ رشيقٍ	وبقينةٍ وبكاسٍ
مواصلٍ لغبوقٍ ^(٤)	والهمُّ منك صبحُ

(١) المزَن : المطر .

(٢) الصبوة : جهل الفتوة وهوما .

(٣) شرح الشباب : أول الشباب وأمتعه .

(٤) الغبوق : ما يشرب بالعشي .

والمالُ من ظلم حرًّا	وضعته	في الحريق
ومن مطاعم قومٍ	ضعفي	وقوتِ فريق
وأنتَ واثقٌ نفسٍ	بخدمة	المخلوق
ولستَ عن سُكَّرٍ لهوٍ	وقهوةٍ	بمفيق
فما تُصَيِّحُ ^(١) لِنصحٍ	ولا	لقولِ شفيق
فما تظنُّ خليلي	بكلِّ	هذا الفسوق ^(٢)
لقد ضللت فنكَبُ ^(٣)	الى	سواءِ الطَّريق

١٦٠ - الشَّيْخُ أَبُو الفَتْحِ مَسْعُودُ بنِ اللَّيْثِ أَدَامَ اللهُ عَزَّهٗ

قد لبس بُرْدَ شبابه على عقل الشَّيْخِ الأفضَلِ وحاز في حادثة سنَّه آداب المبرِّزِ الأكملِ وفاز بالحظوة التامة عند السُّلْطَانِ الأعظمِ أَدَامَ اللهُ ملكه فهو من خلَّص ثقاته وخدمه ومتحملي نعمه وأعيان ديوان رسائله وأكابر رُسله وهذه قصيرة من طويلة ونكتة من جملة وله نثرٌ يضحك عن زهرٍ وغررٍ ونظمٌ ينطوي على حبرٍ ودُررٍ ، وهذه فصوصٌ من فصوله القصار تجمع بين الأنوار والثَّمار :

فصل : راحة الرُّوح في الرِّيح^(٤) وقرَّة العين في الوجوه الصِّباح وقوة النار في الدِّراهم الصِّحاح .

فصل : دواء الخمار قبل الحبيب وطُرف الحديث .

فصل : الدُّنيا كريق المعشوق كلما ازدَدتْ منه رياءً ازدَدتْ إليه عطشاً .

فصل : مَنْ خَدَمَ الملوِك ولم يستخدموه ذبل عوده وغربت سعوده^(٥) .

(١) تصيح : تصفي وتسمع .

(٢) الفسوق : الفجر والافحاش .

(٣) فنكَب : أي عد إلى الطريق المستقيم .

(٤) الرِّيح : الكأس أي الخمر .

(٥) سعوده : حظوظه .

فصل : مثل نائل الملك كالسحاب كلما أبطأ سيراً كان أكثر خيراً .

فصل : مَنْ سلب الرقعة لغير رفع الأولياء وقمع الأعداء فهو طالب مالٍ لا طالب جلالٍ .

فصل : مَنْ تَرَدَّى بالقناعة رثتُ حاله وكسُف هلاله (١) .

وهذه لمعٌ من ملح شعره كقوله :

حبيبٌ زارني والليل داجٍ وفي عينه تفتيرٌ (٢) المدام
وقد نال الكرى من مقلتيه منال الحادثات من الكوام (٣)

وقوله

يا رامياً عن لحظ طرفك أسهماً تقبيل وردة وجنتيك شفائي
عجباً لطرفك كيف دائي كامنٌ فيه وثغرك كيف فيه دوائي

وقوله من نطفة :

ولبستُ من صدر السرور وبتُّ في صدر السرير
في مجلسٍ قد رشَّ ما ء الورد من سحبِ البخور
طلعتُ علينا أنجمٌ الـ كاسات من أيدي الدور

وقوله :

نمٌ (٤) في ورد وجنتيك من العند بر خطٌ فازدنت تيهاً ودلاً
ولقد حقَّ أن تزيد دلالاً ولقد حقَّ أن أزيدك دلاً

(١) كسف هلاله : غاب بدره ، أي حظه وأمله .

(٢) التفتير : الانكسار والضعف .

(٣) الكوام : من الكومة وهي القطعة المرتفعة الرأس من التراب وغيره .

(٤) نمٌ : بدا وظهر .

وقوله في غلام طيب :

متطبّب كالغصن في حركاته صيرتُ روعي في هواه سيلا
ما جاءني متطبّباً إلا لأن أهوى السقام لكي أراه قليلا
عجباً له يُبْري السقيم بطبه وبلحظه يدعُ الصّحيح عليلا

١٦١ - الشّيح أبو بكر عليّ بن الحسن القهستاني

شخص الفضل وصورته وينبوع الكرم ومعدنه ورفضه الأدب وغديره وعُذر
الزّمان المذنب وزينته وقد لفظته بلاد المشرق وترامت به الحوادث والنّوائب حتّى
كانه خليفة الخضر وقذاة في عين الأرض وما هو إلاّ السّيف يزداد على الصّروف^(١)
أثراً والمسك يزداد على السّحق طيباً وماء البحر إذا ساغر عذب وكأني به الآن وكأني
يوحي إليه في الشّر والنّظم ويغرف آدابه من البحر وأنا كاتب من غرر ألفاظه
نبذاً علق يحفظي ، فمنها قوله : مَنْ طلب شيئاً وجدَّ وجدَّ ومن قرع باباً ولجَّ ولجَّ^(٢)
وقوله في تواتر الفتوح : هذه فتوح ألفتها النفوس والطّباع ومُرنت عليها الأبصار
والأسماع فهي لا تُستغرب غرائبها ولا تُستعجب عجائبها ، وقوله في وصف بنية :
كانّ الشياطين نصبت تلك الأساطين ، وقوله في حكاية : ما قيل لبيداء الملك أنّك
لا تسلم حتّى تسلم ولا تأمن حتّى تؤمن .

وهذه بدائع من شعره كقوله :

أقمت لي قيمةً مذ صرت تلحظني شمس الكفاة بعيني محسن النّظر
كذا اليواقيت فيما قد سمعت به من لطف تأثير عين الشمس في الحجر

(١) الصروف : الأحداث .

(٢) ولج : دخل ولجّ وألجّ .

وكقوله في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي أدام الله تعالى عزه :

يا ما لهذا القلب لا يرعوي^(١)
هوىً بيستِ وبلخِ هوىً
ثلاثةً والحقُّ في واحدٍ
وانَّ تثلث^(٢) النَّصاري لمن

ومنها :

هيهات إنَّ الدهر ما قد ترى
فأحمد الله ومَن بعده
من بره استعبد شكري له
قد نشر الله تعالى به

ومنها :

أشهد بالله وآياته
لو بصرت بنتُ شعيبٍ به

وقوله من اخرى :

تمتّع من الدنيا فأوقاتِها خلس^(٤)
وسارع الى سهمٍ من العيش فايز
وقض زمان الانس بالانس وانتبه
ولا تتفاض اليوم هم غلٍ ودع

وعمر الفتى ملّيت أطولهُ نفسُ
فما ارتدَّ سهمٌ قطُّ يوماً ولا احتبسُ
لحظّك إذ لا حظّ قِبل لمن نعسُ
حديث غلٍ فلاشتغال به هوسُ

(١) يرعوي : يكفّ .

(٢) تثلث : جعلهم ثلاثة

(٣) أعصل : قاس ، ملتوي

(٤) خلس : سنع وفرص

فدونك عني انما الرأي يُقتبسُ
أحاديث تروى عن قتادة عن أنسُ

وقلّة أعداد السنين أريب^(١)
صبياً كذاك ابن النجيب نجيبُ

أب لك يدعو الله في السرّ والجهرِ
ان اشدّد به أزري^(٢) وأشركه في أمري

لذاك يقالُ لي الشيخُ العميدُ

وكتب الى عمر بن عبد العزيز الجكرزي يتشوقه ويستزيره :

حوشيت طال ذا السرار^(٣) واستمرّ
فطال ما اشتاق أبو بكر عمر

وشرّ دهر الشتاء الباردُ الكلبُ
وقد تمكّن من احشائنا السّغبُ
جمراً وجمراً الطوى^(٥) في الجوف تلتهب

هي الرّوح كالمصباح والراح زيتها
انبثك عن نفسي وعمّا اختبرت لا
وقوله من اخرى :

وأنت على ما فيك من منعة الصّبا
كيحيى الذي قد أوتي الحكم كله
وقوله من اخرى :

سما بك من فوق السّموات رتبةً
كما قد دعى موسى لهرون ربّه
وممّا يستظرف من شعره قوله :

وشيبني وأعمدني هواهُ

يا قمرَ الوجهِ ويا وجهَ القمرِ
فاطلع وجلّ ما بجوى من قتر^(٤)
وقال في عَجّةٍ اتّخذت بين يديه :

ما أنسَ لا أنسَ يوماً بارداً كلباً
اذ لا تقربنا أطرافنا خصرأ
جاء الغلام بمقلاةٍ فافرشها

(١) أريب : ماهر ، ذكي

(٢) أزري : قوتي وظهري .

(٣) السرار : المحاق .

(٤) قتر : غبار .

(٥) الطوى : الجوع .

وجاء بالبيض مثل الدر يفلقه فيها وللدهن صوت بينها لجب^(١)
فأخرجت مثل قرص الشمس مشرقة كأنها فضة قد مسها ذهب

١٦٢ - القاضي ابو الحسن المؤمل بن الخليل بن احمد البستي

هو في الأدباء والعلماء علمٌ وفي الجود والمروءة عالمٌ وكان خطيب غزنة حيناً
من الدهر ثم تقلد قضاء بستان والرخج وهو عليهما الآن كما كان أبوه وجدّه فهو قاضي
ابن قاضي بن قاضٍ وهناك من الكرم والفضل وسعة الرّحل وحسن السيرة وقوة
البصيرة ما تشهد به أخباره الأربعة وآثاره البهجة وتجمعه وأيّا حال في المودة
طويلة المدّة وعشرة في الغربية مزجت المهجة بالمهجة وطال ما تلاقينا وتصافينا بغزنة
وجرينا على حكم مناسبة الأدب وتكاتبنا بالثر والنظم وسمعته يقول وقد سئل عن
بُست : صفتها تشيتها يعني أنها بستان ، وأجاز قول الشاعر :

قَبْلَ أنامله فليس أناملاً لكنهنّ مفاتحُ الأرزاقِ
بما وازنه فقال :

واذكر صنائعه فلسنَ صنائعاً لكنهنّ قلائدُ الأعناقِ
ولي في الاستطراد بذكره من نطفة :

يا	زماناً	نعيمه	لم يُعرجَ على يدي
كنسيمٍ	معقّد	وشعاعٍ	مجسّدٍ
طيبه	كالكرى	يلمّ	بجفنٍ المسهّد ^(٢)
أو كخلقِ المؤملِ بـ		ن الخليل بن أحمد	

ومما انشدني لنفسه :

ساعدُ زمانك تسعدُ واقنعُ بحظّك تُرشدُ

(٢) جفن مسهّد : جفن مؤرّق .

(١) لجب : ضجيج .

وهوَنِ الأمرِ فيما أيقنْتَ أنْ سوفَ ينفذُ
فما مضى فكأنْ لم وما يكونَ كأنْ قدْ

١٦٣ - القاضي أبو القاسم عالي بن علي بن عبد الله الشيرازي أيده الله تعالى

قد آتاه الله تعالى في اقتبال العمر جوامع الفضل وسوغه في ريعان الشباب
محاسن الاستكمال فهو مع أصله الشريف وعرقه الكريم أديبٌ فقيهٌ شاعرٌ خطيبٌ
فصيحٌ القلم واللسان عارفٌ بأمور السلطان وكانَ أبا الفتح كشاجم عنه بقوله :

ما كان أحوجَ ذا الكمالِ الى عيبِ يوقيه من العين

وكنْتَ اقتبستُ من نوره واستملتُ منه أبياتاً له في نهاية الحسن وأعددتُها لهذا
الكتاب فضاعت نسختها ، وسهم الرزايا بالذخائر مولع ، وهذا ما علق بحفظي من
قصيدته له سلطانية فريدة ، أولها :

وَباتُ سعدِكِ للورى استسعادُ	أيامُ ملكِكِ للورى أعيادُ
فالأرضُ روضٌ والسَّماءُ عِهادُ ^(١)	وَإِذا بقيتَ على الأنامِ مُملِكاً
وعنا لراسخِ مجده الأمجادُ	يا مَنْ تَضَعُعتِ الجدودَ لجدّه
بمقالِدِ الدنيا اليك تُقادُ	هذي السَّعادةُ قد أتتكَ وفودُها
هذا أتتكَ سوابقاً روادُ	ولها لواحقٌ قد قُربنَ وانما
بعلَى تُشادُ وبسطة ^(٢) تزدادُ	أبشُرَ بملكِ لا يزالُ مؤيداً
عبدُ لأمرِكِ سامعٌ منقادُ	ومرُّ الزمانِ بما تُريدُ فإنّه

(١) عهاد : أول المطر السنوي .

(٢) البسطة : القوة .

١٦٤ - القاضي أبو الفضل أحمد بن محمد الرشيدي اللوكري

له شرفٌ عظيم وطبعٌ كريم وخلقٌ عظيم ولسانٌ فصيح ومجدٌ صريح وأدب
جزلٌ ومنطقٌ فصل وهو من أولاد هرون الرشيد ولي القضاء بسجستان
والوزارة بغرستان والسفارة بين السلطان الماضي وأمير المؤمنين القادر بالله رضي
الله تعالى عنهما فلم يزل فيما نيظبه واعتمد عليه بين نصيحٍ يؤثره وجميلٍ يؤثره حتى
مهد قواعد الصلاح وذلل مقاود النجاح فأحمد وأجل وبجل ولقب بتاج القضاة وزين
الكفاة رضي أمير المؤمنين وهو القائل :

قالوا اقتصد في الجود أنك منصفٌ
فأجبتهم أنني سلالةٌ معشرٍ
بالله أنني شائدٌ ما قد بنى
وأشدني لنفسه :

الدهرُ يلعب بالفتى
أو لعب ريحٍ عاصفٍ
ويقوده نحو السعا
الدهر قنصرٌ وما ال

لُعب الصوالج بالكرة
عصفت بكفًا من ذرة
دة والشقاء بلا برة^(١)
انسان إلا قنبرة^(٢)

وله في أيام الخانية ببلخ :

أرى الأحرار كلهم حيارى
وأضحى الأفضلون من البرايا
كأن المسلمين وقد جبوهم
كأن الترك فوقهم صقورٌ

كأنهم ولحياتهم سكارى
بأيدي الترك في بلخ اسارى
مجوسٌ أو يهودٌ أو نصارى
وهم من فرط خوفهم حبارى^(٣)

(٢) قنبرة : القبرة ، وهي من الطيور .

(١) البره : التعب والمشقة .

(٣) حبارى : طائر رمادي اللون يشبه الاوزة ، طويل العنق والمتقار .

وله في الشيخ شمس الكفاة :

إذا قيل مَنْ للعلی والندي وَمَنْ للمكارم في ذا الزمَنُ
وَمَنْ للعلوم وَمَنْ للرَّسومِ وَمَنْ للفروضِ وَمَنْ للسَّننِ^(١)
أجبتنا وقلنا باجماعنا أبو قاسمٍ احمد بن الحسن

١٦٥ - الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الأرباعي

من أفراد دهره وحسنات وقته لابسُ بُرْدٌ^(٢) شبابه على كهولة فضله جامع بين شرف أصله وكرم طبعه حائز حسن نثره الى جودة نظمه وأبوه الشيخ ابو عبد الله أيده الله أوجه أمناء السلطان الأجلّ السید الملك الأعظم وليّ النعم أدام الله ملكه بخراسان يتقلد له بريد نيسابور وطوس وعدة من بلاد خراسان مع الاشراف عليها وقد كتبت من شعر ابي الحسن ما انشدنيه كقوله من قصيدة في الشيخ الجليل ابي القاسم احمد بن الحسن رحمه الله لما أعيدت الوزارة اليه :

علت الوزارة اذ علوت محلها يا خير من عقد الامور وحلها
هذي الأمور تلاحقت فتهنها وهي السعود تلاحقت فتملها
ان الوزارة رتبة مرموقة خلقت هواك كما خلقت هوى لها
صعبت على أيدي سواك امورها فأظلمها استقلالكم فاذلها
فالآن عاد وعاذ منك بعقوة^(٣) حلف المكارم لا يريم محلها
هذي الوزارة في الحقيقة لا التي كانت تقاسمها الأراذل قبلها

وانشدني لنفسه في الشكوى أبياتاً منها :

يشارطني دهري لئن صرت جاهلاً رفعتك يا دهري فقدت مشارطا

(١) السنن : الشرائع .

(٢) البرد : الثوب .

(٣) عقوة : اسم مكان .

محابرنا يا ليت كنت محاجماً^(١) وأقلامنا يا ليت كنت مشارطاً
وانشدني ايضاً لنفسه :

يا ربّ حَقَّقْ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
وَارْحَمْ لِبَيْدِ الشَّعْرِ حِينَ شَكَا
قَدْ كَانَ يَشْكُو جِلْدَ أَجْرَبِهِ
وَارْحَمْ دُعَايَ وَاشْفِنِي وَحْدِي
زَمناً يَرُوحُ عَلَيْهِ بِالنَّكَدِ
وَبَقِيْتُ فِي زَمَنِ بِلَا جِلْدِ

وله أيضاً :

كُلُّ مَعَاشِرٍ إِلَى فَنَاءٍ
كَمَ أَخَذَ الدَّهْرُ بَاغْتِصَابٍ
كَمَ هَسَّ لِي وَجْهَهُ زَمَاناً
كُلَّ نَعِيمٍ إِلَى زَوَالٍ
قُوَّةَ فَقِيرٍ وَكَنْزٍ وَإِلِ
حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَى زَوَى لِي

وله ايضاً في الشيخ الأجلّ أكفى الكفاة أدام الله تأييده من قصيدة :

بَلَّغْتَ السَّمَاءَ إِذَا فَاغْتَصِرُ
وَحُزْتُ الشَّمَاءَ إِذَا فَاغْتَصِدُ
وَأَعْلَيْتَ مِنْ طَالَعِي مَا هُوَ
وَاصْلَحْتَ مِنْ حَالَتِي مَا فَسَدُ

ومن منشور كلامه ما كتب اليه يهنيه بالوزارة : شنّ وافق طبقا وفضل عائق عبقا وخائم
فاجأ ماءً وزرع صادف سماءً وصدر شرفٍ تحلّى بصدريّ وليل تمّ تجلّى ببدريّ وسيّد
مملكة سادها وصدريّ سادها أحلماً أرى أم حقاً وكذباً أسمع أم صدقاً ان كان حقاً فهو
طالع الميمون وان كان حلماً فخيراً رأيت وخيراً يكون وما شئت وما شاء فالق الدكوى
وارسل الرشاء وجدت وأجدت فهل شكرت وسجدت هناك هناك ثمّ عناك ومناك
وايهاً يا زمان ايها فقد أخرجت نبيهاً دنيا أراها عطرة وكانت دقراء^(٢) وسماءً أراها مطرةً
وكانت جرباءً وفضل يفتتر عن برد وقد كان في حرد وعلم يُسفر عن شمس وقد

(١) المحاجم : ما يستعمل في حرفة الحجامة .

(٢) دقراء : من الأراضي الكثيرة الماء والندى .

كان في رمس^(١) وزمان صالح عنواً وقد كان حرباً ودهر سالم كرهاً وقد كان ألباً دولة
أضحكت بما جد وكان في حسرة ومملكة تريح بسيد وكانت في حسرة ومولانا يقول
ما هذا التعريض والتصريح والتريض والتصحيح نعم هو حياة البصر يبهره القمر
واضطراب الأسماع لمضراب السماع ودهشة العاشق لنجاة الخيال الطارق ولجلجة
كلام عبدٍ ظفر بعد القنوط وارتفع بعد الهبوط ورأى كالسعد الذي له تجدد والمجد
الذي به تفرّد فأقول مرحباً بملكٍ أطلع علينا سعده وأهلاً بهذا اليوم وما بعده والحمد
لله الذي صدقنا وعده وأورث مولانا ملك الدست والصدر ومُلك الحياة والقدّر
وزمان النهى والأمر يتبواً منها حيث يشاء فنعم أجر العاملين .

١٦٦ - ابو بكر عبد المجيد بن أفلح الغزنوي

كثير المحاسن والفضائل جمّ المحامد والمناقب وكان السلطان الماضي
رحمه الله يكرمه ويفضّله على الصّاحب وقلّده بريد طوس وهو الآن مرتّب في أعيان
كتاب الرّسائل ومرشّح للأعمال الجلائل وله شعر يروق ويشوق كقوله :

انظر الى حسن الرّبيع فقطرُه يحلى على الأغصان درّاً نابتا
وكأنّ غيمَ الجوّ يسكبُ دمعهُ من حُزنه والرّوضُ يضحك شامتا

وقوله في معنى آخر :

وراويّ في انشاد شعري مقصراً ولو كنت قد هذبتّه في الدفاترِ
مخافة ان يلقي امرؤٌ من عيوبه بخاطره ما لا أراه بخاطري

وقوله في الحكمة والموعظة الحسنة من نتفة:

قل لمنّ تاه في الورى بغناه لا يساوي الغنى حذار زواله
مرنّ النفس للقناعة كرهاً أي مالٍ يفي بذلّ سؤاله

(١) رمس : جدث ، قبر .

وقوله :

لساناً فصيحاً وقولاً صحيحاً
اعالج بالصبر قلباً جريحاً
ومالي صديقٌ يساوي المديحاً

تبين أهل الحجى أن لي
ولكنني أبداً ساكتٌ
فما لي عدوٌ يساوي الهجاء

وقوله :

لجهل بهم فالآن أصبحت تائباً
نظرت فما أبصرتُ في الحمد راغباً

لقد كنتُ حيناً أقصد الناس مادحاً
ادافع آمالي ببأسٍ لأنني

وقوله :

ويقصد كلَّ حرٍّ بامتهان
فإنَّ الدهر دهرٌ بني الزواني

رأيت الدهر يُسعد كلَّ نذلٍ
فقلت لقلبي استمسكُ بصبرٍ

وقوله :

إذا ما غاب وجهك عن فنائي
نجومُ اللَّيل في افقِ السَّماءِ

أرى مثلَ النُّجومِ دموعَ عيني
كذاك الشَّمسُ حينَ تغيبُ تبدو

وقوله :

سماءِ العلى شمسُ الفخارِ أبي الخير
لعقلي برهاناً على أنه غيري

سلامٌ على بدرِ الدجى كوكبِ الحجى
على من اذا استطلعت قلبي لا أرى

وقوله :

ليبصر أعيان البلاد ذوي الفضل
سواه فكلَّ الفضلِ حيث أبو الفضل

أقول لسارٍ في الحزونة^(١) والسَّهل
تيممَ أبا الفضلِ بنِ ميكالٍ وأترك

(١) الحزونة : الأرض الكثيرة الحصى والاشواك .

١٦٧ - ابو محمد عبد الله بن محمد الدوغابادي

اعجوبة العصر وبكر عطارِدِ وذلك أنه حديث السنّ رطيب الغصن ولو قلت
أنه معجز بلدته في الشعر لما قلت شططا ومن خبره أنه استظهر كتاب اليتيمة كله وله
طبع نافذ وخاطرٌ عامر وقريحةٌ ثاقبة وكياسةٌ نادرة فانتجع بدائع الخواطر واجتني ثمار
الأفكار وحمل على الروح حتى تطبع بطباع أفراد الشعراء العصريين وجرى في طرق
المفلقين المبدعين وكسا المعاني البديعة الخفية معارض الألفاظ الرشيقة الجليلة فان
شاء فالسري والخالدي وان أراد فالبيغاء والسلامي وان نشط تغزل وأطرب وان أثر
مدح فأعجب وعجب وهو الآن بالحضرة في ديوان الرسائل مرشح للأعمال
الجلائل ، ومن شعره في الغزل قوله من قصيدة :

ونملُ عذاره نقلتُ اليه وهنّ ضعائفُ حبّ القلوبِ
نقلنَ له القلوبَ وهنّ ضعفي فكيف اذا قدرن على الدبيب^(١)

وقوله في معناه من أخرى :

فحذارٍ من ذاك العذار فأنما نقلت له حبّ القلوب نمال

ومن أخرى :

مُري جفنك الممراض من غير علةٍ يشم^(٢) سيفه إنّا أتيناها عوداً

وقوله من أخرى :

وظبية انسٍ بين أسدٍ طرفتها على حذرٍ واللّيل في لون خالها
وما غرضي منها سوى ورد خدّها وبرق ثناياها وبرد زلالها

(١) الدبيب : ديب النمل أي وقعهن .

(٢) يشم : يبصر يتطلع .

وقوله :

سلا صدغه المسكيّ كيف قراره
ويشرب من فيه المدام معلقاً
ومن سلطانيّات شعره قوله من قصيدته :

الملك بعد نظام الدّين محمود
ان كان داود زار الغيث تربته
من كان شمس ملوك الأرض وارثه

ومنها :

لا يطمعن أحد في الملك يملكه
سقى الكماة كؤوس الموت مترعة

ومنها :

طويل عمر المساعي والتدى أبداً
يداه فوق أكفّ الناس كلّهم

[اخذه من قول أبي الفياض الطبري :

يدُ تراها أبداً
تبارك الله ما أبهاك من ملك
فوق يده وتحت فم]
في تاج عزّ بكفّ الله معقود

زلقت قدمه في ذكر الكفّ فأنها لا تضاف الى الله عزّ اسمه وتعالى عما لم
يصف به نفسه ولولا أنه أضاف اليد إلى نفسه وان كان تأويلها غير ظاهرها لما استجيز
قول من قال يد الله ، وقد نعى على ابن نُباته قوله وعيّب بذلك :

(١) الصّيد : الملوك ، السادة .

إذا تَمَنَّتْ تَمَنَّتْ أَنْ تَعِيشَ لَهَا يَا رَاكِبَ الْعَرْشِ بَارِكْ فِي أَمَانِيهَا
لأنَّهُ قَالَ مَا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ رُكُوبِ الْعَرْشِ وَأَتَمَّا جَازَ الْإِسْتِوَاءَ لِأَنَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
وَصَفَّ بِهِ نَفْسَهُ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ تَأَوَّلَ فِيهِ الْإِسْتِوَاءَ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ وَدَمٍ مَهْرَاقِ
عَادَ الشَّعْرُ :

قَرْمٌ^(١) يُعِيدُ حُدُودَ الْبَيْضِ مُصَلَّتَةً مِنْ الدَّمَاءِ عَلَيْهَا ذَاتَ تَوْرِيدِ
تَخَالِهَا وَهِيَ كَابُنِ الْغَيْمِ صَافِيَةٌ كَأَتَمَّا مَازَجَتْهَا بِنْتُ عِنْقُودِ
لَا تَسْتَقِرُّ ظَبَاهَا فَهِيَ رَاحِلَةٌ مِنْ الْجَفُونَ إِلَى هَامِ الصَّنَادِيدِ^(٢)
وَمِنْهَا :

مَغْنَاكَ رَوْضٌ أَرِيضٌ مُونِقٌ خَضَلٌ وَأَتْنِي عِنْدَلِيْبٌ جَدٌّ غَرِيدِ
[أَخَذَهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ الزَّعْفَرَانِيِّ وَزَادَ عَلَيْهِ :

وَتَغْنِيكَ فِي النَّدِيِّ طَيُورٌ أَنَا وَحَدِي مَا بَيْنَهُنَّ الْهَزَارُ]
لَا زَالَ مَلِكِكَ مَخْصُوصًا بِأَرْبَعَةٍ أَمِنْ وَيْمَنِ وَتَأْيِيدِ وَتَأْيِيدِ
فَأَنْتَ لِلْمَلِكِ لَا فَارِقَتَهُ أَبَدًا كَالنَّارِ لِلْعُودِ بَلْ كَالْمَاءِ فِي الْعُودِ
وَعَشْتِ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا وَأَهْلِهِمَا لِلْعَلِيِّ وَالنَّدِيِّ وَالبَّاسِ وَالْجُودِ

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الشَّيْخِ أَبِي الْإِطْيَبِ طَاهِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَيْدَهُ اللَّهُ ، أَوْلَاهَا :

سَقَامَ عَيْنِكَ لِلْعَوَادِ قِتَالُ فَفِي الْعِيَادَةِ قُلُّ لِي كَيْفَ أَحْتَالُ
وَمِنْهَا :

وَيَحِ الْمَحْيِينَ لَمَّا سَارَ عَيْسِكُمْ^(٣) فِي صَحْبَةِ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفَانِهِمْ سَالُوا

(١) القرم : السيد الشجاع .

(٢) الصناديد : الشجعان .

(٣) عيسكم : نوقكم ، إيلكم .

فضل الشهادة في سبل الهوى نالوا
كلاكما خضلُ الشؤبوب هطالُ
هي الغمامُ ولكن وبلها^(١) المالُ
من روضة نبتها مجدُ وافضالُ

لم يرزقوا الخير منكم غير أنهم
ناديت دمعي و صوب المزن يسعده
ولستما كيدِ الشيخ العميد ندىً
كم أنبتت يدَ مولانا وسيدنا

ومنها :

ما كلّ ماشية بالرجل شمال^(٢)
طام^(٣) يفيض و صمصام و ريبال^(٤)
فالمرهفات له والسمر عمال
سواك في دست هذا الملك أكفال^(٥)
فالدهر طوع لما تقضيه فعال
فان تقبيل ذاك الترب إقبال
وافخر فانت على خد الندى خال
وانت بحر الندى اذ غيرك الال

قل للذي يتمنى نيل رتبته
في دسته عارض هام وبحر ندى
كاف اذا ما امتطى الأقلام أنمله
يا فارس الدست ان الناس كلهم
مر عبدك الدهر يجنبني نوائبه
وأول ثغري بتقبيلي ثراك ندى
واسلم فانك في افق العلى قمر
وانت نبع العلى اذ غيرك الضال

وكتب الى أبي القاسم الطائي الكاتب يسأله تذكيره وعداً له عليه :

على غير الزمان و صفو عهدك
لتذكرني بفضلك عند ربك

أبراهيم دام صفاء ودك
دعوتك دعوة التعب المعنى

١٦٨ - ابو الحسن محمد بن الحسن البرمكي

كثير الفضائل جم المحاسن جامع من العلم والادب بين العنب والرطب

(١) وبلها : أمطارها .

(٢) شمال : سريع .

(٣) طام : غزير فياض .

(٤) ريبال : أسد .

(٥) أكفال : مفردا كفل ، أي ما يحفظ الراكب من خلفه .

فصيح اللسان والقلم وهو من رياحين الحضرة وطال ما نفذ منها رسولاً إلى الخليفة
القادر بالله رضي الله عنه فأحسن السفارة واستوفى العبارة وهو الآن يتولى أوقاف
الهند ، وله شعرٌ يدخل على الأذن بلا اذن كقوله :

إنَّ شابَ رأسيَ فالمشيبُ موقرٌ وذوو العلوم بشيبيهم يُتبرك
والشيبُ تغتفر الغواني^(١) ذنبه ما دام ذاك الشيء فيه يُحرَّك
وله :

وذي عينين كحلاوين يرمي بسهمهما سويداء الفؤادِ
المُّ بعارضيه نصف لامٍ وهمٌ بشاربيه نصف صادِ
وله في الهجاءِ :

ابو بكر بن حمدانِ بلا أصلٍ ولا فضلِ
كأنَّ الله صوره من الأعجاب والبخلِ
إذا شاهدتَ طلعتَه دعوتَ عليه بالثُّكلِ
تري ما شئتَ من حمقٍ تري ما شئتَ من جهلِ
تري نغلاً^(٢) على بغلٍ تري نذلاً بلا بذلِ

١٦٩ - ابو الفتح المظفر بن الحسن الدليغاني

كان من وجوه خدم الحضرة وأعيانها يرجع الى أدبٍ وفضلٍ وحسن نظمٍ ونثرٍ
وتقلد الاشراف بنيسابور فلم يلبث ان اشرف على الآخرة واختصر بالحتل منذ أشهر
وكان قرأ كتابي في التَّغزَل بمأتى غلامٍ مختلف الأوصاف والأحوال والصناعات
والمذاهب فانشدني لنفسه في غلامٍ كراميٍ :

(١) الغواني : الحسنات .

(٢) نغلاً : فاسداً ، والنغل هو الحيوان المتولد من الحصان والأتان .

وريمِ أصار الخانقاه كناسه^(١) وعارض عمداً رغبتني فيه بالزهد
أطال مواعيدي فقلت له أما تعبدت في دين الهوى بسوى الوعد
فقال اقتصر مني على الوعد في الهوى فقد صح إيماني على قولي الفرد

وانشدني لنفسه من قصيدة في شمس الكفاة رضي الله عنه والاشارة عليه
باصطلام أعدائه الذين سعوا به وأعانوا عليه :

فسد الزمان فما ترى إلا ذئاباً أو ذبابا
هذا يصول فان يُصب لم يألُ عقراً^(٢) وانتهاها
ويحومُ ذلك على إذا ك فلا تزال به مصابا
فابسط حسامك في الذئبا ب فلا تدعُ ظفراً ونابا
واصبُ على الذبان من عذبات مقرعك العذابا

وله من قصيدة في الشيخ العميد أبي سهل الحمدوثي أدام الله عزه :

بابي طلوعك أيها القمر حتى متى يا بدرُ تنتظرُ
يا مجملاً فيه الجمال له خضرٌ كحظي منه مختصرُ
العشق أول مرةٍ نظرُ كم خاض في دم عاشقٍ نظرُ

ومنها :

والمجدُ يحمدُ فعل أحمده في كلّ ما يأتي وما يذر
الحمدويّ المكتفي بندي كفيه إمّا أمسك المطر

ومنها :

وكفى الوزير مهمّةً فغدا منه بحيث السمع والبصرُ

(١) الخانقاه كناسه : الخانقاه هي المكان الذي يتعبد فيه المتصوفة ، والكناس : بيت الغزال .

(٢) لم يأل عقراً : لم يتوان ولم يمتنع عن العَضِّ .

فاذا دجا خطباً^(١) يفرجه
 بعزيمة كالسهم ماضية
 غرس الصنائع في الورى فغدا
 لا يخش صرف الدهر زائره
 يا ثورياً من كل مكرمة
 لي حاجة وقضاؤها أمم^(٥)
 ومتى يكن عمراً لها أحد
 لا زلت ما سجع الحمام وما
 في عيشة لا جوها قتر
 عن وجهه آراؤه الزهر
 يرتد عنها الصارم^(٢) الذكر
 يُجنى له من شكرهم ثم
 فذراه من أحداثه وزر^(٣)
 إني الى جدواك^(٤) مفتقر
 سهل عليك وما لها خطر
 فالشيخ سيدنا لها عمر
 نفح النسيم ونور الزهر
 فيه ولا في صفوها كدر

وقال :

ولقد يثست من الرئيه
 وضربتهم عرض الجدا
 وغسلت من معروفهم
 س ومن بنيه زائده
 ر فليس فيهم فائده
 كلتا يدي بواحدة

وقال :

أثرنا خبايا العيش في جنب خابية بأجذب^(٦) حنانٍ وحداً حانية

١٧٠ - ابو نصر احمد بن محمد الخالدي

أديب بارع شاعر حسن الشعر من المقيمين بغزنة يقول :

-
- (١) دجا خطباً : أي أظلمت الدنيا وتراكت المصائب .
 (٢) الصارم الذكر : السيف القاطع .
 (٣) الوزر : الملجأ .
 (٤) جدواك : عطائك ومنتك .
 (٥) أمم : قاصد .
 (٦) الأجذب : المكان المحل الذي انقطع عنه المطر .

متى شملتني صحّة وفراغُ
وأصبحتُ لهفاناً على ما يفوتني
وقوتُ به لي غنيّةً وبلاغُ^(١)
فأسي رأسٌ ليس فيه دماغُ

ويقول :

قلُ للنّومِ عن التّفصّـ
أحسن فإنّ الحرَّ عبـ
ل وادعاً وسط الكرى مة
دُ للمبرّة والكرامة

وله :

قاصر لنا ابليسُ يشهد أنّه
فكأنما زُبر الحديد^(٢) فيأشل^(٣)
ما في الفضائح مثله ابليسُ
وكأنما مفساه مغناطيسُ

١٧١ - ابو الفتح المظفر بن صالح الرازي المدير

أحد من انتقل من الرّي في صحبة الرّاية السلطانية أدام الله نصرتها وتصرف
على خدمة الحضرة وهو القائل في سيل أتي بالري بعيد ارتحال الموكب العالي
عنها :

أتى كالطود أحمر في اصفرارٍ
أتانا تجرف الدنيا بليلٍ
كانّ قرأه ضمخ بالخلوق
لحاه الله من زور طروق^(٤)
لأنّ البحر مال عن الطريق
لما جسر السيول على الطروق
تغنم فرصة ونوى بياتاً
ولولا رحلة الملك المرجّي

(١) بلاغ : اكتفاء .

(٢) زبر الحديد : قطعه .

(٣) الفياشل : الحشقات ، ورأس كل محوّ مفرده فيشلة .

(٤) لحاه الله من زور طروق : أي لعنه من زائر طارق أثناء الليل .



خاتمة الكتاب

يشتمل على ذكر أقوامٍ مختلفي الترتيب متفاوتي التاريخ غير معطين حقوقهم من التقديم والتأخير وهم من كلِّ الأقسام الأربعة فبعضهم من استفدتهم بأخرة ومنهم قوم ما أنسانيهم إلا الشيطان أن اذكرهم في اماكنهم فقد جمعت في هذا الفصل محاسنهم على ما خيلت وكتبت من لطائف غررهم وملحهم ما يجري مجرى الحلواء التي تُقدّم في أواخر الموائد ويكمل به الكتاب والله وليّ التوفيق .

١٧٢ - ابو محمد لطف الله بن المعافي

يقول :

وهم الكرام السادة الأشرافُ
خبزُ الشعير اذا علاه جفافُ

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم
وبقيت في خلفٍ كأنّ وجوههم

ويقول :

ومالا أشتهيه اليّ يأتي
ومن أهواه شص^(١) في لهاتي

أرى ما أشتهيه يفرّ مني
ومن أهواه يبغضني عناداً

(١) شص : بعد - ومنع .

كَأَنَّ الدَّهْرَ يَطْلُبُنِي بِثَأْرِ فَلَيْسَ يَسْرَهُ الْآ وَفَاتِي

وهو القائل :

وهل يذخر الضرغامُ قوتاً ليومِهِ إذا اذخر التَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ
هذا البيت لابي العلاء المعري^(١) .

١٧٣ - ابو القاسم علي بن مسرة البغدادي

يقول :

زعمتُ انما هوائي محالُ اترها ظننت نحولي^(٢) انتحالا
ولقد زارني الخيالُ فما صا دف مني الخيالُ إلا خيالا
بتُ ارعى النجومَ فيها وبأتُ من وراء السُّجوف^(٣) تنعمُ بالا
وشكوتُ الهوى اليها فقالت حضريُّ يُنمِّقُ الأقوالا

وقوله :

ألف الحوادث مهجتي فألفتها بعد التنافرِ والكريم أوف
ليس البلاء عليَّ صنفاً ولحداً لكن عليَّ اليوم منه صنوف

١٧٤ - محمد بن أحمد الشيرجي

أديبٌ فقيهٌ ظريفٌ شاعرٌ خليعٌ يقول :

يا خليليَّ عرجا بي الى القفِّ ص وحطًا الرِّحال بالبردان

(١) كذا بالأصل .

(٢) نحولي : هزالي .

(٣) السجوف : ما يستر به .

واتركاني من التفقه في الدين .
واسقاني على وجوه الغواني
من فحسبي تعلمي ما كفاني
واصطفاق التآيات والعيان

ويقول :

إلى الدساكر والمعاصر والسواحر والزوامير
ودع الدفاتر والمحابر والقماطر والمساطر

وكتب الى صديق له يستزيه :

اليوم	يوم	انجحار ^(١)	ويوم	ايقاد	نار
ويوم	عزف	وقصف	ويوم	شرب	عقار
وكل	هذا	لدينا	فاحضر	مع	الحضار

وكان كثيراً ما يقول لاخوانه : أنعم الله صباحك وأدام لرأسك الخضرة ولوجهك
الحمرة ولوجه حاسدك الصخرة .

١٧٥ - أبو الفضل أحمد بن محمد الكاتب

ثقيل وزن الفضل خفيف روح الشعر ، يقول :

دخلت إلى النخاس يوماً وعنده	غلام صبيح الوجه أتلع ^(٢) أحور
فقلت له هذا الغلام تبيعه	فقال به عيبٌ وذلك يُستر
فقلت فأظهره فقال أباه	فقلت رضى بالعيب فالظبي ينفر

ويقول :

قد قلت والصدغ على خده
كالليل يبدو تحته الفجر

(١) انجحار : دخول الحجر .

(٢) أتلع : مدّ عنقه متطاولاً .

البدْرُ من أبراجه عقربُ فصار برجُ العقربِ البدْرُ

١٧٦ - أبو المظفر عبد الجبار بن الحسن البيهقي الجُمحيّ

كثير المحاسن حلو الأدب مليح الشعر يعيش في ظل الكفاية ويخدم السلطان
ويعاشر الاخوان ويقول مثل قوله في بعض الصدور :

وإنّ أبا سعد لعائن ربّنا عليه لشيخِ حامضٍ في المشايخ
فلو أنّني وُلّيتُ شُغْلَ وكالةٍ لوفّرت من خديبه خلّ المطايخ

وقوله :

وجه أبي العباس ما أصلده^(١) نعم ويوم البعث ما أسوده
يخيبُ من يرجوه في يومه ثم مع الخيبة يخشى غده
قلّ لمليكِ الشّرقِ هذا الذي يكتب في الدّيوان ما أبرده
إنّ شئت ان تبسط بين الوري عدلَ أنوشروان فاقبضْ يده

وقوله :

دخلتُ على أبي سعدٍ واني اداخله على ودٍّ سقيم
رأيتُ لديه كتاباً ظرافاً حيّارى حول محزونٍ كظيم^(٢)
تصوّر لي ملائكةً كراماً قعودٌ حول شيطانٍ رجيم
ففي ديوانه كرمٌ ولكن مدارعه^(٣) تُزّرّ على لثيم
يعزّ عليّ ان يلقاه شتمي بلا ضربٍ اكّره أليم

(١) الصلّد : القاسي الصلب .

(٢) كظيم : حزين القلب أسوده .

(٣) مدارعه : أي ما يدرع به من ثيابٍ وغيره .

وقوله من قصيدة :

عَبَقُ بِكَفِّي مِنْ خِيَالِ طَارِقِ
فَأَبَيْتُ أَضْحَكَ مِنْ وَصَالِ كَاذِبِ
إِنِّي أَصَافِحُهُ بِكَفِّي صَائِنِ
مَا لِلْهَمُومِ أَلْفَنَ كُلَّ مَتِيمِ
عَمَدُ الْكُرَى مَتَصَافِحِ مَتَعَانِقِ
وَاطْلُ أُبْكِي مِنْ فِرَاقِ صَادِقِ
لَكِنْ أَلَا حِظَّهُ بَعِينِي فَاسِقِ
أَعَشَقْنَا مَهْجَةَ كُلِّ صَبٍّ^(١) عَاشِقِ

١٧٧ - أبو منصور عليّ بن أحمد الحلّاب

شاب كان متقدّم القدم في الفضل والأدب كتب في ديواني الرّسائل بنيسابور والرّي وبرع وخدم وخدّم وقد ذكرت له أبياتاً في مرثية صديقه أبي بكر الصّبغي وكتبت الآن ما أنشدني لنفسه قوله في خطّ العذار :

كَمْ سَقَيْتِ الدَّمُوعَ عَارِضَ حَتَّى
فَتَبَاطَى النَّبَاتَ حَتَّى إِذَا مَا
دَارَ فِيهَا السَّوَادُ وَهُوَ شَبِيهُ
كَيْفَ أَسْتَنْكَرَ الْعَذَارَ نَبَاتاً
أَشْتَهَى خَطَّهُ عَلَى غَيْرِ حِينِ
رَوَيْتَ خَدَّهُ وَجَفَّتْ شُؤُونِي
بِحَطَى النَّمْلِ فِي جَنَى الْيَاسْمِينِ
وَهُوَ مِنْ عِبْرَتِي وَزَرَعَ جَفُونِي
وقوله :

حَلَى الْمَشِيبَ مَحَلّاً
مَا لِلْغَاوِيَةِ وَالصَّبَا
عَنْ كُلِّ وَرْدِ التَّصَابِي
بِهِ غَيْرِ رِيْعَانِ الشَّبَابِ

١٧٨ - أبو سهل الجنبذي الكاتب

من كتّاب الرّسائل في ديوان السّلطان الأعظم وليّ النعم أدام الله ملكه ومن الأدب والفضل بحيث يُضرب به المثل وله شعر يجمع الحُسْنَ واللُّطْفَ والظَّرْفَ كما

(١) الصب : العاشق المشتاق .

أنشدني الحاكم أبو جعفر محمد بن اسحاق البجلي قال أنشدني هذا الشيخ لنفسه :

أفدى فتاةً حرمتُ ظلماً عليّ جمالها
ودَّ الهلالُ بأن يكونَ لساقها خلخالها
قد واعدتني زورةً تشفى الجوى^(١) فبدالها

وأنشدني أيضاً قال أنشدني لنفسه :

سقياً لزائرةٍ زارتُ علي عجلٍ
في ليلةٍ بات شمل الانس مجتمعاً
قطعت أولها شرباً وأوسطها
حتى بدا الصبح محمراً ذوائبه
قالت تودعني والعينُ باكيةً
والليل ألبس غيطان^(٢) الفلا غسقا
فيها وشمل الأسي والحزن مفترقا
سكراً وآخرها ضمماً ومعتنقا
كأنه موقدٌ في أفقه سدقا^(٣)
يا ليت أن بياض الصبح ما خلقت

١٧٩ - أبو طالب محمد بن علي بن عبد الله

المعروف بالبغدادي المستوفي

أخبرني أنه واسطيّ خدم الصّاحب والأجلّة واقتبس من أنوارهم في صباه
وانتقل الى خراسان فشاخ بها على الاستيفاء في الديوان وكان أديباً كاتباً حاسباً كريماً
فاضلاً به طرش يسير وله حفظ كثير وطلع بنيسابور فأطلع شمس فضله وأنشدني
لنفسه :

إن كنتُ عندك يا مولاي مُطرحاً فعند غيرك محمولاً على الحدق

(١) الجوى : شدة الوجد والحب والاشتياق .

(٢) الغيطان : السهل المنخفض الواسع من الأرض .

(٣) السدق : ليلة الوقود معرب سده .

وأنشدني لنفسه في قائد اسمه فولاذ :

قالوا امتدح فولاذ فاسعد به
فقلت لا يغررُكم برّه
لو أنه الزبيق لم يجر لي
فالحرّ بالأحرار يعتادُ
فإنه في اللّوم أستاذُ
فكيف تجري وهو فولاذ

وله في الأمير حسنك رحمه الله تعالى :

أبدى لك الدهرُ في أحواله عبْرًا
أنظر بعين النّهي في حسنك لترى
صَلْبٌ ورجمٌ وحزّ الرّأس بعدهما
لو كنتَ يوماً بما تلقاه مُعتبرًا
سحابَ كلِّ بلاءٍ أرضه مطراً
مَنْ يقهرِ النَّاسَ في سلطانه قهراً

وانتقل الى جوار ربّه منذُ سنّيات وله ابن نجيب أديب في ديوان الاستيفاء
بالحضرة يكتى ابا غالب .

١٨٠ - أبو عديّ الشّهْرزُوريّ

له شعر مدوّن قد انتخبت منه قوله :

حصلتُ وعدك سيدي وكفى به ثقةً لآمل
لكنني كالنّاسِ مشغوف الفؤاد بكلِّ عاجل

وقوله :

ربّما كان واحداً يغلب الألف زائدا
ربّ ألفٍ رأيتهم لا يُساوون واحدا

وقوله :

وأنت كالماء يُروى النّاس كلّهم وربّما شرق^(١) الانسان بالماء

(١) شرق : غصّ .

١٨١ - أبو منصور محمود بن عليّ المهلبيّ العمانيّ

حدثني أبو الحسن علي بن محمدّ الحاجبي بالجرجانيّة قال كنت في أواخر أيام السّامانيّة أحرّر في ديوان الرّسائل ببخارا مع جماعة من المحرّرين وصاحب الدّيوان اذ ذاك أبو علي محمد بن عيسى الدّامغاني ومعنا في الجملة أبو منصور المهلبيّ وكان أشعر القوم وكان فينا واحد يعرف بأبي الفوارس النّيسابوري رديّ الخطّ غليظ الطّبع كثير الكتب قليل الأدب يتعاطى الشّعْر ويفتضح فيه فمدح أبا علي بما اضحكه والقوم فأمر المهلبيّ بهجائه ووصف خطّه وبلاغته فقال أبياتاً منها :

وكتب كتبه تُذكرني الـ قرآن حتّى أظلّ في عجب
فاللفظ : قالوا قلوبنا غُلفٌ^(١) والخطّ : تبتّ يدي أبي لهب

فأعجب أبو علي بقوله وأمر له بصلّة ولمّا رأى المهلبيّ ميل أبي علي الى وصف خطّ أبي الفوارس قال فيه يخاطب أبا عليّ :

يا سيّد السّادات في المجالس	أما ترى خطّ أبي الفوارس
كأنّما يكتب بالمكانس	فميّمه كمنخِر الأفاطس
وجيّمه كرجل بغلٍ رافس	وسينه كأرجل الخفافس
وواوه مغرفة الهرائس	ولامه شريجة ^(٢) المحابس
وما تراه الدهر غير عابس	أو ناكساً ^(٣) لرأسه كالناعس
يدرس طوماراً بفهم دارس	أو قائلاً شعراً بشقّ هاجس
أو غايصاً في لُجّة الوسوس	كأنّه من جملة الأبالس
فارم به في شذق ليثٍ ناهس	فبئس للكتّاب من مُجالس

(١) غلف : أي لا تفقه ، محجّر عليها .

(٢) شريجة : جديلة من القصب .

(٣) ناكساً : مطاطناً

قال ولما قلد أبو محمد عبد الله بن محمد بن عزيز الوزارة ببخارا مدحه أبو منصور المهلبى بيتين فوصله بألفي درهم وهما :

أرى الله البرية كل خيرٍ وجنبهم بفضل كل ضير^(١)
ورد حياتهم بيني عزيزٍ كما رد الحياة على عزيز
وأنشدني غيره للمهلبى :

قد أولع الناس في الدنيا بأربعةٍ وأكل وشرب وملبوسٍ ومنكوحٍ
وغاية الكلل إن فكرت فيه الى روث وبولٍ ومطروحٍ ومفضوحٍ
وله :

إذا اعتل بردون الفتى وهو واحدٌ فصاحبه حتى يصح عليل

١٨٢ - أبو منصور نصر بن أحمد بن سعد السعدي

أنشدني الشيخ أبو الحسن مسافر بن الحسن أيده الله له :

أكرم أليفك ما استطعت فإنه ما دمت تكرمه فأنت كريمٌ
فإذا أضعت ذمامه وتركته تركتك الفته وأنت ملئمٌ
وله في ذم صديقٍ :

الفلك تجري في البحار وأنتي أجريه منك على الصفا والجدل^(٢)
الله يعلم ما أقاسي دائماً من سوء خلقك يا نقيع الحنظل^(٣)

(١) الضير : الأذى والمكروه .

(٢) الجندل : الصخر .

(٣) الحنظل : نبات مرثمه .

وله :

يا جامعَ المالِ كي تَضنَّ به^(١) تطمعَ والله في الخلودِ معهُ
هل حملَ المالَ مَيّتٌ معه أما تراه لغيرِ مَنْ جمعةً
وممّا ينخرطُ في سلكِ هذا النّظامِ قولُ بعضهم :

يا جامعاً للمالِ يا مانعاً ألم تثنقُ بالرّازقِ الباعثِ
مَنْ شحَّ بالمالِ على نفسه جاد به قهراً على الوارثِ

١٨٣ - أبو الفرج أحمد بن عليّ بن خلف الهمداني

في نهاية الفضل وحسن النثر وملاحة الشعر وقد ذكرت له عند أبيه هذين
البيتين المرتفعين في الحسن عن النعت الجارين مجرى السحر :

لئن كنتُ في نظمِ القريضِ^(٢) مبرزاً وليست جدودي يعربُ وأياد
فقد تسجعُ الورقَاءُ وهي حمّامةٌ وقد تنطقُ الأوتارُ وهي جماد

ولم أكن أحفظ إذ ذاك غيرهم ثمّ اكتبني الشيخ أبو بكر أيده الله بعد حينٍ من
الدّهْر ما كتبته في سويداء القلب كقوله :

تعيّرني وخط المشيب بعارضي ولولا الحجول البيض لم تحسن الدّهْم^(٣)
حتى الشيب ظهري فاستمرت عزيّمتي ولولا انحناء القوس ما نفذ السهم

(١) تضنّ به : تبخل وتحرص عليه .

(٢) القريض : الشعر .

(٣) الدّهْم : ثلاث ليالٍ من آخر الشهر القمري .

وكقوله :

وشرابنا حلباً له مختوم
عمداً لكي يتضاعف التحريم

ولربّ كرمٍ نقلنا أعنابه
فجمعت بين الأمّ فيه وبنتها

وكقوله من قصيدة فريدة بدیعة جداً :

ومنعماً غصنَ الجمال ربّيا
عیشاً كما يرضى التّصابي طيبا
يوفي على غصن الأراك^(١) خطيبا
من أن تُفارق سهمها فتغيبا
أبدأ على مدح الملوك نسيبا
طماحة حتى تراه طروبا
ورأيت رأی العاشقين مصيبا
بعجاجة^(٢) تذر الشّباب مشيبا
وثبت في قلب الخميس^(٣) وجيبا^(٤)
ترجو مقاماً للكماة عصيبا
دون الهجير^(٥) سرادقاً مضروباً
تقتات منهم أعيناً وقلوباً
أوفاهم في المكرمات نصيباً
وبه أعدّ إذا افتخرتُ حسيباً

لا تعذّليني إنّ ذكرت كئيبا
ومنزلاً قضيتُ بين خيامها
لولا اشتياقُ الالف لم ترَ طائراً
ولقد ترنّ القوس وهي صليبة
وكفّاك من شرف الهوى تقديمنا
مهلاً فلسّت تری الفتى ذا همّة
أما تراني فقد ولّهتُ صبابّة
فلربّ يومٍ قد حجبت سماءه
غادرتُ صدر السّمهرية^(٣) مرعداً
سرنا فسارت للنّسور عصابّة
وقينا شمس النهار وصرن من
فليجزين صنيعها بفوارس
وأبي الذي شهد الكرام بأنّه
هوبي إذا الأبناء عدواً مُنجباً

(١) الأراك : شجر طيب الرائحة .

(٢) العجاجة : كثرة الصراخ .

(٣) السّمهرية : من الرماح .

(٤) الخميس : الجيش من فرق خمس .

(٥) الوجيب : الخفقان والرجف .

(٦) الهجير : الحرّ الشديد ، وهو الوقت الذي تكون فيه الشمس ظهراً .

ببت روضه والمسك أبدى طيبا
ما فيهما أمرٌ تراه معيبا

كالبحر ولد دره والغيث أند
أصلٌ وفرعٌ طيبان كلاهما
وكقوله في حال انقضت :

يا خليلي قد ملئتُ المقاما
حِماماً^(١) وان أمنتُ الحماما
صعدة^(٢) صدقةً وسيفاً حساما
قد ألفت السرى وعفت المداما
من طنين السيوف يفلقن هاما
مستذلين ان نموت كراما

قربا الأشقرَ الأغرَ فإني
ورأيت الثواء في بلد الذلِّ
وتخيرتُ للحروب قنأة^(٣)
فأجيزا عني الكؤوس فإني
ودعاني من الأغاريد الأ
ولخيرٌ من أن نعيش لثاماً
وقوله من قصيدة:

فأخلفتها دمعي بسحبِ هواطل
حِيثِ ودمعٌ بالأباطح سائل
وهنٌ به زينٌ بيض الأنامل
عليّ ولم يحلين الأ بياطل
رأيتُ نصولاً ركبت في مقاتلي
تسلّ من الأغماد بيض المناصل

نشفتُ بأنفاسي نطاف^(٤) المناهل
ورُحّت بقلب في الطعائن سائر
وأنكر جاراتي خضاب ذوائي
فيا عجبا منهنّ ينكرن باطلاً
وكنت متي أبدي النصول^(٥) بياضها
فسلّ مشيبي من خضابي كأنما
وقوله من أخرى :

أحى نفوساً قد كمدن تروعا

شكرٌ لآلاءِ الوزير فإنه

(١) الحمام : الموت .

(٢) قنأة : رمح .

(٣) صعدة : مستوية لا تحتاج إلى تقويم .

(٤) نطاف : الماء السائل قليلاً .

(٥) النصول : السيوف .

لنداه في انجازها متوقعا
وعزوف^(١) نفسي أن أرى متوجعا
ذلّ السؤال وجدّ به متبرعا
كان الذي يأتيه أحسن موقعا

سيصني الى لومها الألام
ويخلع خلته الأرقم^(٢)
ويعظم في عيني الدرهم
وموقفه في الندى أكرم

مسار غمام او مشار حمام
ولا انقبضت الآ لهز حسام

آية للمهيمن الجبار
ونجوم تجري بغير اختيار
فوق أرض رست بغير قرار
مونق الرّوض مورق الأشجار

ولئن تبقت لي مآرب لم أزل
يأبى حيائي أن أطيع بيائها
ولأنت تعلم ما أريد فوقني^(٣)
وإذا الفتى سبق السؤال بفعله
وقوله :

تلوم اميمة أني سخوت
أمنع ما ملكته يدي
فيمنح من جسمه بعضه
إذا هو أولى بنيل العلى

وقوله :

ولي أنمل^(٤) تغني وتغني كأنها
فما انبسطت الآ لاغناء مقتر^(٥)

وقوله في الزهد :

في ظلام الدجى وضوء النهار
فلك دائر وقطب مقيم
وسماء قامت بغير عماد
وصعيد^(٦) يحول نبتاً نضيراً

(١) العزوف : الامتناع والترك .

(٢) وقني : من الوقاية أي اكفني وامنعني .

(٣) الأرقم : السام من الأفاعي .

(٤) الأنمل : الأصابع ، كناية عن الكفّين .

(٥) المقتر : الفقير .

(٦) الصعيد : الموضع الواسع العريض ، أو المرتفع من الأرض .

شربه واحداً وألوانه شتت
شهد الراسخون في العلم طراً^(١)
خالق الخلق باسط الرزق فيهم
فهو الواحد الحكيم تعالى
وهو ذاك الذي اذا خفت أمراً
فاذا زال ما أخاف وأخشى
أيها الغافلون عن ثوب الذهب
إن هذي الديار قد نزلت قب
أين أين الملوك في سالف الده
كل ذي نخوة وأمر مطاع
ملكوا برهة فسادوا وقادوا
لم تخلدهم الكنوز التي قد
لم تغتهم^(٢) يوم الحساب ولكن

سى فمن أصفر ومن جلتار
إن هذا من صنعة الجبار
مالك الملك عالم الأسرار
عن شبيهه وعن شريكه وجار
قلت يا رب نجني من حذاري
عدت في سكرة وفي إصرار
ر وناسون سطوة الأقدار
ل وحلت فأين أهل الديار
ر وما أثاروا من الآثار
وامتناع وعسكر جرار
ثم صاروا أهدوثة السمار
كتروها من فضة ونضار^(٣)
حملوا وزرها مع الأوزار^(٤)

١٨٤ - أبو الحسين الحسن بن الهمداني

هو والد عبّاد سبط الصّاحب وكان بهمدان في الشرف والجاه واليسار كيحيى
ابن عمر العلوي ببغداد وفي الأدب والشعر كالرّضي والمرضى الموسويين بها وكان
الصّاحب يفتخر بمصاهرته ويتشرف بمواصلته وكان من أعظم الرؤساء مروءة
وأوسعهم رحلاً وكان له ندماء فضلاء ادباء لا يُغيبونه ولا يغيبون عن مائدته وكان يسأل
كل واحد منهم عما يتشبهه من الأطعمة فيأمر الطباخ باتخاذها واحضار جميعه فيأكل
بشهواتهم وقال لهم يوماً تعالوا بنا نتكرم اليوم فقالوا وأي يوم لا يتكرم سيدنا فيه قال

(١) طراً : قاطبة .

(٢) النضار : الذهب .

(٣) لم تغتهم : لم تتقدمهم وتقدم لهم المساعدة .

(٤) الأوزار : الأثام .

نتكرّم من الكرم لا من الكرم قالوا كيف تعمل قال نستغرق مرافق الكرم ومنافعه ومصالحه فنستوقد بقضبان الكرم وننّخذ سيكباجة وقلية حصرمية وحلواء ديسية ونشرب العيني وننتقل الزبيب فقالوا لا اختيار على هذا الرأي فأمر بذلك كله وطاب يومهم وكنت علقته له أبياتاً ضاعت وعلق بحفظي منها قوله في جارية تحمل شمعة :

خطرت^(١) لنا قبل العشاء بشمعة تحكي بها شكل القنا الخطار^(٢)
فكأنما طعنتُ بها عشاقها فتكللتُ بدل النجيع^(٣) بنار

وقوله من قصيدة :

أعينا على تسويفه^(٤) واعتلاله وتكديرها بالهجر ماء وصاله
لئن كانت الأيام ضنتُ بقربها فإنّ الليالي اسعفتُ بخياله

ومنها :

ينفر عنه النفس سوء فعاله ويدعو اليه القلب فرط جماله
ألا ربّ يومٍ قد نعمتُ بقربه إذا العيش في ريعانه واقتباله

ومنها قوله من قصيدة صاحبة :

إني وإن كنت من يديهِ أبطحه الى الفخار وتنميه أخاشبه
حتى تعلّيه طوراً فواطمه الى النبيّ وأطواراً زيانبه
لعبد أنعمك اللاتي ملأن يدي طولاً وميزتني عمّن أناسبه

(١) خطرت : مرت بدلال .

(٢) القنا الخطار : الرمح النافذ .

(٣) النجيع : الدم .

(٤) التسويف : الماطلة في الوعد .

وكتب الى الصّاحب مع طبق فضة فيه من نداء الملوك وذلك قبل العيد :

العيد زارك نازلاً برواقك يستنبط الاشراق من اشراقك
فاقبل من النداء^(١) الذي أهديته ما يسرق العطار من أخلاقك
والظرف يوجب أخذه مع ظرفه فأضف به طبقاً الى أطباقك

والجواب عنه في نهاية الظرف وقد ضاع في جملة ما ضاع ، وسهم الرّيايا
بالذخائر مولع ، ولئن عثرت عليه الحقته بحاشية هذه الورقة ان شاء الله تعالى .

١٨٥ - أبو الحسين التّغليّ

أنشدني الشّيخ أبو بكر أيده الله قال انشدني ابن أبي علان الأهوازي لأبي
الحسين التّغليّ في مدح الصّغار من قصيدته :

وإذا رمقت^(٢) بحلظ طرفك في العلى
وصغيرة الخمس الأصابع أنّها
والرمح أصغر عقدة فيه التي
وكذلك الدينار يُصغر حجمه
نجماً صغيراً فهو فوق الأنجم
أولى بزينة خاتم المتختم
عند السّنان وذاك صدر الهدم^(٣)
وهو الثمين تراه فوق الدرهم

وأنشدني غيره في أمر متكبّر :

تكبر لما رأى نفسه
سيندم ألفاً على كبره
على هيئة الشّمس قد صوّرت
إذا الشّمس في وجهه كوّرت^(٤)

(١) الند : عود طيب الرائحة .

(٢) رمقت : نظرت وتطلعت بفتح ودلال .

(٣) الهدم : السيف الفاطم .

(٤) كورت : جمعت ولقت كما تلفّ العمامة .

١٨٦ - الخليل بن أحمد القاضي السجزي

من أفضل القضاة وأشهر أدبائهم وله شعر الفقهاء كقوله :

الشَّيْبُ أبهى من الشَّبَابِ فلا تهجَّته بالخضابِ
هذا غرابٌ وذاك بازٌ والبازُ خيرٌ من الغرابِ

وقوله :

من أراني في غلوفٍ في الجفا ما لم اره
فانتقامي منه أن أخجله بالبرِّ به

وقوله في الهزل :

إذا نامتِ العينان من متيقِّظ تراختُ بلا شكٍ تشانيجٍ ففحته^(١)
فمَنْ كان ذا عقلٍ سيعذُر ضارطاً ومَنْ كان ذا جهلٍ ففي وسطِ احبته

وقوله في الجدِّ :

جنبي تجافى عن المهاد خوفاً من الموت والمعاد
مَنْ خاف من سكرة المنايا لم يدرِ ما لذَّة الرُّقادِ
قد بلغ الزرعُ منتهاه لا بدَّ للزرع من حصادِ

١٨٧ - أبو درهم البندنجي

أنشدني الشيخ أبو بكر أيده الله تعالى له من نثفه :

متى ما أقل مولاي أفضل منهم أكن للذي فضلته متنقصا
ألم تر أن السيف يزري به الفتى إذا قال هذا السيفُ أمضى من العصا

(١) فحته : فتحة المؤخرة .

وله أيضاً :

الم تر هذه الدنيا حطاماً توقد بيننا فيه الحروب
إذا نافست فيه كسك ذلاً ومسك في مطالبه اللغوب

١٨٨ - أبو محمد يحيى بن عبد الله الأرزني

أحد مدرسي اللغة ببغداد واصحاب الخطوط بها حدثني ابو الفضل التميمي
قال كنت يوماً معه في دار بهاء الدولة فجلسنا على برجٍ منها مُطلّ على دجلة مع فتى
أسمر مليح وأخذنا نشرب من نبيذ التمر فارتجل أبياتاً منها :

كأنا على البرج المطلّ غُدِيَّةٌ
ومن دوننا فيحاء قد نسجت لها
ودجلة تحكي في أطراد حُبابها^(٢)
وكاساتنا تجري بسوداء مالها
ولو كان في عمر الحبيس معرسي^(٤)
لنا منزل بين السماكين والنجم
يد المزن أفواهاً من الوشي والرقم^(١)
مضاعفة التسجين محكمة النظم
إذا انتسبت غير الاشياء^(٣) من أم
إذا لأتت صهباء من حلب الكرم

[الحبيس كان من بلاد الشام أو الجزيرة]

ولكنما أزرى بنا أن دارنا
بلى قد زهاها أن لونك لونها

وأنشدني غيره له في امرأة تزوجها فلم تحمدها وشبهها بالترجس ذاماً لها :

أبنت أبي إسحق هل أنت نرجسُ
فساقك خضروان والرأسُ أبيضُ
فإنّ كلا شخصيكما متماثلُ
ووجهك مصفرٌ وجسمك ناحلُ

(١) أفواهاً من الوشي والرقم : أثواباً رقيقة شفافة موشحة بالوشي والطرز .

(٢) الحباب : الفقاقيع التي تعلقو الماء والخمر .

(٣) الاشياء : أشياء أشياء : أي التجأ اليه .

(٤) التعريس : نزول المسافر للاستراحة .

١٨٩ - أُوحد الملك أبو طاهر الحسن بن أحمد بن حسّول

يلقب بالأستاذ أُوحد الملك ويرشح للوزارة ومحلّه محلّ الوزراء وهو ابن عمّ الأستاذ صفيّ الملك أبي العلاء وله بلاغة بالغة وشعر مع قرب لفظه بعيد المرام مستمرّ النظام كقوله :

اشربُ فقد أقبِل الربيع بلا
وسقني قهوةً معتقة
وانظر الى ألسن الرياض وقد
كانَ أشجارها منورةً
تسري اليها الشمال مدنفةً
كأتما الترجسُ الجنيّ اذا
والورق مثل القيان في كلل الـ
وخلني واسخُ بي على رشاً
مطلٍ وخلّ العذول في تعب
كأنها جذوةٌ من اللهبِ
نضنضن يتلو عوارف السحبِ
منقوطةً بالكواكب الشهبِ
مسرى شفاءٍ الى أخٍ وصيب^(١)
منحته اللّحظ طرف مرتقب
أغصان يوقظنَ هاجد^(٢) الطرب
خلّي دموعي مفضوضة السحبِ

وكقوله :

وأغيد يهجرتني دائماً
كأنّ الثرياً وقد صوّت
ويمنحني الطيف من سُخطه
قبيل التبلّج^(٣) من قرطه

وله من رسالة :

عاقنتني عن زيارة مولاي الأنواء^(٤) مضاهية تدفق بنانه بالعطاء وتموج بحره بالحباء
المرتوية من الأنداء ارتواه من الكرم والحياء ثم صدّني ايضاً ما نحن بصدده في

(١) الوصب : المرض السقيم .

(٢) هاجد : النائم أو المصلي .

(٣) التبلّج : الطلوع والاشراق .

(٤) الأنواء : الأعاصير .

المعسكر المأهول من الخطر المهول والوحول التي تسوخ فيها أثباج الفيول فضلاً
عن الخيول .

ومن أخرى :

غرست في فنا مولاي آمالاً متهدكة الأفنان مخضلة الأغصان فلم استثمر منها
إلا التأخر عن جماعة لم يجرؤا في الخدمة والطاعة الى أمدٍ معي ولم يضربوا في
الغناء بمثل قدمي ومن أخرى :

ومعاذ الله ان استعدى على كرمه إلا بكرمه ولو أحوجت الى استفاف الثرى أو
يشاهد متي غير الثناء ولو أزار نعرتي حدّ الطبي .

ومن اخرى :

قد شاهدت عهد الصبا حاضرةً وأغصان الشبيبة ناضرة .

١٩٠ - القاضي أبو علي عبد الوهاب بن محمد

امامٌ قد غزر علمه ونقى جيبه وسلم غيبه ولم يدنس ذيله واستوى في النزاهة
نهاره وليله ولا عهد لنيسابور بمثله في الزهد والورع^(١) والبعد عن الطمع وربما
يقول شعر ادباء الأئمة كقوله وأنشدني له الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن
دوست أيده الله قال أنشدني لنفسه :

شبابٌ أنستُ بأيّامه فولّى بأيّامه وانقضى
وأورثني عنه شيئاً أضاء كصبحٍ أتى بعد ليلٍ مضى

قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

ما في شكايه منْ به بعض الأذية من حرجٍ
والصبر أجملٌ بالفتى والصبر مفتاحُ الفرَجِ

(١) الورع : العبادة والتقوى .

١٩١ - الحاكم أبو علي الحسن بن منصور بن العلاء
الدرايجردي النيسابوري

من شبان الحكام سناً ومشايخهم علماً وفضلاً وكان البحري يعينه بقوله :

وشيبةٍ فيها النهى فإذا بدت لذوي التوسم^(١) فهو شيباً أسود

وله أدب من ثماره شعر حسن كقوله في الغزل :

تجلّت كمثل الشمس فوق جبينها سلاسل من مسكٍ عُقدن على درّ
إذا نظمت تحت العقيق لثالثاً نثرت يواقيت الجفون على تير

وقوله :

وإذا مررت بموضعٍ مرّت به خلت التراب غدا فتيت العنبر
أرجأ^(٢) على أرجائه وكأتما خلط العبير به بمسكٍ أذفر^(٣)

وقوله :

ولما تداعوا للرحيل وودّعوا وظلّ حداة العيس^(٤) توضع بالوخذ
ترددت في تلك المواقف باكياً ومعكت في آثار أحمصها خدي

وقوله في الربيع من نتفة :

قد طال لبثك في البيوت كثيراً فاعزم إلى صحن الفضاء مسيراً
وانهض إلى حسن الرياض وطيبها تشتم مسكاً بينها وعبيراً
راقت بدائعها فصرن كأتما ألسن من حلال الجنان حبيراً^(٥)

(١) التوسم : التطلع والتأمل .

(٢) أرجأ : عبيراً من الرائحة الذكية .

(٣) الأذفر : ما ظهرت رائحته واشتدت .

(٤) العيس : النوق والجمال .

(٥) حبيراً : ثياباً مخططة تصنع من الكتان أو القطن .

فاحت روائحها وفاح نباتها
وقوله في الخريف :

جمع الزمان محاسن الألوان
واهتز اعطاف الهواء كأنما
وامتد ظل الليل في أطرافها
فانظر الى حسن الزمان وطيبه
من بين أحمر قد علاه وأصفر
وتمايلت تلك الغصون فأشبهت
تطابير الأوراق في أفق الهوا
خلع الرياح على الرياض نثارها
يا طيب ذاك العيش في أرجائها
وافتر عن بشرٍ وطيب أوان
تحكي الهواء تمايل النشوان
مثل امتداد مواقف الهجران
وتلون الأشجار بالألوان
مثل العقيق تطمُن^(١) بالعقيان
يوم الوداع تعانق الخلان
قلقاً كقلب الهائم الحيران
في أطيب الأوقات والأزمان
لو نام عنها أعين الحدثان^(٢)

١٩٢ - أبو الحسن علي بن محمد الحميري

من وجوه العمّال بنيسابور أديب فاضل شاعرٌ يقول في أبي علي الزاهر الشاعر
البلخي الذي وقع يسير من شعره في اليتيمة^(٣) :

لنا صديقٌ شعره داجنٌ لا يألف الأسفار والغربة
لكنني أنشده راعياً لحقه في قدم الصّحبة

ويقول في الغزل :

وأعيد ساحر الألحاح أَدعج^(٤) يتيه عليّ بالخذ المضرج^(٥)

(١) تطمُن : تسكن .

(٢) الحدثان : الليل والنهار .

(٣) اليتيمة : ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٤) أدعج : من كانت عينيه شديدة السواد واسعة . (٥) المضرج : أي المورّد .

أفاض على فؤادي الوجد لماً
أضاف الى شقائقه البنفسج
ويقول أيضاً :

أبو الفضل أخو النّقد
حص وعمّ الخرق^(١) والجهل
حمارٌ من بني آ
دم محمولٌ على بغلٍ

١٩٣ - أبو القاسم عليّ بن الحسين الاليماني

أصله من الرّبيّ وكان مقامه بنيسابور بعد تركه التّصرف وكان يقول شعراً مليحاً
ظريفاً كقوله في استقبال رئيسٍ :

كيف أستقبلُ من حيث مضى
فهو في غيبتهِ يخدمه
طار قلبي معه في سفره
مثل ما يخدمه في حضره
وكقوله في وزيرٍ :

سيرة الشيخ سيرةٌ مذكورة
إذ لديه محلّ كلّ كريم
وأياديه بيننا مشكورة
كمحلّ الكلاب في المقصورة

١٩٤ - الأمير أبو القاسم عليّ بن عبد الله الميكالي

أكبر أبناء الأمير السيّد أبي الفضل أدام الله عزّه وأدبهم وأعلمهم وهو في الكرم
هُمام وفي الطبّ امام وله شعرٌ لم يخرج بعد لأنّه لا يظهره ترفعاً عنه وسوء ظنّ به فمما
اختلسه حفطي منه قوله في شدّة الحرّ :

كأنّنا والهجير يطبخنا
طبخ صيامٍ يراقبون به
والبقّ تقّات كلّ ما نضجا
أدراكه والظلام أن يلجا^(٢)

(٢) يلج : يدخل ويحلّ .

(١) الخرق : الطيش والنزق .

وسألحق ما أجدّه من غرره بهذا الكتاب ان شاء الله تعالى

١٩٥ - الأمير أبو العباس اسمعيل بن عبد الله

كثير المحاسن غزير الفضائل كريم النفس شريف الطبع كتب الى الأمير أبيه
أيدهما الله وكان خرج الى ناحية أبياتاً منها :

ولو أتى غداة البين^(١) أغدو امام الخيل في خدم الأمير
للاحت لي تباشير الأمانى وهشت لي أسارير السرور
ولكنني لقيد الاذن منه أقت وجد قلبي في المسير

١٩٦ - أبو الحسن علي بن عبد الله الدكشادي

من كتاب ديوان الرسائل بالحضرة حرسها الله يتناسب وجهه وخطه وشعره
حسناً وسنه فويق العشرين وهو من أهل البيوتات بنيسابور يقول في غلام جندي :

يا من حوى جد القتال وهزله وسبى الورى بحسام طرف سلّه
صدغاه مثل الصولجان وخذّه ميدانه وقلوبنا كره له

١٩٧ - أبو منصور عبد الرحمن بن سعيد القائي

أنشدني الشيخ أبو بكر أيده الله له :

يا مَنْ تخطأ الى دارى فأخطاني طوباي طوباي لو قد كنت في الدار
لو أنّ لي ألف دينارٍ وكان معي نثرت بين يديه ألف دينار

(١) غداة البين : يوم الرحيل والفراق .

١٩٨ - السّلاميّ المقيم ببخارا

له ملحٌ ظريفةٌ كقوله :

قال السّلاميّ محتني عجبٌ أصغرّها في القياس أعظمها
منّ ذاك أنّي اشتريت جاريةً خادمةً لي فصرتُ أخدمها
وكقوله :

قال السّلاميّ إذا شئتَ أن تبصر محروماً ومسكيناً
فذاك منّ لم تر في كُمة في زمن البّطيخ سكيناً

١٩٩ - الأصمعيّ المقيم بها

لما استوزر الشّيخ أبو الحسين محمّد بن كثير رحمه الله ببخارا قال
الأصمعيّ :

صدرَ الوزارة أنتِ غيرُ كثير لأبي الحسين محمّد بن كثير

فأعجب به الصّدور والسّامعون واستحسنوا قرب المأخذ وسهولة
المطلع ، وممّن ذكر الكنية والاسم واسم الوالد والبلدة في بيت واحد أبو القاسم
الأليمانى حيث قال :

إلى الشّيخ الجليل أبي عليّ محمّد بن عيسى الدّامغانى

وممّن ذكر الاسم واسم الأب واسم الجدّ واسم جدّ الأب أبو الحسين بن
بلقين في قوله لأبي الفضل العارض بالرّيّ :

أنا نرى للملك بعد حوادثٍ حدثت به وتصرّفت أطواراً
في ظلّ راية زيد ابن محمّد بن عليّ بن القاسم استقراراً

والأصل في مثله قول الأوّل :

ان يقتلوك فقد ثللت^(١) عروشهم
بعتيبة بن الحرث بن شهاب
ومما يستظرف من شعر هذا الأصمعي قوله :

قد ارتهنتُ قلبي غداة لقيتها
وقد هيّجت شوقي الى القمر السعد
سرخسية الألاحظ مروية الحشا^(٢)
بخارية الألفاظ بلخية القدّ

٢٠٠ - أبو علي الحسين بن أحمد الاسفرايني

من حسنات اسفرائن وأفرادها عقلاً وفضلاً وكتابةً وظرفاً ومعرفةً بالنجوم
يقول :

يا أيها الشيخُ الجليلُ الذي
في غير مغناه يذلُّ العزيز
طال مقامي وانتهتُ غربتي
ومسني الضرُّ وأنت العزيز
ويقول :

قد قلت لِمَا أن كساه الردى
يوم الثلاثا بردة^(٣) الهالك
يا ملك الموتِ تسلّمته
مني فسلمه الى مالك

٢٠١ - أبو نصر المهلبى القائد

شاعر اسفرائني المولد عراقي المنشأ صحب أعراب البوادي وأخذ عنهم
وتفاصح متشبهاً بهم وكتب الى الشيخ الامام الموفق أيده الله وقد تابعت عليه
امراضٌ في شببته :

(١) ثللت : هدمت .

(٢) الحشا : ما انضمت عليه الضلوع .

(٣) البردة : الثوب والعباءة .

أرى نفسه في لُجّة الموت تَغْرُقُ
لسانُ بحدّ الهند وانِي ينطقُ
بموتٍ فكم جيبِ عليّ يُشَقِّقُ
بريحانِ فضلي في الاقاليم يخرقُ
ولم يتمتّع بي الغزال المطوّقُ
بأنجم فضلي سنّة الشمس^(١) تشرقُ

أقول لأصحابي وقد قال بعضهم
عزیزٌ عليكم أن يموت فتىً له
لكن غبت عن مغناك يا بن محمدٍ
وكم من سريرٍ زينتته يد العلي
ولم أرَ من دنياي بعدُ لذاذةً
وما سرّني دستُ العلي وأنا الذي

٢٠٢ - أبو القاسم هبة الله بن محمد الاسفرائني الفقيه

أنشدت له في غلامٍ صيدلانيّ :

قد صاد باللحظ مهجتي غنجٌ عذار خديّه صولجانيّ
ما خلت كي أتقي مخائله ان يحسن الصيد صيدلانيّ

٢٠٣ - ابن هلال العسكريّ

انشدت له من قصيدته :

شقائق من تحت أغصان بانٍ كمثل العرايس من تحت كلة
ودجلة زرقاء مثل السماء وفيها زبازبها^(٢) كالأهله

٢٠٤ - ابو صالح سهل بن احمد النيسابوريّ المستوفي

هناك من الجمع بين الأدب الديوانيّ والشعر الكتابيّ وتقدّم القدم في براعة
الصنّاعة ما لا خفاء بمكانه وله ديوان شعر كتبت منه قوله في ابي سعد بن ارمك من

(١) سنّة الشمس : وجهها .

(٢) زبازب : نوع من السفن .

قصيدةٌ مَهْرَجَانِيَّةٌ مطبوعةٌ مصنوعةٌ :

لو مرّ فيها حاتم لم يهتدِ
هام السّمَاك وقرن سعد الأسعدِ

سلك ابن ارمك للسّمَاح مسالكا
وسما بهمته التي قد ذلّتْ

ومنها :

حلل الثناء عليك تنشرها يدي
مرّ الزمان بقاءً نقش الجلمد^(١)
وزففتها نحو الأغرّ الأصيد^(٢)
ودوام عافيةٍ وعزّ سرمد^(٤)

تهدى إليك طرائف وهديتي
تفنى الهدايا وهي باقيةٌ على
غراء بكرأ صنتها عن غيره
مهرج^(٣) على يمنٍ وطول سلامةٍ

وقوله في سنّة الأفاضل من قصيدةٍ :

وأنساني الشغل بالخرد^(٥)

دهانسي الشّتاء بضيق اليد

ومنها :

ودين أقضّ له مرقدِي
وبرد الشّتاء وضيق اليدِ
فوافين منّي على موعدِ

وممّا أساء له عطلتي
كأنّ الزمان وهجر الحبيب
تجمعن ثمّ ترصدن لي

وهي طويلةٌ في السّهولة والعدوبة ومن حقّها أن تُكتَبَ كلّها دون بعضها

وكذلك سائر فقره وله من سدّقيّة في بعض أصحاب الدّواوين :

أصاخوا اليه وقالوا صدقُ
وقام بواجبه فاتسّقُ

إذا حدّث المرء عن فضله
كفى أمر ديوانه وحده

(١) الجلمد : الصخر الأصم .

(٢) الأصيدُ : السيد ، الملك .

(٣) مهرج : أي افرح وابتهج ، من الهرج .

(٤) عزّ سرمدي : عزّ أبدي .

(٥) الخرد : الفتيات العذراوات .

ودبّر أعمال سلطانه ودوّج^(١) من ماله ما انغلق

ومنها :

ولو لم يقبض لتديبها
وبات الرعيّة في شقوة
وأضحّت معالمها تنمحق
ووالهم لم يكن يرتفق

ومنها :

أرى الناس يهدون ما استطرفوا
وكلُّ بمقدار امكانهم
وأصبحت عن شأوهم قاصراً
ولو كان في قبضتي مهجتي
ولمّا تعذّر ما رمته
ولست لأقدح في همّتي
من البرّ ما جلّ منه ودقّ
يقيمون رسماً لهذا السّدق^(٢)
فجئتُ السكيت غداة السّبِقُ
لأنفذتها نحوكم في طبق
تركّتُ تكلفاً ما لم اطبّق
ولكن تقاصر عنها الورق

وله من قصيدة ربعية فهي كما تراه كتابة معقودة بالقوافي كشعر البحري :

أما ترى الدهر في أثواب جدته
تحكي البسيطة جاماً من زبرجده
كأثما ألبس الدنيا لبهجتها
فاشرب على وجهها صهباء^(٣) صافية
وانعم بيومك هذا وارع ذمته
أما الربيع فقد أحيى الربى فغدا
كأثما الأرض تجلى وهي ضاحكة
قد عاد فينا فتيا بعد ما هرما
خضراء حيث وضعت النعل والقدما
حلياً من النور والنوار منتظما
واستمع الطير والأوتار والنغما
فانّ مثلك يرعى الحقّ والذمما
وجه الثرى عن صنوف الدهر مبيتسما
والجو من غيره تبكي لها ديماً^(٤)

(١) دوّج : مثنى وفتح لها أبواب العمل .

(٢) السّدق : نسبة الى السذقية إحدى البلدان

(٣) صهباء : خمرة .

(٤) ديماً : سحياً ممطرة .

وأصبح الرّوض ذا شكرٍ لنعمته
وله من مهرجانيّةٍ :

كمثل شكريك اذ أوليتني نعماً

جاءك المهرجان أطيبَ وقتٍ
من سماعِ يزيدٍ في الرّوحِ روحاً
وشرابٍ كأنه المسك نفحاً

يتقاضاك ما هو المعهود
وغنّاءٍ يصبو اليه الوليد
طيب الطعم زانه التّوريد

وكتب الى صديق له في حاجةٍ :

يا قاضي الحاج لآخوانه
يا مَنْ اذا عنّ لنا مشكلٌ
خادمه يسأله حاجةً

ومشتري الحمّد باحسانه
فرّجه عنّا بامكانه
تخفّ في كفة ميزانه

وله في أيام العجوز :

اليوم	يومٌ	اعتكافٍ	وليس	يوم	بُروز
ويوم	بيت	دفيءٍ	ويوم	لبس	الخزوز
ويوم	عزفٍ	وقصفٍ	ويوم	شربٍ	بكوز
فانّ	يومك	هذا	عنوانٌ	بردٍ	العجوز

وله في استبطاءٍ عامل في اقامة مرسومةٍ لحقّ الحساب :

يا ايها الشيخُ الَّذي برّه
أغفلة ألهتك أم نية
اذا انقضى الغرس فلا مرحباً

ابطأ عنّي بعد طول انتظار
نوّيتَ في تأخير رمى الجمار
بالخرفيات التي تستعار

وله في المهرجان :

أسعدُ بيوم المهرجان
لا زلتَ يا عينَ الزّما

واشربُ على نغم القيان
ن تُصان عن عين الزّمان

وله في رئيسٍ منكوبٍ :

يا سيّدَ الصّدْرِ الَّذِي
ان كان نابكِ حادثِ
فالبدرُ يكسفُ ساعةً
شهد الصّدور على بهائه
فلتصبرنَ على بلائه
لكن يعود الى انجلائه

وله في الشربِ الدوّاءِ :

شربتَ الدوّاءَ فهنيتَه
ولا زال جسمك في صحّةٍ
والبستَ من شربه عافيه
وأثار أسقامه عافيه

وله ترجمة فارسيّة :

خضت بنا الماء مع الخفّ
تركتنا نغرق في جُرف

وله في محرّرٍ ردىء الخطّ :

اقبحُ بخطِّ محرّرٍ أقلامه
فكأنّ ما مجّت^(١) به أقلامه
لعتُ أنامله اذا ما حرّاً
آثار أبقع^(٢) حيث يبحث عن خرا

وله في كاتبٍ ادّعى الحساب :

يا كاتباً يدّعي الحسابَ وقد
دعُ عنك ذا العُجْب لست تفرق
اذا أخذتَ الحسابَ تكتبه
حكيت ذا حرفةٍ يقال لها التّ
أوتي عجباً بحسن تخطيطِ
ما بين القناطرير والقراريط
مقيداً شكله بتنقيط
وقيع في الظّهر بالمشاريط

(١) مجّت : من مجج الشراب : يقذفه ويرمي به .

(٢) الأبقع : الغراب .

٢٠٥ - حيدر الخجندي

استصغ بقوله :

ما ان سألتُ الله مذ ايقنت نفسي ان الذلَّ تحت السَّوَالِ

وانما كتبتَه تعجباً من خرقه وحمقه في الترفع عما يدين به أفضل العالم وسيّد ولد آدم
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم ونظيره في الجهل الكثيف والعقل
السّخيف الصّوّفيّ الذي كان اذا ذكر الله سبحانه لا يقول تبارك وتعالى ولا عزّ وجلّ
فاذا قيل له في ذلك انشد :

اذا صفتِ المودّة بين قومٍ ودام اخاؤهم سمّج^(١) الثناء

٢٠٦ - ابو الحسن الأغاجي

هو أشهر في شعر الفارسيّة وفرسانهم من المجرّة وله ديوان شعر سائر في بلاد
خراسان وربما ترجم شعر نفسه بالعربيّة كقوله :

ان شئتَ تعلم في الآداب منزلتي واتني قد غذاني العزّ والنعم
فالطرف والقوس والأوهاق^(٢) تشهد لي والسيف والنرد والشطرنج والقلم

وقوله في بلخ :

وبلدة قد ركّب اسم لها من أحرف البخل هي بلخ
والعيش فيها كاسمها مبدلاً من بائها تاءً وذا تلخ

٢٠٧ - ابو بكر محمد بن علي بن احمد العبداني

جمع غضاضة الشبان الى أبهة المشايخ ولم يرث الفضل والأدب عن كلاله

(١) سمج الثناء : أي قُبِح واستثقل .

(٢) الأوهاق : حبل في أحد طرفيه عقدة .

فقد كان ابوه ابو الحسن رحمه الله تعالى روضة الأدب وغدير العلم مع وجاهته عند الملوك والصدور وابو بكر من اهل بيت المعاذية بنيسابور وهم هم وله شرف الانتساب الى شرف الاكتساب وشعره في صباه مليح لطيف ووراء طبعه على الأيام غررٌ ودُررٌ وقد كتبت لَمَعاً من بنات خاطره كقوله من قصيدة :

شموسٌ مغاربهنّ الكللُ	شققنَ فؤادي بسهم المقل
وحملنني ثقل اردافهنّ ^(١)	يا ويحَ قلبي مما حمل
ونادينَ قلبي فلبى وقال	عزايَ مع الظّاعنين ارتحل
فيا عينُ جودي ولا تبخلي	وإنْ كان بالصّبّر قلبي بخل
وأدمعها كاثرت في الورى	أيادي الوزير الكبير الأجلّ

وله من اخرى :

فيا طول انشادي غداة رحيلهم	حشاشة ^(٢) نفسٍ ودّعت يوم ودّعوا
لئن ضاع سرّي بعد ما قد كتّمته	كذلك سرّ العاشقين مضيعٌ
وان طال انشادي مديح محمدٍ	فمن طربٍ ورُق الحمائم تسجع ^(٣)

وله من أخرى :

اذا ما كنتَ ذا رأيٍ سديدٍ	فلا تغترّ بالدّهر الخؤون
ولا تغضبُ فانك بين قومٍ	يقيسون الملائك بالقيون ^(٤)

٢٠٨ - ابو الحسن عليّ بن محمد بن عبدونة

يقول من قصيدة :

دموعٌ بما ألقى من الوجد تنطقُ	وقلبٌ بنيران الصّبابة محرقُ
-------------------------------	-----------------------------

(١) الردف : مؤخّرة المرأة .

(٢) الحشاشة : بقية الروح .

(٣) ورق الحمائم تسجع : الحمائم تغني وتهدل .

(٤) القيون : جمع قين ، وهو العبد .

ولو كان لي طرفٌ يحلّ به الكرى رأيت خيالاً للحبيبة يطرق

٢٠٩ - وهذه خاتمة الخاتمة في ذكر الاستاذ الأوحّد أبي عثمان

اسماعيل بن عبد الرحمن الصّابوني

وهو هو في الامامة والانفراد عن النظراء وتقدّم القدم في الخطباء وممّا حاضر

به من شعره قوله :

طيب الحياة لمن خفت مؤونته	ولم تطب لذوي الأثقال والمؤن
هذا يزجي ^(١) بيسر عمره طرباً	وذا يذوب من الأهوال والمحن
فاجهد لتزهد في الدنيا وزيتها	انّ الحريص على الدنيا لفي حزن
يخوض في غمرات الشغل ليس له	الأ الحصول على البغضاء والأحن ^(٢)
فارغب الى الربّ في تيسيره سبباً	تنجو به من بلايا حادّ الثمن
فانه خير مرغوب اليه ومن	يكفي المكاره ذو الآلاء ^(٣) والمين

(١) يزجي : يدفع برفق .

(٢) الأحن : الأحقاد .

(٣) الآلاء : النعم .

قال مؤلف الكتاب

قد أنجزت ما وعدت ووفيت بما ضمننت ووقفت حيث انتهيت من كتاب تتمّة اليتيمة اذ اودعته من بدائع النظم وأحاسنه ولطائف النثر وطرائفه ما يستميل القلوب بحدّته وغضاضته ويقف الأهواء على براعته وحلاوته فكتاب اليتيمة الآن كراس المال وهذا الكتاب الذي هو فرّحه وعلاته كالربح المستفاد والربح أطيب وبالقلب أعلق ونسيمة أعبق والله الحمد أولاً وآخراً على ما أفاض علينا من نعمه وآياه نسأل الصفح الجميل من الاشتغال بما لا يزلف لديه ولا يقرب اليه وصلواته على أشرف الخلق وأكملهم سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلامه صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين الى يوم الدين ورضي الله تعالى عن التّابعين وتابعيهم .

تمّ

من كتابة العبد الفقير المعترف بالعجز والتّقصير الرّاجي كرم ربّه القدير ابراهيم ابن المرحوم احمد القلعي حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيّه سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلماً في مدّة غايتها السّابع عشر من شهر صفر الخير من شهور سنة تسع وثمانين وتسعمائة أحسن الله سبحانه وتعالى عاقبتهما بمنّه وكرمه أمين أمين .

وان تجد عيباً فسدّ الخلا وجلّ من لا فيه عيبٌ وعلا

فهرست الكتاب

المقدمة

تتمة القسم الأول في محاسن أهل الشام

والجزيرة ٩

٣٦	١٩ - أبو سعيد الغفيري	٩	١ - الأمير أبو المطاع
٣٦	٢٠ - أبو نصر الحمصي	١٣	٢ - أبو الحسين أحمد بن محمد المعري
٣٧	٢١ - أبو الضياء الحمصي	١٥	٣ - أبو الخير المفضل بن سعيد بن عمرو
٣٨	٢٢ - أبو منصور الصوري	١٦	٤ - أبو العلاء المعري
٣٩	٢٣ - محمد بن أيمن الرهاوي	١٧	٥ - أبو القاسم المحسن بن عمرو ابن المعلى
٤٠	٢٤ - ابن وكيع التنيسي	١٨	٦ - أبو الحسين المستهام الحلبي
٤١	٢٥ - أبو جعفر الجعفري العطار	١٩	٧ - أبو محمد الماهر الحلبي
٤١	٢٦ - أبو العباس أحمد بن جعفر	٢١	٨ - أبو الفتح الموازيني
٤٣	٢٧ - محمد بن حماد الكاتب	٢١	٩ - أبو أحمد محمد بن حماد البصري
٤٤	٢٨ - أبو سهيل الحرّاني	٢٢	١٠ - أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار
٤٤	٢٩ - أبو علي الحسين بن بشر الرّملي	٢٤	١١ - أبو عبد الله الحسين بن أحمد الفيلس
٤٥	٣٠ - أبو ذفافة المصري	٢٦	١٢ - أبو المكارم المطهر بن محمد البصري
٤٦	٣١ - جعفر بن هانيء الأندلسي	٢٧	١٣ - أبو القاسم علي بن محمد البهدي الأيلي
٤٦	٣٢ - أبو محمد عبد المحسن الصوري	٢٨	١٤ - أبو القاسم السعدي ابن عمّ ابن نباته
٤٨	٣٣ - أبو الحسن علي بن محمد التهامي	٢٩	١٥ - أبو محمد طاهر بن الحسين المخزومي
٥٣	٣٤ - أبو شريحيل الكندي	٣٣	١٦ - القاضي أبو عبد الله المعروف بابن حشيشه
٥٣	٣٥ - الحسن الدقاق		
٥٤	٣٦ - أبو محمد البوصر آبادي	٣٤	١٧ - أبو سويد الصوفي
٥٦	٣٧ - أبو الفتح بن دردان	٣٤	١٨ - أبو القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي
٥٦	٣٨ - أبو العين الأنطاكي		

٦١	٤٤ - أبو الحرث بن التمار الواسطي	٥٧	٣٩ - ابن بامنصور الديلمي
٦٢	٤٥ - ابن الزمكدم الموصل	٥٨	٤٠ - جريح المقل
٦٢	٤٦ - أبو محمد الحسن بن محمد الرقي	٥٩	٤١ - أبو القاسم الحموي
٦٥	٤٧ - أبو الدرداء الموصل	٥٩	٤٢ - الطاهر الجزري
٦٦	٤٨ - محمد بن عبيد الله البلدي	٦٠	٤٣ - أبو الغنائم بن حمدان الموصل

تمة القسم الثاني في محاسن أشعار أهل العراق ٦٩

٨٧	٦٥ - أبو الفتح المحسن بن علي البديع	٦٩	٤٩ - الشريف المرتضى الموسوي - النقيب
٨٨	٦٦ - أبو الفرج بن حيدرة الحمصي	٧٢	٥٠ - الأشرف ابن فخر الملك
٨٨	٦٧ - أبو الوفا الدمياطي	٧٣	٥١ - ابن المطرز
٨٩	٦٨ - أبو معشر الكاتب	٧٦	٥٢ - أبو الحسن علي بن الريان الجرهمي
٨٩	٦٩ - أبو الرماح الفصيحي	٧٧	٥٣ - أبو بكر العنبري
٩٠	٧٠ - أبو الغوث بن نحرير	٧٨	٥٤ - أبو الحسن النعيمي
١٠٠	٧١ - أبو منصور عبد العزيز بن طلحة	٧٨	٥٥ - أبو الحسن الهاشمي المأموني
١٠١	٧٢ - ابن أبي مرة المكّي	٧٩	٥٦ - أبو الفضل محمد التميمي البغدادي
١٠٢	٧٣ - أبو حمزة الذهلي	٨١	٥٧ - أبو الغنائم بن أبي المكارم الرملي
١٠٣	٧٤ - أبو شبيل الشعيري	٨٢	٥٨ - أبو الحسن ابن كويرات الرملي
١٠٤	٧٥ - أبو مسلم الجهني	٨٢	٥٩ - عبد المنعم الصوري
١٠٥	٧٦ - أبو الفضل الفضل الكسكري	٨٣	٦٠ - أبو الفرج بن أبي حصين الحلبي
١٠٥	٧٧ - أبو قيس التيمي	٨٤	٦١ - أبو الفرج عبد الصمد الصوري
١٠٦	٧٨ - أبو الخطاب محمد بن علي الجبلي	٨٥	٦٢ - أبو الفهم عبد السلام النصيبي
١٠٨	٧٩ - أبو يعلى محمد بن الحسن البصري	٨٦	٦٣ - أبو السمط الرسعني وأخوه أبو مالك
١٠٩	٨٠ - أبو الحسن علي بن غسان البصري	٨٦	٦٤ - أبو الثريا الشمشاطي

تمة القسم الثالث في محاسن أهل الرّي وهمدان واصفهان وسائر بلاد الجبل

١١٣	٨٢ - القاضي أبو بكر عبد الله الأسكي	١١١	٨١ - الأمير أبو العباس خسره فيروز الديلمي
١١٥	٨٣ - أبو علي مسكويه الخازن		

- ١١٠ - أبو القاسم عبد الصمد بن
علي الطبري ١٨٩
- ١١١ - أبو حفص عمرو بن المطوعي الحاكم ١٩١
- ١١٢ - أبو منصور يحيى بن يحيى الكاتب ١٩٤
- ١١٣ - أبو الوفاء محمد بن يحيى ١٩٤
- ١١٤ - أبو سلمة بن يحيى ١٩٧
- ١١٥ - أبو الفضل اسمعيل بن
محمد الكرابيسي ١٩٥
- ١١٦ - أبو مسعود أحمد بن عثمان الخشنامي ١٩٨
- ١١٧ - أبو الحسن محمد بن أبي علي الحسين ١٩٩
بن طلحة
- ١١٨ - أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد ٢٠١
- ١١٩ - أبو محمد الحسن بن المؤمل الحربي ٢٠٤
- ١٢٠ - أبو الفضل أحمد بن محمد العروضي ٢٠٥
الصفار
- ١٢١ - أبو بكر أحمد بن علي الصبغي ٢٠٦
- ١٢٢ - أبو منصور بن أبي علي الكاتب ٢٠٧
- ١٢٣ - عبد الرحمن الدوغلي الفقيه ٢٠٨
- ١٢٤ - أبو بكر محمد بن أحمد اليوسفي ٢٠٩
- ١٢٥ - أبو جعفر محمد بن اسحق بن علي ٢١٢
البحاثي
- ١٢٦ - أبو بكر أحمد بن محمد القوهي ٢١٥
- ١٢٧ - أبو يعلى الزوزني ٢١٥
- ١٢٨ - أبو الحسن العبد لكاني ٢١٦
- ١٢٩ - أبو علي بن أبي بكر بن حشوية ٢١٦
- ١٣٠ - أبو الحسن علي المعروف بابن سيسنبر ٢١٧
الزوزني
- ١٣١ - أبو علي الحسين بن أحمد رزغيل ٢١٧
- ١٣٢ - طاهر بن عبد الله البيهقي ٢١٨
- ١٣٣ - أبو الهيجاء علي بن حمدان الخوافي ٢١٨
- ١٣٤ - أبو العباس محمد ابن
ابراهيم البخارزي ٢١٨
- ١٣٥ - أبو علي الحسن بن أبي
الطيب البخارزي ٢٢٠

- ٨٤ - الأستاذ أبو سعد منصور الأبوي ١١٩
- ٨٥ - أبو العلاء محمد بن علي صفّي
الحضرتين ١٢٦
- ٨٦ - أبو القاسم عبد الواحد
بن الحريش الأصبهاني ١٣٢
- ٨٧ - أبو القاسم غانم بن محمد الاصفهاني ١٣٨
- ٨٨ - أبو الفضل يوسف بن محمد الجلودي ١٤٠
- ٨٩ - أبو علي محمد بن حمد البدوجدي ١٤٣
- ٩٠ - أبو الحسن محمد بن أحمد بن رامين ١٤٥
- ٩١ - أبو محمد النظام الخزرجي ١٤٦
- ٩٢ - أبو سعد علي بن خلف الهمداني ١٤٦
- ٩٣ - أبو غانم معروف بن محمد القصري ١٥٠
- ٩٤ - أبو القاسم إبراهيم الكاتب الطائي ١٥١
- ٩٥ - أبو الحسن علي بن محمد الكاتب ١٥٢
- ٩٦ - أبو النجم مسافر بن محمد القزويني ١٥٣
- ٩٧ - أبو الفتح محمد بن أحمد الدبائندي ١٥٣
- ٩٨ - أبو الفرج علي بن الحسين بن هندو ١٥٥
- ٩٩ - أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور ١٦٥
- ١٠٠ - أبوالمظفر بن القاضي أبي بشر الجرجاني ١٧٠
- ١٠١ - صاعد بن محمد الجرجاني ١٧١
- ١٠٢ - أبو بكر عبد القاهر بن محمد
ابن الحسن ١٧٢
- ١٠٣ - أبو الحسن عالي بن جبلة الغساني ١٧٢
- ١٠٤ - أبو علي الحسن بن محمد الدامغاني ١٧٢
- ١٠٥ - أبو الفرج أحمد بن محمد بن يحيى
بن حسنيّل الهمداني ١٧٧
- الجزء الثاني من كتاب تنمة اليتيمة ١٧٩
- ١٠٦ - السيد أبو البركات علي بن الحسين
- ١٨١ العلوي
- ١٠٧ - الأمير أبو إبراهيم نصر بن أحمد
الميكالي ١٨٤
- ١٠٨ - الإمام الموفق أبو محمد هبة الله بن
محمد بن الحسين ١٨٦
- ١٠٩ - أبو سعد الكنجرودي ١٨٧

- ١٦٤ - أبو الفضل أحمد ابن محمد الرشيدى
اللوكرى
- ١٦٥ - أبو الحسن علي بن محمد الأرباعي
- ١٦٦ - أبو بكر عبد المجيد بن افلح الغزنوي
- ١٦٧ - أبو محمد عبد الله محمد الدوغابادي
- ١٦٨ - أبو الحسن محمد بن الحسن البرمكي
- ١٦٩ - أبو الفتح المظفر بن الحسن الديكغاني
- ١٧٠ - أبو نصر أحمد بن محمد الخالدي
- ١٧١ - أبو الفتح المظفر بن صالح الرازي
المدير
- ١٧٢ - أبو محمد لطف الله بن المعافى
- ١٧٣ - أبو القاسم علي بن مسرة البغدادي
- ١٧٤ - محمد بن أحمد الشيرجي
- ١٧٥ - أبو الفضل أحمد بن محمد الكاتب
- ١٧٦ - أبو المظفر عبد الجبار الجمحي البيهقي
- ١٧٧ - أبو منصور علي بن أحمد الحلاب
- ١٧٨ - أبو سهل الجنبذي الكاتب
- ١٧٩ - أبو طالب محمد البغدادي المستوفى
- ١٨٠ - أبو عدي الشهرزوري
- ١٨١ - أبو منصور محمود بن علي المهلبى
العماني
- ١٨٢ - أبو منصور نصر بن أحمد السعدي
- ١٨٣ - أبو الفرج أحمد بن علي بن
خلف الهمداني
- ١٨٤ - أبو الحسين الحسيني الهمداني
- ١٨٥ - أبو الحسين التغلبي
- ١٨٦ - الخليل بن أحمد القاضي السجزي
- ١٨٧ - أبو درهم البندنجي
- ١٨٨ - أبو محمد يحيى بن عبد الله الأرزني
- ١٨٩ - أوحده الملك أبو طاهر بن حصول
- ١٩٠ - القاضي أبو علي عبد الوهّاب بن محمد
- ١٩١ - أبو علي الحسن بن
منصور الدرّابجردي النيسابوري
- ١٩٢ - أبو الحسن علي بن محمد الحميري

- ١٣٦ - أبو جعفر أحمد بن الحسن البخارزي
- ١٣٧ - أبو نصر أحمد بن علي العمروي
- ١٣٨ - أبو علي الفضل بن محمد الطبرستي
- ١٣٩ - أبو القاسم عمر بن عبد
العزيز الجكرزي
- ١٤٠ - العمركي الميهني
- ١٤١ - أبو بكر النسوي الفقيه
- ١٤٢ - أبو منصور قسيم بن إبراهيم
القائني الملقب بيزرجمهر
- ١٤٣ - أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي
- ١٤٤ - القاضي أبو أحمد منصور الأزدي
الهروي
- ١٤٥ - أبو القاسم طاهر بن أحمد الهروي
- ١٤٦ - أبو مسعود عصم بن يحيى الهروي
- ١٤٧ - المعروف بن أبي الفضل الدبّاغ
الهروي
- ١٤٨ - أبو زكريّا يحيى بن عماد السجزي
- ١٤٩ - أبو علي البوشنجي الفلجردي
- ١٥٠ - أحمد بن محمد بن الأشعث البوشنجي
- ١٥١ - أبو عبد الله الحسين بن علي الغوي
- ١٥٢ - أبو سعد أحمد بن محمد العميدي
- ١٥٣ - أبو بكر العبيري السجزي
- ١٥٤ - أبو سهل أحمد ابن الحسن الحمدوني
- ١٥٥ - أبو منصور بن مشكان
- ١٥٤ - أبو سهل محمد بن الحسن
- ١٥٧ - أبو الطيب طاهر بن عبد الله
- ١٥٨ - أبو الحسن محمد بن عيسى الكرجي
- ١٥٩ - أبو الحسن مسافر بن الحسن العارض
- ١٦٠ - أبو الفتح مسعود بن الليث
- ١٦١ - أبو بكر علي بن الحسن القهستاني
- ١٦٢ - أبو الحسن المؤمّل بن الخليل بن
أحمد البستي
- ١٦٣ - أبو القاسم عالي بن علي الشيرازي

- ١٩٣ - أبو القاسم علي بن الحسين الاليماني ٣٠٥
 ١٩٤ - الأمير أبو القاسم علي الميكالي ٣٠٥
 ١٩٥ - الأمير أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ٣٠٦
 ١٩٦ - أبو الحسن علي بن عبد الله الدكشادي ٣٠٦
 ١٩٧ - أبو منصور عبد الرحمن بن سعيد ٣٠٦
 القاييني
 ١٩٨ - السلامي المقيم ببخارا ٣٠٧
 ١٩٩ - الأصمعي المقيم ببخارا ٣٠٧
 ٢٠٠ - أبو علي الحسين بن احمد الاسفرايني ٣٠٨
- ٢٠١ - أبو نصر المهلبني القائد ٣٠٨
 ٢٠٢ - أبو القاسم هبة الله الاسفرايني الفقيه ٣٠٩
 ٢٠٣ - ابن هلال العسكري ٣٠٩
 ٢٠٤ - أبو صالح سهل بن أحمد النيسابوري ٣٠٩
 ٢٠٥ - حيدر الخجندي ٣١٤
 ٢٠٦ - أبو الحسن الأغاجي ٣١٤
 ٢٠٧ - أبو بكر محمد بن علي العبداني ٣١٤
 ٢٠٨ - أبو الحسن علي بن محمد بن عبدونة ٣١٥
 ٢٠٩ - أبو عثمان اسماعيل الصابوني ٣١٦

مؤسسة حمد للطباعة والتصوير



هاتف: ٢٧٧١٨٤ - ٢٧٦٥٣٨ - ب.ق.ب.ت - بنات